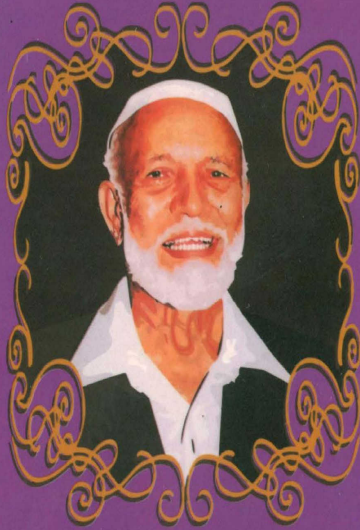


أحمد ديدات

الأعمال الكاملة

مناظرة مع القس د. فلوريد كلارك - مناظرة مع القس أنيس شوروش
مناظرة مع القس جيمي سواجارت - مناظرة مع د. روبرت دوغلاس



نقله إلى العربية
رمضان الصفناوى

مكتبة النافذة

مكتبة الممتدين الإسلامية

أحمد ديدات
الأعمال
الكاملة
الجزء الثالث
مكتبة
المفتدين





أحمد ديدات

الأعمال الكاملة

الجزء الثالث

ترجمة

رمضان الصفاوي



المفتدين

مكتبة النافذة

أحمد ديدات
الأعمال الكاملة
المجزء الثالث
ترجمة: رمضان الصفاوي

الطبعة الأولى ٢٠١٠

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٩٢٢٦

الترقيم الدولي: 8 - 176 - 436 - 977

الطباعة

دار طيبة للطباعة - الجيزة

الناشر

مكتبة النافذة

اشارع المستشار حسن دياب برج مكة 3

المنشية - ميدان الساعة

-الطالبة - فيصل - الجيزة

تليفون: 37241803 - فاكس 37241565

محمول: 01223595973 - 01007265885

Email:alnafezah@hotmail.com

مكتبة المستدين الإسلامية



مناظرة الشيخ أحمد ديدات

والقس د /فلويد كلارك

بداية المناظرة

(مدير الجلسة)

الفضل والمنة لله خالق ورب هذا الكون والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى سائر الأنبياء الذين سبقوه.

أحييكم بتحية الإسلام "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

حقاً إنها فرصة سعيدة أن نلتقى في هذه الأمسية لنستمع إلى وجهة نظر المسيحيين ووجهة نظر الإسلام وموضوعها "هل صُلبَ عيسى عليه السلام"

اقترح المنظمون هذا الحفل إنه بما أن عدداً كبيراً من المسيحيين قد لا يكونون على علم بالإسلام .

فقد طُلب إلى أن أطمأن بضع دقائق أملاً أن تكون دقائق قليلة ، لأوضح وجهة النظر الإسلامية.

يأتى مصطلح الإسلام فى الأصل العربى ليدل على الإسلام الإزعان لله وإذا جمعنا بين هذه المعانى ،فهو يعنى السلام عن طريق الخضوع لمشيئة الخالق ،عندما نتحدث عن السلام فإننا نتحدث عن السلام مع الله ،ومع النفس ،اليقين والطمأنينة نتيجة الإيمان بالخالق وهو يؤدى إلى السلام مع الإنسان ومع الكون ومع المحيط الذى نعيش فيه .

وكلمة الخضوع تعنى الخضوع عن محبة وثقة لمشيئة الخالق وتقبل هدايته واستقبال فضله ورحمته.

يسرنى أولاً أن أقدم لكم المتحدث الأول :وهو البروفيسور فلويد كلارك مُبشر للمسيحية فى الولايات المتحدة .

وهو أستاذ الكتاب المقدس فى ولاية (تنسى) وهو متجول فى أنحاء العالم لرعاية الجماعات التابعة لكنيسته وهو يتخذ من كنيسته وسوف يتحدث لمدة خمسين دقيقة.

يقول مدير المناظرة: فليتفضل مستر فلويد ويتحدث لمدة خمسين دقيقة .

يقول الدكتور /كلارك :

السيد رئيس الجلسة :صديقى الفاضل /أحمد ديدات وأصدقائى الكرام أعبر عن شكرى بحضورى هنا ومشاركى فى هذا الحوار غير العادى .

أستاذنكم أولاً فى أن أقدم لكم أولاً بعض أهلى وأقربائى . أولهم زوجتى "فريتا" حيث لم يمض على زواجنا إلا خمسة أشهر وقد أمضينا جزءاً من شهر العسل فى (دربان) بجنوب أفريقيا وقمنا بزيارة أحمد وعائلته واستمتعنا بتلك اللحظات.

ومعنى أيضاً على المنصة الأخ (ريشارد بون) مضيفى خلال هذا الأسبوع وهو من طلابى السابقين وخريج مدرستنا ،ويعمل هنا فى (لندن) لدى كنيسة المسيح فى لندن .

ومعنا أشخاص آخرون ،معنا الدكتور (ويجز وعائلته) وأشكركم كثيراً على الروح التى اتسم بها هذا اللقاء .

كما أشرت من قبل لقد بدأت تحضير هذه المناقشة قبل سنوات مضت عندما نجحت فى إقناع الأخ أحمد بموافقته على مناقشة عامة .

كتب إلى قائلاً :سيكون عليك أن تتواضع وتشارك فى هذه المناقشة وقمت بإعداد نفسى وقمت بمناقشته فى جنوب أفريقيا عام ١٩٦٣ ،إحدهما فى دار بلدية جوهانسبرج ووالأخرى فى دار بلدية "دربان" .

ولم أتمكن من مقابلته شخصياً إلا منذ عامين عندما ذهبت إلى "دربان" ودعانى إلى منزله وقضينا حوالى ١٤ ساعة وجرت بيننا مناقشات قوية .

ثم تمكنت فى مارس وأبريل الماضيين من العودة إلى دربان وتمت إستضافتى أنا وزوجتى فى ثلاث مرات مختلفة قبل أن ابدأ وأنا متردد فى البدء لأعرف كيف سيؤخذ كلامى ولكننى أشعر بأننى من الواجب على البدء بالنسبة لى أو بالنسبة للسيد أحمد أن أذكر ملاحظة حول ما حدث لنا ليلة الأربعاء الماضى .

فقد كنت أنا وهو هنا فى مسجد المركز الإسلامى بلندن أعتقد أنكم اتصلتم على صديقى لأنكم أعطيتموه موعداً وقال إنه لم تتح له الفرصة للتحضير .وعندما حاولت التحدث فى الموضوع التفت إلى أمور أخرى وأثناء حديثه قال له شخص ما ملاحظة لكى يعود إلى الموضوع .

أعتقد أنه من الفظاظمة معاملة الضيف بهذه الطريقة وكنت أيضاً قلقاً نوعاً ما لأنكم طلبتم منى أن أحتل متصدر الخطابة بجوار الأخ أحمد ولكنكم لم تتيحوا لى الفرصة لكى أتحدث حول هذا الموضوع ،وان هذا الموضوع بالذات الذى تم تحضيره لأحمد كان هو الذى كرس له اهتمامى خلال الثمانى وأربعين سنة الماضية .

كان أحمد كأنه يصرخ قليلاً حتى أننى أسأت فهمه ،لكننى عثرت فى الكتاب المقدس يتحدث عن الصلة بين الله والإنسان وأشعر لو أتحتم لى الفرصة لتمكنت من مساعدة صديقى فى الخروج من هذا المأزق ،وأرجو أن لا تفعلوا معى ذلك ثانية وسأكون من الشاكرين.

موضوع هذا اللقاء كما سمعتم من قبل هو " هل صلب المسيح عيسى ؟"

وللإجابة على ذلك السؤال أعتقد أنه يتوجب علينا أن نجيب سؤالين آخرين .

أولاً : وقبل كل شىء : ما هو الصلب ؟ومعنى قولنا أن عيسى قد صُلب ؟

ثانياً : من هو الشخص المسيحى عيسى المسيح الذى نتناقش حوله هذا المساء ؟

إن تعريف الصلب كما هو وارد فى معجم "Ox ford" الشهير ،ومعناه تثبيت الشخص بالمسامير أو ربطه على صليب ثم جعل هذا الشخص يموت بتعريضه

للعوامل الجوية وبالنسبة ليعسى فإن بيان الكتاب يتم تثبيته وأحسب أنه تم تثبيته بالمسامير من يديه وقدميه ،أعتقد أنكم تعرفون أن الرومان هم الذين نفذوا هذا النوع من الإعدام لكي يقوموا بإرهاب العبيد الرومان في جميع أعمالهم ،كانوا قد جابوا أنحاء العالم .

بآلة حربهم المروعة ليفزعوا أمم الأرض ويحولوا غالبية الناس إلى عبيد وتدل السجلات أنه في زمن عيسى كان تسعة من كل عشرة عبيداً في المجتمع الروماني وقال المؤرخون إن روما كانت تعيش في رعب ثم تمرد العبيد هذا العدد الكبير من العبيد كانوا أكثر ذكاءً من أسيادهم وأوفر علماً ،و كان هؤلاء مهددين بثورة العبيد وبدأو في ممارسة نظام عالمي .

حيث كانوا يأخذون عبيداً جعلوا فيهم عبرة ووضعوهم في أماكن بارزة حيث يشاهدهم كافة الناس بطريقة إعدامهم هذه وهي " الصلب " يثبت بالمسامير إلى يديه وأجزاء صغيرة من معصمه بحيث لا يخرج المسمار من اليد ثم يتم رسم هذا القضيب الذي يسمر عليه وقد يكون العمود منصوباً في مكانه كما كان الرومان يمارسون الإعدام عليه في كل مكان . وكانت قدما الشخص تدفعان إلى الخشب العمود ويتم دق مسمار في الكاحل من كل قدم إلى الخشب ،لكن يتم تثبيته بحيث يمكنه التحرك على الصليب إلى الأعلى وعلى الأسفل حتى يموت اختناقاً في الحال وبالموت على الصليب يموت بالاختناق عندما يهوى الجسم بسبب نقص كمية الدم والآلام المبرحة و التعرض للعوامل الجوية بحيث لا يقوى على رفع جسمه من الهواء المحتبس في الرئتين ليزفر .

وفى مثل حالة عيسى حيث كان يظن التعجيل بموت الشخص المصلوب^(١) كان الرومان يجلدون الضحية قبل موعد الصلب وكانت المسامير الرهيبة التي يستخدمونها تجرح الظهر وتفجر أوردة الشخص وتضعفه وتعجل بموته .

وكما تعلمون فقد تم جلد عيسى قبل صلبه وطبعاً لو أراد الرومان الإجهاز على الشخص فى أى وقت من الأوقات لتم لهم ذلك بسهولة ، وكلما مات شخص من الأشخاص فإنهم يلجئون إلى كسر ساقيه كى لا يقوى على رفع نفسه للتنفس ، فيختنق فى ظرف لحظات ويموت .

بالنسبة لعيسى فقد كان واضحاً عندما صلبوه ،^(١) جلدوه ثم سمروه على الصليب ، وطوال ست ساعات كان مقيداً إلى الصليب دون تحريك ، والجزء الثانى من السؤال الليلة هو: " من هو عيسى المسيح الذى صُلب " ، سمعت قبل قليل أنه أحد الأنبياء وجدير بالتبجيل .

ونحن نتفق بالتأكيد مع هذه العبارة ، والتي صدرت قبل قليل هذا المساء ، دعونا نشير بتفصيل أفضل إلى ما ورد فى الكتاب المقدس حول هذا الشخص المسمى عيسى المسيح ، يقول الإنجيل " إن يسوع وُلد من عذراء وكان قادراً على صنع المعجزات ولكنه كان معلماً ونبياً عظيماً ، وكما سمعتم قبل قليل كما قال لى صديقى أحمد وهو الذى أفهمه أن القرآن يعلمكم بالتأكيد أن عليكم أن تؤمنوا بأمر كهذه حول عيسى المسمى بالمسيح لكن هناك المزيد عنه فى الكتاب المقدس .

(١) إن مسألة الصلب من المسائل التاريخية التى لها نظائر وأشابه كثيرة فقد كان الملوك والحكام يقتلون ويصلبون ، وناهيك بالرومانيين وقوتهم واليهود وعصبيتهم ، وقد قتل هؤلاء غير واحد من أنبيائهم أشهرهم زكريا عليه السلام ويحيى عليه السلام .

وقد كان اليهود فى عصر المسيح تحت سلطان الروم (الرومانيين) والحاكم الرومانى فى ذلك الوقت فى القدس كان بيلاطس لم يكن يريد قبل المسيح ولم يحفل بوشاية اليهود ولكن اليهود كانت تريد قتله عليه السلام لما دعا إليه من الإصلاح الذى يزعجهم عن تقاليدهم المادية لأن يقتلوا زكريا ويحيى وقد أصيبوا بالضراوة بسفك دماء النبيين والمصلحين .

والنصارى جعلوا مسألة الصلب أساس عقيدتهم وأصل دينهم فمن فاته الإيمان بها فهو فى الآخرة من الهالكين ، نقل بتصرف من كتاب " عقيدة الصلب والفداء " للشيخ محمد رشيد رضا . (الترجم)
(٢) كم تعلم أختى القارىء أن الذى يقوله أن الذى يقوله الدكتور فلويد لا يعنينى فى شىء والذى نعلمه ويجب أن نعلمه أولادنا أن سيدنا عيسى لم يجلد ولم يصلب نهائياً بنص الآيات القرآنية وأن المصلوب هو الشبيه (يهودا الأسخريوطى) وأن الله قد حفظه ورفعته إليه فى أعلى مكان وأرفعها . (الترجم)

وأن مريم كانت تسميه (يسوع) أو عيسى وبالإنجليزية (Jesus) وهى نقل لحروف كلمة عبرية وهو فعل معناه يخلص، وقد قال الملاك لمريم أن تسموه المخلص أى أنه سوف يخلص شعبه من خطاياهم وكلمة المسيح ليست مأخوذة من العبرية واليونانية.

أما اليونانية فكانت اللغة الشائعة فى ذلك العهد، كُتِبَ بها العهد الجديد من الكتاب المقدس .

كلمة المسيح تعنى (المسوح بالزيت) عندما سأل عيسى تلاميذه، من أكون أنا، أجاب بطرس بقوله أنت المسيح .. هذه الكلمة تعنى شخصاً مسح بما يتناسب وذلك المنصب، وكان اليهود فى أيام العهد القديم يمسحون الأنبياء والكهنة والملوك قبل تقليدهم مناصبهم، وعندما قال بطرس من هو المسيح؟ كان لابد أن يعنى على الأقل أنه فى رأيه النبى والكاهن والملك.

وفى إنجيل يوحنا " عندما قلت لك عندما أرسلت شرطة المعبد من قبل على يسوع أراد الكاهن أن يعرف السبب فقالوا، لم تكلم إنساناً أبداً مثلما تكلم هذا الرجل، اعترف أعداؤه بأمر عيسى كان نبياً حقاً وأوتى سلطاناً كبيراً .

عيسى نفسه قال شيئاً مثل هذا عن كلامه "الكلام الذى أقوله لكم هو الروح وهو الحياة" أما كونه كاهناً فقد قيل لنا فى الرسالة إلى العبرانيين :.

" أن يسوع نصب ملكاً "، أما كونه ملكاً فإنكم تعلمون أن هذا كان هو السبب فى صلبه وعندما سأله بيلاطس هل أنت الملك ؟ أجاب أجل :أنا ملك وعندما سُئِلَ كتب بيلاطس بلغات الشعب الثلاث ملك الملوك .

لذلك اعترف أعداؤه وإعترفت السلطات بأن عيسى كان شكلاً من أشكال الملكية.

وعندما نسأل من هو عيسى المسيح ؟ علينا أن نفكر به كنبى كرئيس للكهنة وكمملك.

وعندما عمّد عيسى على يد يوحنا فى نهر الاردن، قال الروح سيجره الشيطان فى البرية بعد أربعين يوماً عندما عاد قاده يوحنا الرجل الذى عمّده^(١).

وأشار وقال هو ذا حَمَلَ الله، وهذا تعبير يجب أن يعنى شيئاً للمسلمين، لأنكم تعتقدون بضرورة الخلاص لشعبكم .

قال يوحنا هو ذا حمل الله الذى جاء ليكمل رسالته ليؤديها وعلنا نلقى نظرة على عهده لنفهم ذلك .

كان قادة العالم فى بداية العهد المسيحى يشككون فى الله لو كان هناك إله ماكان يسمون بالإنسان خاصة بالإنسان الفقير، كان العون الوحيد الذى يمكن لأى إنسان أن يتوقفه هو من معصمه حيث تقدم له يده أو رأسه له العون أكثر من أى شخص آخر.

إنها تساعده أكثر من أى شىء آخر، لكن الناس كانوا يرفضون الإعراف بالله، بل كانوا يفضلون الإيمان بأن للشياطين والحجارة والأشجار سلطاناً على الكون فقد صنعوا بأيديهم أصنافاً لكل نوع من أنواع الأشياء للسيطرة على العالم ولخدمة أغراضهم الخاصة، وما دام هؤلاء الناس قد رفضوا معرفة إله السماوات فقد سلب منهم نور العقل وأصبحوا عبيداً لشهواتهم وأصبح همهم القيام بأمر مخزية ومثيرة لأجسادهم .

مثل هذا العالم الذى كان يسيطر عليه القيصر الرومانى جاء عيسى مبشراً، وجاء إلى مسقط رأسه فى الخليل ليبشر فى الكنيس اليهودى معلناً لكل الأرض أن ملكوت

(١) المعمودية هى أول أسرار الديانة المسيحية وتكون بالتغطيس فى الماء ثلاث دفعات باسم الأب والابن وروح القدس. ولا يعتبر أحد نهائياً بدونها ومن وراء هذا الطقس هو الآخر .

تتحكم عقيدة "الكفارة"، لأن النصارى يعتقدون أن "التعميد" يجعل الإنسان يموت ويحيا من جديد عن طريق يسوع المسيح وبالموت ينال العقوبة على "خطيئته الأصلية" وبالحياة الجديدة يحظى بحرية الإرادة من جديد .

والتعميد واجب على الرجل والمرأة، صغيرهم وكبيرهم لقول المسيح لتلاميذه "امضوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس .

لا يعمد إلا أسقف أو قسيس والشمامسة يخدمون معهم وهذا السر الرتبة الاولى بين الأسرار السبعة . ويتم بواسطة التغطيس فى الماء ولا يمكن أن يتم بالرش بل انفجار الجسم كله فى الماء إذ أن كلمة معمودية معناها فى الاصل "صبغة" ولإجراء هذا الطقس بيت مخصوص وأناس مخصوصون، وعملية التعميد لها كثير من الطقوس أحجمنا عنها متوافرة فى كتب النصارى . (المترجم)

الله قد وصل وعلى الإنسان أن يصدق البشارة ويتوب، والبشارة التي حددها الكتاب المقدس تمنى الأنبياء السارة، وأن الله لا يريد الخسران لأحد وأن يريد للجميع لأن يتوصلوا لمرفعة الحق .

وأن الله يحب الإنسان ولا يكرهه فهو يحبه ويوفر له وسيلة للخلاص من الهلاك، إن كان ذلك سيحدث فإن على الناس أن يغيروا أفكارهم لأنهم كانوا واقعين تحت سيطرة فكرة عدم وجود إله يدير العالم سوى الشياطين أنفسهم .

وكان علينا أن نسترضى هؤلاء الشياطين إن أرادوا أن يبدوا أشياء فى هذا العالم.

لقد بين لهم عيسى ليس فقط بالكلام ولكن بحياته وأن الله مازال هو صاحب السيطرة والسلطان .

وأن الله يريد للإنسان أن تكون لديه القدرة على سحق الشيطان وأن يكون هو المنتصر فى هذا العالم وهذه الحياة ولكى يتم له ذلك فما كان عليه إلا أن يجادل أكاذيب حكماء هذا العصر ويقول لهم الحقيقة حتى ونحن نعانى من تلك المشكلة اليوم فإنه يمكننا أن نوحدهم ونقنع عالمنا بأن العالم ينجو بنفسه بعملية بسيطة وهى أن الله هو الخالق ورب كل هذا الكون وسوف نُعرض عليه ذات يوم ونُحاسب .

قال يوحنا فى مقدمة إنجيله : "إن النعمة والحق حُلاَّبمجيء عيسى المسيح " تلك عبارة مهمة ، قبل مجيء عيسى لم يكن أحد يخدم الآخر كان يعتبر ذلك جريمة أن يبدى المرء كرماً وتسامحاً .

كان الحال أن كل شخص بنفسه وكانت الغلبة للشيطان و عيسى جاء ليظهر نعمة الله ، وكيف أن النعمة تخلص الإنسان من الشر الذى وقع فيه .

ولكن عليه قول الحقيقة ، حقيقة الله وكونه ، والإنسان وحاجاته ، ولكى يحظى بالانتباه كان عليه أن يثبت أنه يملك قدرة الله ، فكما تعلمون وكما تؤمنون لقد صنع شتى أنواع المعجزات التى مازال العالم يتحدث عنها ، لقد ضاعف مثلاً غداء الفقراء وأطعم خمسة آلاف رجل عدا النساء والأطفال .

لقد أوقف العاصفة وتوقفت الريح عندما تمت تهدئة الأمواج ، كان يُشفى المرضى مهما كان مرضهم عُضالاً لقد شفى الأبرص وأعاد البصر للعميان والسمع للصم وأقام الموتى إلى آخر ما هنالك ، كان يحاول أن يُفهمنا أن الله كريم وليس شريراً وليس شيطاناً كالنوع الذى يسمى لهلاكنا بل إنه كريم ، وأن الله يريد أن يعد لنا عالماً صالحاً هناك ليس فقط هنا بل أيضاً فى الآخرة .

وفى إحدى المناسبات وكما تعلمون أنكم قرأتم الإنجيل ، قام عيسى بإحياء الموتى لم يكن اليهود يعرفون التحنك كان اليهود يدفنون موتاهم فى نفس اليوم حيث يلفون الجثة بالقماش ويطيّبونها بما أمكنهم من الطيب .

بهذه المناسبة التى نقرأها فى يوحنا الحادى عشر عن عمل المسيح هذا .

صديقتا عيسى مريم ومرثا أرسلتا تخبرانه أن صديقه وشقيقهما (العازر) مريض لكن الخدم لم يجدوا عيسى فى الحال ، ولما وصل كان (العازر) فى القبر منذ أربعة أيام .

وقد أخذتا عيسى إلى المدفن وانطلقوا مع العبيد من سكان المدينة ، وعندما وصل إلى القبر طلب من الأختين أن ترفعا الحجر ، وقالتا له إنه ميت وريحه منتن .

ولكن عيسى أصر ورفع الحجر ، بينما كان واقفاً هناك ورائحة الجثة الكريهة تعاف النفس منها كَلَّمَ عيسى أباه السماوى وقال "أيها الأب علمت أنك فى كل شىء تسمع لى ولكن لأجل هذا الجمع الواقف رفعت صوتى ليؤمنوا أنك أرسلتني ثم سجد .." وصرخ على باب القبر قائلاً (العازر) هلم خارجاً ولد هشة الحاضرين خرجت الجثة الميتة ، وجعلت الرجل ينزل على قدميه وقال عيسى للأختين حَلوه ودعوه يذهب .

وهذا رهيب بالنسبة لمصرنا ، أنا أتساءل ما إذا كان عيسى يطلب منا جميعاً أن نطلق سراح الناس من قيود الشيطان وأمثاله ولكن القادر على ذلك قد لا يقنع لأعدائه بحقه فى مثل هذه السلطة .

وما زال هذا منطيقاً فى هذه الأيام ، أخى أحمد كنت أحاول القول إننا لا نستطيع أن ننجز شيئاً بالمناظرات ، إن أردنا إنجاز أى شىء للوصول إلى الحقيقة علينا اعتماد

الأخوة والإرادة الحسنة والاجتهاد بصدق فى أن نستمتع بعضنا إلى بعض ، لكن هناك آخرين لهم أسلوب آخر ولم يكن من أيام عيسى النهاية كان عليه أن يموت ، ويثبت أنه يملك فى القدرة العظيمة بحيث يستحيل على أى شخص أن يرفض عليه ما لم يوافق هو على ذلك ، قال عيسى "لن يقتلنى أحد أنا سأضحى بحياتى بنفسى وإذا كنت أملك القدرة على التضحية بها فلدى القدرة على استردادها .

هناك عادة من المسيحيين تسمى "العشاء الربانى" (1).

(1) العشاء الربانى أو شميرة "القربان المقدس" وهو عند النصارى سر مقدس يأكل المؤمن جسد المسيح ويشرب دمه تحت شكل الخبز والخمر . والقيام بهذا الطقس هو امتثال للأمر الوارد فى إنجيل لوقا "اصنعوا هذا لذكركم" ، والمسيحيون يعتقدون أن الخبز والخمر يستحيلان وينتقلان بكلمات التقديس إلى جسد المسيح ودمه لا على وجه الرمز والإشارة ، إنما باعتبار أن الخبز والخمر يصيران حقيقة وفعلًا جسد المسيح ودمه ذاته . فالخبز أصبح قطعة من جسده والخمر أصبح قطرات من دمه ويمتزجان بلعم ودم من يأكلهما . والخبز والخمر يدعو تناولهما إلى تذكر المسيح وما حدث له لتخليص الإنسانية من خطاياهم واستحضار مجيئه يوم القيامة ومحاسبته للناس . ويصف القس "أنسلم تورميديا المهتدى إلى الإسلام باسم عبد الله الترجمان طريق الاحتفال بهذا الطقس فيقول :

إن القس يأمر خادمه أن يعجن له فطيرة من الطعام الصافى ثم يخبزها ثم يحملها القسيس مع زجاجة خمر إلى الكنيسة ويأمر بضرب الجرس وإذا اجتمع النصارى للصلاة وقفا صوفوا فى الكنيسة يصب عليهم القسيس من خمر الزجاجة شيئاً من كأس من فضة ويجعل الفطيرة فى منديل نظيف ثم يتقدم أمام الصفوف ويستقبل المشرق ويأخذ الفطيرة فى يده ويقرأ عليها ما نص عيسى ليلة أخذه اليهود ثم يقول القسيس فى سجوده مخاطباً الفطيرة أنت إله السموات والأرض أنت التى تجسدت فى بطن مريم أنت ابن الله المولود قبل العوالم كلها ، أنت الذى جالس إلى يمين أبيك فى السماء نسألك أن تغفر لى ولأمتك التى خلصتها بدمك ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقوموا لها ساجدين ، ثم يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القس : إلهنا المسيح قبل موته أخذ كأساً من الشراب وأعطاه الحواريين وقال لهم : اشربوا هذا دمي ثم يسجد القس للكأس ويريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ ما تيسر من إنجيله ثم يعطى لهم الدعاء فهذه صلاتهم وقربانهم .

وهو طقس دار حوله الجدل حتى بين فرق النصارى فهذه البروتستانت وقرنتهم رفضت أن تؤمن بهذه العقيدة ولم تقبل هذه الشميرة إلا إحياء لذكركم القربان المقدس ولكنها لا تؤمن بتحول الخبز والخمر جسداً ودماً لأن العقل يأباه ولايستطيع أحد أن يقبله بسهولة ويسر .

انظر لمزيد من الإطلاع على هذه العقائد :

(1) أسرار الكنيسة السبعة - حبيب جرجس .

(2) محاضرات فى النصرانية - الإمام محمد أبو زهرة .

(3) المبادئ الأساسية - حبيب جرجس .

(4) تاريخ الأقباط - زكى شنودة .

(5) الأسفار المقدسة قبل الإسلام - د/على عبد الواحد وافي . (المترجم)

وهى تمجيد لمعنى ما كان يحاول عيسى أن يقوم به فى يوم الأحد ،عندما يأخذ مسيحي قطعة خبز ويكسرها ،ثم يأكلها فإنه يتذكر كلام عيسى لتلاميذه تلك الليلة فى العلية فى محاولة أن يحضره لوقت رحيله وليذكرهم أنه سوف يرحل ويعود فقد أخذ قطعة من الخبز ،

وأخى أحمد كان لديه بالتأكيد ذلك الخبز على مائدته ،قد أحسن بعدم جلبه معه الليلة والا كنت استخدمته هنا أخذ الخبز وكسره وأعطاهم إياه قائلاً " هذا هو جسدى كلوا هذا واصنعوا هذا إحياء لذكرى " .

والمسيحيون عند ذلك الزمن يتذكرون ما حدث فى تلك اللحظة على الصليب وانتهى كل شيء .

حتى على عيسى كل ما ذكرته النبوءة أن يفعله ،فجأه نادى بصوت عظيم وهو على الصليب "يا أبته فى يدك أستودع روحى " وفى لحظة أسلم الروح ،وفى كل يوم أحد وأنا أكسر الخبز أذكر أنا وأخوتى تلك اللحظة ويتذكرون أنه كيف ضحى بحياته وسوف يعود بنفس السرعة كى يقول لكم نبيكم بالإيمان يعود ،عيسى فى ذروة أحداث عالم هذا العصر .

حتى يفيد فى الحكم فى القضايا النهائية لعالمنا .

لكن هذا مرتبط بعبادة مسيحية أخرى قد لا تفهمونها نحن مسيحيون كما تعرفون جيداً ،كنا ألد أعداء لأنفسنا ومنقسمين بطرق عديدة ونقول أشياء متناقضة ولا يقع عليكم اللوم إن لم تفهموها مايفترض للمسيحيين أن يؤمنوا به ،لكن جاء ليدعى شيئاً جديداً .

عندما جاء يوحنا من الأردن فتعمد على يديه وانشقت السماء ونزل الروح القدس ،دعاه الله بابنه الحبيب ثم قال عيسى لتلاميذه أن يمضوا فى العالم وببشروا بالإنجيل ويعمّدوا الناس باسم الأب والأبن والروح القدس ويعلمون كل أوامره .

ترون أنه عندما يطيع المسيحى هذا الأمر فإنه يبرهن على إيمانه بأن عيسى استسلم فى حياته وأنه دُفن وعاد إلى الحياة فى اليوم الثالث وسيعود من جديد .

كلما تعمد أحد فإن ذلك يكون دليلاً على هذا الآخر ،هذا الشخص يؤمن كما مات عيسى يمكنه هو أيضاً أن يموت ،وأن تموت خطاياهم وكما دُفن عيسى فى القبر فيمكنه أن يدفن خطاياهم ، وكما قام عيسى من الموت فإنه يمكنه أن يقوم ويتحرر من خطاياهم ويتلقى من الروح القدس ويعيش كما أراد الله لشعبه وهكذا فهناك نقطتان كنتم أيها المسلمون تريدون أن تفهموا المسيحيين ،لن تفهموهم بدون هذين القديسين (كسر الخبز -والعميد فى الماء) .

السيد الرئيس كم بقى لدى من الوقت ... يرد الرئيس قائلاً :يقولون إن لدى خمس عشرة دقيقة إنى أقدر ذلك .

عيسى كأعظم شاهد لله فى العالم كان يحاول أن يقول لنا إن الله يريد لشعبه : لقد جئت لأمنحكم الحياة الرغدة قال إن الأعمال التى أعملها .وأنتم تعلمون أعظم منها ...ولأنى عدت إلى أبى ،تلك وعود نحتاج إليها جميعاً ،يمكننا أن نشعر جميعاً أننا ضحية ظروف الحياة من وقت لآخر ،وكلنا بحاجة إلى التقنين بأننا نخاطب الله لا يتكلم فى الهاتف حيث لا يكون هناك أحد على الطرف الآخر .

يحاول المسيحى أن يُظهر بأن عليه إن كان مسيحياً حقيقياً أن قدرته مقرونة باسم عيسى المسيح لأنه قال إن طلبتم اسمى كان لكم .

عندما كان يوبخ يوماً تلامذته على ضعف إيمانهم قال لهم : " لو كان لكم إيمان قدر حبة خردل ،فالجبل سوف يتزحزح ولن يكون شيئاً مستحيلًا عليكم " .

وبالتأكيد إذا كان عيسى نبياً فسيكتفى بذلك الوعد ولا يحاول أن يحققه ،قال:لن يكون شيئاً مستحيلًا عليكم وأنا هنا دليل حى على ذلك الوعد ،كان يجب أن أموت منذ سنين ،وفى أوقات أخرى بالطبع .

لكن نجوت لأن الله جعل الإنسان قادراً على ما يراه مستحيلاً وهذه القدرة من ضمنها ، أن أبقى في هذا العالم .

طالما أنا قادر على الاستمرار في التباين ،إنتى لم أصلب ليس لأنى صالح أو غير ذلك ،فإن الله يقدر حدوث الامور .

أصدقائى نحن غارقون فى الشقاء أرجو أن ، يفعل الله شيئاً بهذا الخصوص لكن استجابة الله لكل مشاكل العالم صارت على الدوام بشخص يؤمن به .

قد يكون لدى وقت لأروى قصة موسى ويعجبنى هذا الجزء من القصة :

موسى من أنبيائكم كما هو من أنبيائنا ،تذكرون عندما كان يحاول إخراج شعبه من مصر وكان الله يقودهم عبر النيران ليلاً وعبر الفيوم نهاراً .

وحُصروا فى السويس وفى البحر الأحمر بين الجبال والبحر وجيش فرعون فى أثرهم وظهرانهم محاصرون ،وركع موسى ونادى ربه " ألم يكن فى مصر أماكن لموتنا حتى تجلبنا إلى هذا المكان التعيس " . فقال الله لموسى : انهض وخذ شعبك وقل لهم يخرجوا وقال " خذ تلك العصا التى فى يدك وتوجه إلى الماء وأستر الماء " . فى الترجمة اليونانية وقد ترجمت قبل المسيح بمائتى عام كانت الكلمة " شق " أو " مَرَق " أعجبتنى تلك الكلمة أمر الله ذلك المعجوز ابن الثمانين سنة ، هل تشعر بأنك فى الثمانين الليلة يا أحمد يبدو متعباً ،أحسنوا معاملته هذا المساء ،دعوه يعيش مدة أطول قليلاً وأحسنوا معاملته .

اذكر ابن الثمانين سنة ومسئوليته وخذ عصاك وشق بها الماء وفعل وصاح بالقوم وقال هيا تحركوا واخرجوا ونزل وأخذ عصاه وضرب بها الماء وتراجع أمامه الماء إلى الجانبين وعبر عليه الشعب إلى الجهة الأخرى .

كنت مؤخراً فى أفريقيا محاولاً أن أخبر شعبنا الأفريقى ليس على الله أن يملك ملايين الدولارات ليفعل شيئاً لأجلكم .

عندما تكونون مستعدون لاستعمال العصا أو ما ملكته أيديكم فإن الله قادر أن يجعلكم غيرون عالمكم .

وهذا ما جاء الرب لأجله ، هناك سبب لتقسيم التاريخ قبل المسيح وما بعد المسيح ، لأنه بدأ شيئاً غير بتأثيره العالم وجلب السعادة والسلام بشكل لم نكن نتصوره زرت أخي أحمد منذ سنتين ولمدة ساعات طويلة من النقاش قلت له :

يبدو أنك تقول لى أن تؤمن بأن عيسى وُلد من عذراء وصنع العجائب أنه نبي الله فلم لا تتبعه فقال أحمد : إنى أتبعه ، قلت كلا ، إنك لا تتبعه حقاً لأن عيسى قال : من يؤمن بالعمودية ويخلص ، أنت لم تعمّد ، أرجو أن أرى اليوم الذى يمكنكم أنتم وإياه أن تهموا أنتم أيها المسلمون يمكنكم أن تطيعوا عيسى المسيح ليس لانضمامه فوق القائمة فى عالم الطوائف بل للحصول على كامل الحقيقة التى يحملها لكم عيسى .

إن أمكنكم رغم كل المشاكل القائمة أن تهموا أن بإمكانكم أن تؤمنوا بربنا وهو يريد أن يقودكم ... وأعلم أنه على مدى ٣٤ مرة فى اليوم على ما أعتقد تقولون فى صلاتكم "اهدنا الصراط المستقيم" تذكروا ما قال عيسى "إن الطريق والحق والحياة لا أحد يأتى بعد اليوم سوى . ثم قال "أنا الطريق والقيامة"

إنى أطلب منك كصديق ، ولا أطلب منك تهديداً أو أطلب منك كعدو ، أطلب منك أن تقيم هذا الكلام ، لأن عيسى يريد أن يوجه طريقك .

إنى لا أحتاج إلى الخمس دقائق فإنى انتهيت الآن و الآن دورك يا أحمد

السيد رئيس الجلسة . .

السلام عليكم، قبل أن أقدم خطيبنا الثاني أود الإعلان أن الإخوة والأخوات الذين لم يصلوا العصر بعد عليكم أن تجدوا مكاناً تصلون به لأنه لن يكون هناك إستراحة .

خطيبنا الثاني: هو السيد أحمد ديدات ،عالم مسلم مشهور وكاتب طوّر اهتماماً خاصاً بمقارنة الأديان ،وكتب نحو خمسة وعشرين كتاباً حول الموضوع .

والسيد ديدات رحالة كبير اشترك في محاضرات ومؤتمرات في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا والولايات المتحدة كما يرأس منظمة خيرية في مدينة "ديربان" في جنوب أفريقيا ،وهذه المنظمة توفر منشورات على شكل كتب وأشرطة تسجيل متوفرة في أنحاء العالم .

وخطة هذه الليلة ستكون: مقابل الخمسين دقيقة التي أخذها البروفيسور كلارك فسوف يأخذ السيد ديدات ستون دقيقة والعشر دقائق المتبقية سيأخذها السيد كلارك فلويد بعد السيد ديدات . (تصفيق حاد من الحضور) :

أود أن ألفت الانتباه إلى الملاحظة القيمة التي قدمها السيد خان رئيس الجلسة من أننا لم نلتق هنا للصراع ولا من أجل مظاهر سياسية ،وأعتقد أن من الواجب علينا جميعاً من مسلمين ومسيحيين أن نركز على التفكير المنطقي ونسعى إلى فهم ما يقوله الخطيبان دون الانجرار إلى العواطف سأكون مقدراً لذلك .

يعتلى المنصة فضيلة الشيخ أحمد ديدات : ممسكاً بيديه مجموعة ضخمة من الأناجيل و الكتب المقدسة .

سیدی رئیس :لو سمحت أود من أخوتي وأخواتي أن يقفوا لمدة ثانية ويأخذوا نفساً عميقاً تنفسوا وأفرغوا رثيتكم قبل أن تجلسوا فترتاحوا عندما أبدأ في الكلام. " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،بسم الله الرحمن الرحيم " .

"قل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ، "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً " صدق الله ، وصدق الله العظيم .

سيدي الرئيس أخواني في موضوع الصلب موقف المسلمين واضح ، ففى الجزء الذى تلاه علينا وأكرره عليكم من سورة النساء الآية (١٥٧) حيث يعطينا حلاً لهذه المشكلة فى فعل واحد ، .

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا " ..

السيد الرئيس أيها الأخوة أود أن أسأل هل يستطيع أى شخص أن يكون أكثر وضوحاً وتوكيداً وجزماً فى تصحيح فكرة ، فكرة أخواننا المسيحيين أن المسيح مات من أجل الخطايا مصلوباً ، هل يستطيع أحد أن يشدد أكثر من هذا ، الوحيد القادر على ذلك هو الله رب الكون العليم سبحانه وتعالى .

ويقول المسلم فى جوابه "أما وصدقنا" أنحتاج إلى أى دليل ، هذا كتاب الله قد بين هذه القضية بياناً كاملاً لكن أخانا المسيحي يقول من أين جئت بهذا ، أقول من القرآن ، ومن أين جاء القرآن ، نقول أنزله الله على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كما أنهم لا يؤمنون بالقرآن إننا مضطرون إلى اللجوء إلى كتابهم كما أمرنا الله .

يقول لنا إذا ادعينا مبالغين ، :وقل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " وقد أتوا به من الكتاب المقدس ...

بلغتكم يقول الكتاب المقدس كذا ويقول كذا إذن فلنلق نظرة على الكتاب المقدس هناك إصحاح فى الكتاب المقدس يتطرق إلى الموضوع ..

موضوع قيامة عيسى إذا لم يكن ثمة موت فليس ثمة قيامة وإذا لم يكن ثمة صلب فليست ثمة قيامة ..

وهذا الإصحاح فى العهد الجديد فى الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح الخامس عشر فى عدد من الكتاب المقدس وعنوان الفصل هو قيامة المسيح ..

يقول القديس بولس فى جملة ما "المسيح مات لأجل الخطايا بحسب الكتاب المقدس" وفى الجملة الرابعة "إنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتاب المقدس، وفى الجملة الرابعة عشر "وأن لم يكن المسيح قد قام فباطل كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم". هذا ما يقولون المسيحيون الآخرون أى ليس لدينا شىء إن لم يحدث ذلك إن لم يقم المسيح من الأموات إن كل شىء كلام فارغ، إن لم يحدث ذلك، وفى الجملة الخامسة والثلاثين يطرح السؤال، بولس يطرح سؤالاً لا يسألنى ولا يسألكم، إنه سؤال موجه لكل شىء، لكن قد يقول قائل كيف يقام الاموات وبأى جسم يأتون ..

وفى الجملة الثمانية والأربعين يجيب على سؤاله نفسه "يُزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد"، "يُزرع فى هوان ويقام فى مجد"، "يُزرع فى ضعف ويقام فى قوة"، "يُزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحياً" ..

أود أن أعرف إن كان أحد يحتاج إلى قاموس لأجل ذلك هل نحتاج إلى قاموس أنها تعنى "يُزرع جسماً حيوانياً ويبعث جسماً روحانياً".

عبارات سهلة من نسخة الملك جيمس لكن ماذا قال بولس عن هذا، قال بولس عن هذا البعث هو فقط، يؤكد ما قاله عيسى عليه عليه السلام لكل اليهود و بولس لم يقل هذا لأنه كان أول شخص بدأ الكتابة، فقد كتب أربع عشرة رسالة مختلفة، أربعة عشر كتاباً للعهد الجديد، أكثر من خمسين بالمائة لم يكن يعلو أو يسمع أو يقرأ لكن عيسى المسيح قال نفس الشىء .

نقرأ هذا فى إنجيل القديس لوقا الفصل أ والإصحاح العاشر الجملة السادسة والثلاثين "جاء اليهود إلى عيسى : "كانوا دائماً يأتون بالإلغاز يحاولون تجربته "قائلين "يا معلم هل تدفع الجزية للقيصر "يا معلم وجدنا هذه المرأة تربى ماذا يجب أن تفعل بها .

فقد كانوا دائماً يمتحنونه وجاءوا بلفظ آخر قالوا يا سيد : "كانت هذه المرأة لها سبعة أزواج طبقاً للتقاليد اليهودية إما تدخل حتى تتجب ذرية فأيهم يأخذ الزوجة فأيهم تأخذ الثالث الرابع الخامس السادس السابع سبعة رجال تزوجوا واحدة لكن لا مشكلة لأنهم كانوا واحداً بعد الآخر .

الآن نسأل عيسى يوم القيامة لمن فيهم ستكون زوجة إنها كانت زوجة لهم جميعاً، فلو كانت زوجة لهم هنا - أى فى الدنيا - فسوف تكون هناك أيضاً .

تلك الصورة التى قدمها عيسى واحد يريد لها فى اليوم الآخر وكلهم عندما يرونها سوف يقول كل واحد منهم زوجتى حبيبتى ، الكل يطالب بها وهذا انشقاق بين الأخوة السبعة فأراد أن يقول لهم يسوع من منكم سوف يحصل على المرأة فى الآخرة .

جواباً على ذلك قال عيسى "لن يموت أحد بعد الآن " ،لن قاموا بين الأموات أصبحوا خالدين هذا الجسد الفانى له حاجات فانية ، طعام مأوى ملابس جنس راحة .

وبدونها لا يعيش إنجليزى أو أسبانى أو أمريكى بل سيموت ، لذا هذا الجسم خالد لا طعام ولا مأوى ولا ملابس ولا جنس ولا راحة من النوع الذى نفهمه لأنه مثل الملائكة أى أنه سيصبح ملاكاً روحاً ومخلوقاً روحانياً ، سيصبحون أرواحاً مثل الملائكة أى أبناء الله .

(لوقا)الإصحاح العشرون الجملة السادسة والثلاثون قال بولس قيامة الجسد بالروح وقال عيسى قيامة الجسد بالروح وأنا أقول قيامة الجسد بالروح.

أريد أن أسمع صوتاً معارضاً فى هذه القاعة الكبيرة إنهم يؤمنون بأن الجسد
يستحيل روحاً بل قيامة الجسد لله.

أريد أن يكون مقبولاً من الجميع أو كما قال عيسى جسداً هل من صوت يعارض ،
(يُسمع صوت سائل بعيد آخر القاعة يسأل الشيخ) ثم يقول الشيخ حسناً ، سأجيب
على ذلك .

انظر لوقا ٢٤ الجملة ٢٦ " ظهر يسوع فى العلية " طبقاً للكتاب المقدس .

إننى لست أقرأ القرآن ربما يكون ، أريد ما ورد فى الكتاب المقدس لوقا الإصحاح ٢٤
الجملة ٢٦ أن الأجساد المبعوثة فى عكس ما قاله بولس تماماً .

ما يقوله هو عكس ما يقوله لك " ظهر عيسى فى العلية " أى بعدما تناولوا العشاء
الأخير بعد صلبه المزعوم يدخل ويقول لتلاميذه السلام عليكم وارتعد التلاميذ وانى
أسأل لماذا ارتعدوا ، لأنك عندما تقابل أحداً عمك أو جدك العرب واليهود يتبادلون
القبلات ، فبدلاً من أن يقدموا يسوع كما يفعل اليهود والعرب ، ارتعدوا ، أريد أن
أعرف لماذا ارتعدوا ؟

عندما تقابل معلمك أو أيا كان لماذا ترتعد ؟ أخبرنا لوقا أنهم ارتعدوا لأنهم ظنوا
أنه روح وانى أسأل لم يظنون أنه روح ولم يكن ذلك ولم يكن شكله يشبه الروح ؟
والجواب هو: إن تلاميذ عيسى سمعوا أن المعلم كان معلقاً على الصليب ، سمعوا أنه
مات منذ ثلاثة أيام رجل بتلك الشهرة تتوقع عندما تراه أن ترتعد لأن مرقس فى
الإصحاح الرابع عشر الجملة ٥٠ يقول لنا أخطر مرحلة فى حياة يسوع إن الجميع
تركوه وهربوا لم يكونوا شهود عيان ، اسأل الإنجليزى هل الجميع بلغتك يقول أجل
، واسأل الزولو^(١) فى بلدى والأفريقي واسأل العربى إذن لم يكونوا هناك .

(١) قبائل الزولو: هى قبائل بدائية تماماً تعيش بالفطرة وعملهم فى الرعى وصيد الأسماك وبعض
الحرف الأخرى وهى تقطن أجزاء من أفريقيا خاصة بتمركزون فى جمهورية جنوب أفريقيا . أ ص
(الترجم)

هذا ما يخبرنا به مرقس ،إن معرفتهم كانت مبنية على ما سمعوه إن رجلاً دفن وقام بعد ثلاثة أيام ،توقعوا قد يكون أنتن فى قبره وفغندما نرى مثل هذا الرجل من الطبيعى أن ترتعد .

وطمأنهم عيسى أن الأمر ليس كما يظنون ،ظنوا أنه عاد من بين الأموات ظنوا به كذلك .

وقال لهم " انظروا إلى يدي ورجلي " ،"إنى أنا هو " ،"جُسُونى وانظروا " ،" فإن الروح ليس له لحم وعظام " .ثم قال لهم " أعندكم ههنا طعام " .."فتناولوا جزءاً من سمك وشيئاً من شهد العسل " .." فأخذ وأكل قدامهم " . وقال لهم ذلك لكى يثبت لهم أنه ليس جسداً روحانياً لأن المبعوث حياً هو الروح وليس الجسد ويسوع قال أنا جسد مادى اسال الإنجليزى لأنى أفهم والإنجليزية أكثر من اللغات الأخرى .أرجو أن تخبرنى بالوقت (يخاطب رئيس الجلسة)لوقال لكم أحدهم التى من لحم وعظام فإننى لست روحاً ولست شبحاً هذا ما يعنى بلفتك يقول أجل أو بعبارة أخرى أن الجسد الذى يحتويك ليس جسداً مرفوعاً إلى السماء دون وفاة أو ليس متحولاً أو ممسوخاً وليس مبعوثاً من الموت لأن الجسد المبعوث من الموت يكون روحاً من قال ذلك :يسوع .

وكان لدى بولس مبرر يثبت به أن يسوع قد قام من بين الأموات .

لقد أثبت أنه على طريق الشام كان يضطهد المسيحيين فسمع صوتاً على طريق الشام الإصحاح التاسع الجملة(٧)تقرأون هذا عند تلك الحادثة فى هذه الرؤيا "أنه رأى نوراً عظيماً وسمع صوتاً .

وناداه بلفته شاول شاول لماذا تضطهدنى وشاول هذا كان اسمه اليهودى قبل أن يتنصر .

ولكن أخواننا اليونانيين حولوه إلى بولس لقد غيروا شاول إلى بولس ،ليس هنا الموضوع لكن يقول لنا "إن القوم الذين كانوا معه سمعوا الصوت لكن لم يروا أحداً

إذن كانت تلك رؤيا ظهرت لبولس إما أنها هلوسة أو رؤيا غير حقيقية، وعادت الرؤيا ولكنها غير ملموسة .

كانت روحانية ليست مرئية تحس يدي فتشعر بها ولكن هناك شيئاً آخر ظهر لبطرس " عيسى ظهر لبطرس والاثني عشر والخمس مئة " وأخيراً ظهر لهم ،الذي ظهر ليس لقاءً مادياً ،ليس لقاءً حسيّاً ،إنه شيء روحانى شأن الآخرين الآخرين الذين رأوه روحانياً .

يقول عيسى :أنا نفس الرجل لحم ودم جسّونى ،لست كما تظنون أننى قمت من بين الأموات لست كذلك .

ونجد أن يسوع يقول فى إنجيل يوحنا فى الإصحاح (١٩/٢٠) " جاء ولم يظهر فى العلية بل جاء يوحنا .

وأم مرقس الفصل ١٦ الجملة تقرأون " سمع أولئك أنه حى وقد نظرته ولم يصدقوا " .

لكن عندما رآته مريم المجدلية أفادت الآخرين أنها رآته ولكنهم لم يصدقوا ،ما الذى لم يصدقوه "الذين أراهم نفسه حياً ببراھين كثيرة " إنه كان إذن حياً وأنهم لم يروا شبح عيسى ، ولو قالوا أنهم رأوا شبح عيسى كانوا صدقوا لكن فى تلك الأيام كانت الأشباح للخنازير .

تروى ال ٢٠٠٠ خنزير التى أهلكت دفعة واحدة سكنت الأرواح ثم صعدت إلى التل ثم غرقت .

لم يتكلموا عن الأرواح ،قالوا إنه حى ، فلم يصدقوا إنى أنقل كلامكم فحسب ،قالوا إنه حى ،مريم المجدلية قالت إنه حى ،ولو قال إنه حى ،ويقول أخواننا إنه قام من بين الأموات لكن الكلمة هى حى فى كل التغيرات شهود يهوه يقولون إنه حى وكذلك الكاثوليك ونسخة الملك جيمس لكن هناك نسخة حديثة من الكتاب المقدس

تقول "إنه بُعث حياً" ومبشرتا يقولون بأنه بُعث حياً كلمة محدثة وملفقة إما إنه حى أو غير ذلك .

الكتاب المقدس يشهد مراراً وتكراراً ، الملائكة عندما قابلت مريم المجدلية عند القبر ولما لم يجدوا جسده أتين قائلات إنهن رأين منظر الملائكة قالوا إنه حى ..
لوقا الإصحاح ٢٤ الجملة ٢٢ "إنه حى" والنص هكذا "ولما لم يجدن جسده أتين قائلات إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حى .."

رجلان وقفا هناك قالوا للنساء عَمَّن تبحتن؟ أتبعثن عن حياة فى المقبرة ماذا دهاكن أنه حى ، وبهذا الكتاب المقدم لكم الليلة أعطيك أكثر من عشرين سبباً مختلفاً من الكتاب المقدس وفى المراجع كلها أن عيسى كان حياً حياً حياً .

أرجو أن تحملوه معكم فى البيت لتقرأوه ، عيسى المسيح كان قد أنبأ بما سيحدث وأبسط نبوءاته تجدونها فى إنجيل متى (٢٨/٢٠) .

جاءه اليهود بلغز آخر " وطلبوا منه آية " قائلين " يا معلم نريد منك آية " أَتَلَّوْهَا باللغة العربية لتعلموا أن الكتاب المقدس باللغة العربية ، لأنى لدى أحد عشر ترجمة مختلفة لا عذر لكم أيها العرب ، المسيحيين فى لبنان وفى مصر يتحدثون ، أقرأ من الكتاب المقدس باللغة العربية لتفهمها بشكل أسرع من الإنجليزية " يا معلم نريد أن نرى منك آية ، " ألا تسمعون ما أقول لكم ، فأجاب وقال لهم " جيل شرير فاسق يطلب آية " ، سوف آتيك بفرض إن كنت تجيد العربية وسأمنحك فرصة للكلام: إن معك الكتاب المقدس متى الإصحاح ١٢ الجملة (٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠) إن لم تفهم بالإنجليزية فسوف أقرأ بالعربية ، قال عيسى إلا آية البثى يونس (يونان) لأنه كان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال وهكذا ابن الإنسان فى بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال الآية الوحيدة والمعجزة الوحيدة التى أعطاهم إياها لذلك الجيل الشرير الفاسق ، لقد أتى بالمعجزات نحن المسلمين لا نتردد بقبولها معجزات عيسى

أحيا الأموات بإذن الله وشفى البرص ،تلى المرأة التي كانت مصابة بنزيف منذ زمان ولقد شفيت على يد يسوع وطبقاً للكتاب المقدس لقد أغرق الألفى خنزير لكن مهما تقولون فهناك تناقض حيث يقولون لا آية و" هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ."

حيث يقول اليهود لا آية ،لا معجزة سوى واحدة سوى معجزة يونان (يونس عليه السلام) وأسأل ما كانت آية يونس وما هى معجزته يجب أن ترجعوا إلى كتاب يونان (يونس) .، وهناك كتاب فى الكتاب المقدس من أصل الستة والستين سفرًا بالنسبة للبروتستانت أو الثلاثة والسبعين بالنسبة للكاثوليك (الكتاب هاهو) قد يصعب عليكم إيجاد الصفحة وسهلت عليكم ذلك سوف تجدون الصفحة ولن تستغرق منكم قراءتها دقيقتين لكن ليس عليكم أن تقرأوها .

كل طفل مسيحي أو مسلم يعرف قصة يونان ،اليهودى يعرف والمسيحي يعرف،يونس عليه السلام والحوت ، إن سردت عليكم القصة فسوف تتمكنون من تأكيدها قلت لكم الآن عن يونس .

أرسل يونان إلى المدينة (نينوى)وتعدادها نحو مائة ألف نسمة ،أمره الله سبحانه وتعالى للذهاب إلى (نينوى)وأخبار الناس أن يتوبوا إلى الله ويخضعون له ،لكن يونان بدلاً من الذهاب إلى (نينوى)ركب سفينة وأبحر بها ،لماذا ؟

قال هؤلاء أناس ماديون وهم من جيل فاسد فى ذلك العصر لا يزعنوا للرسول وركب سفينته وهرب .

وفى هذه الأرض هبت عاصفة وكانوا يؤمنون بالخرافات ،كل من يهرب من سيده يُرمى فى الأسر ، إذا دعاه يستجيب له ،أدرك يونان بصفته نبي الله كان جندياً من جنود الله ومادام جندياً فلا يحق له الانصراف إلى (نينوى)وعليه أن يطيع .

إذن هو المذنب فقد هرب من سيده، فقال لهم: أنا المذنب والله يريد الاقتصاد منى أو يريد قتلى وعندما تفرق السفينة أنتم أيها الأبرياء أفضل لكم أن ترموني فى البحر .

لم يكن جباناً، لم تعانوا أيها الأبرياء من ذنبى ارموني فى البحر، فقالوا أنت رجل طيب لا يمكن أن تكون شريراً لكن وسيلتنا لتمييز بين الخير والشر بأن نرمى القرعة، وبذلك الأسلوب وقعت القرعة على يونان على أنه الرجل المراد إلقاءه فى البحر، إنى أقرأ كتاب يونان، إنى أطرح عليكم سؤالاً: عندما رمى يونان فى البحر هل كان ميتاً أم كان حياً؟ قبل أن تجيبوا سوف أساعدكم، أريدكم أن ترتكبوا خطأً يونان قال لهم ارموني، فلو لم يكن مستعداً لما وجدوا القوة فى رميه، لم يكونوا بحاجة فى كسر ذراعه أو رجله ولكنه لم يقاوم وقال لهم ارموني ولم يقاوم عندما رموه فى البحر، وعندما رموه هل كان ميتاً أم حياً، لقد كان حياً، لم أحصل على جائزة على ذلك لأنه سؤال سهل، يأتى الحوت ويبتلعه، أكان ميتاً أم حياً؟ طبعاً كان حياً فى جوف الحوت استعاذ بالله، هل الأموات يصلبون كلا إذن كان حياً، حمله الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال فى المحيط، أكان ميتاً أم حياً، حياً، إنه حى وفى اليوم الثالث قذفه الحوت على شاطئ البحر حياً أم ميتاً، حياً إنها معجزة، رموه فى البحر ليموت فلو مات لما كانت هناك معجزة، حوت يبتلع إنساناً يجب أن يموت، فلو مات فلم تكن ثمة معجزة ثلاثة أيام وثلاث ليال مختنقاً فى جوف الحوت، يجب أن يموت، فلو مات فلا معجزة .

معجزة الرجل نجا وبقي حياً، لن يتوقع أن يموت فلماذا قال عيسى؟

"كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هل كان ميتاً أم حياً، لقد كان حياً، إذن الجواب هو: أن الرجل حى، ثلاثة أيام وثلاث ليال حى، كما قال عيسى "كما كان يونان هكذا يكون ابن الإنسان" ما حدث ليونان سيحدث بى، يونان حى .

أسأل العالم المسيحي ؟ الألف ومائتى مليون مسيحي أسألهم . عيسى فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال هل كان حياً أم ميتاً ، أهو مثل يونان أم ليس مثله ، بلغتكم الإنجليزية ، يونان حى طوال ثلاثة أيام وثلاث ليال ، هل عيسى ميت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، أريد أن أعرف باللغة الإنجليزية سؤال بسيط جداً هل كونه ميتاً أهو مثل يونان أم مختلف عنه ومختلف ، قال عيسى إنه سوف يكون مثل يونان ، والمسيحي يقول ليس مثل يونان أسألهم من الذى يقول الحقيقة ؟ أنتم أم عيسى هذه ردة فعل طبيعية إنه تقدير كما ترون أخواتى وأخوتى إنى أقرأ الكتاب المقدس المسيحي كما هو لست أضيف شيئاً إليه أو أخذ منه شيئاً هذا ما قاله عيسى وهذا ما تجدون فيه تحديد النبوة قال لى " شريف الدين " كلا يا سيدى لا يجب أن تعمل على عامل الوقت قال كلمة ثلاثة ، أربع مرات .

عندما كان يونان ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال فهو يشدد على عامل الوقت ، لاحظوا أنه ليست هناك معجزة فى عامل الوقت سواء أكانت ثلاثة أيام أو ثلاث ساعات أو ثلاثة أسابيع .

ليست تلك المعجزة ، المعجزة أن تتوقع أن يموت الإنسان ثم لا يموت تلك هى المعجزة ، الفريق يتمسك بقشة .

المسيح مات من أجل خطاياكم عندما صلب المسيح يقول لى العالم المسيحي بكامله يوم الجمعة العظيمة ، فى بلادى يسمونها الجمعة العظيمة ، كل الدول المسيحية زيمبابوى ، زامبيا ، بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، الأمم المسيحية تحيي ذكرى الجمعة العظيمة ، وأسأل ما الذى يجعل الجمعة العظيمة عظيمة ؟

أم المسيح مات من أجل خطاياكم إذن صُلب يوم الجمعة العظيمة ، قلت فى الصباح أم بعد الظهر قالوا بعد الظهر ، كم بقى على الصليب ، يقول البعض ثلاث ساعات وأخرون ست ساعات إما ثلاثة أو ستة ، كان يهود مستعجلون على صلبه أتعرفون لماذا ؟ لأن يسوع كان بطلاً للجماهير ، إنه قد أطعم خمسة آلاف نسمة

يبضع سمكات وبضعة أرغفة ،خمسة آلاف أكلوا مجاناً ،وفى مكان آخر ثلاثة آلاف نسمة ،شفى العميان والبرص ،وأطعم الموتى ،رجل له هذه الشهرة يشكل خطراً فى انتفاضة الشعب وتمرده أما أن يتخلصوا من الرجل فى أسرع وقت ممكن ،حاكموه فى منتصف الليل دون محلقيين ،وأخذوه صباحاً إلى بيلاطس قال بيلاطس لا شأن لى به خذوه إلى "هيرودس" هيرودس قال لا يهمنى أمره أعيده إلى "بيلاطس" .

كل ذلك حصل له ،أنتهى حياة الإنسان فى ساعة واحدة ذلك لا يحدث فى هذا العصر .

إن بيلاطس لم يكن لديه ما يفعله وهيرودس كذلك لم يكن لديه شىء كان جالساً هناك ينتظر .

إذا قلتم ذلك حصل فى ذلك اليوم فإن أوامر وبسرعة وضعوه على الصليب وبقدر استعجالهم فى صلبه بقدر ما استعجلوا فى إنزاله .

اليهود شعب غريب استعجلوا صلبه ثم استعجلوا إنزاله لأنهم إذا تأخروا يوم الجمعة وفق ما ورد فى سفر التثنية "لا يصلبون أحداً يوم السبت" ولأجل ذلك أنزلوه وسارعوا بدفنه .

أسأل فى الوقت الذى دفتوه وفقاً لقصتكم ولكتابكم ،أصبح المساء يلزمكم ساعتان لدفته و ٥ ساعات أخرى لإتمام المراسم فى القبر .

لا حظوا كلامى وأصابعى هل ترون أصابعى ،ليلة الجمعة المفروض أن يكون فى القبر ،المسيحيون يوافقون ويوم السبت المفروض أن يكون فى القبر وكذلك ليلة السبت يفترض أن يكون فى القبر ، وصباح الأحد أول يوم فى الاسبوع تذهب مريم المجدلية وتجد القبر خالياً إذن كم ليلة وكم نهراً ،قبل أن تجيبوا سأسهل عليكم الأمر .

ليلة الجمعة ،نهار السبت كم ليلة وكم نهار ليلتين ونهار ،وماذا قال كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال كذلك أبن الإنسان فى باطن الأرض

ثلاثة أيام وثلاث ليال كذلك هل يبدو الأمر كذلك سأكرر للمرة الثانية ماذا تفعلون برسول الله ، تلك هي الآية التي صنعها ليقول إني المسيح ، الآية الوحيدة أننى أؤكد أننى أحمد ديدات .

تقولون إننى أحمد ديدات فلدى جواز سفرى وأعرض هويتى ومكتوب فيها اسمى وعليها صورتى .

أقول هذا أنا ، وقلت لى أنك السيد ديدات وحول هويتك وصورتك لكن الاسم مختلف ؟ لا يمكننى أن أمر ، وقال هويتى الوحيدة لو قتله شعبى (المسيح) منذ ألفى سنة لكان الرجل دجالاً لكنى بإعتبارى مسلماً أو من بأنه المسيح .

القرآن يشهد بأنه المسيح عيسى بن مريم ، نقبل بذلك فلو كنت يهودياً لرفضت الرجل لم يحقق مأربه وفشل مرتين ، ويقولون إنه ابن الله ، الأساقفة الإنجليكانيين أدركوا المغالطة فى عقيدتهم ، أقرأ فى إحدى الصحف من لندن : أجرى أحد رجال التلفاز دراسة عن الأساقفة الإنجليكانيين وأنا أقرأ ، أكثر من نصف الأساقفة الإنجليكانيين من المسيحيين ليسوا مرغمين على الاعتقاد بأن عيسى كان الله علام كان القتال بين المسلم والمسيحى الشئ الأثاقى الذى كان يفصل بين عقيدة المسلم و المسيحى هو ألوهية المسيح .

يقول المسيحى إن عيسى هو الله ، ويقول المسلم ليس الله والآن يمكنكم أن تسألوا وأنا سأجيب .

الأساقفة الأيزليكاتيون أكثر من ٥٠% يقولون لستم مرغمين على الاعتقاد بألوهية المسيح ، ما الذى يؤخره كيف تحصل على الخلاص ، مات المسيح لأجل خطاياكم ، كإنسان أم كإله ، هل مات كإنسان أم كإله .. إن مات كإنسان لا يمكن لرجل واحد أن يحمل كل خطايا العالم وعلى الفطرة السليمة مات كثير من الأنبياء قال عيسى لليهود " أنتم قتلة الأنبياء " سفر زكريا .

ولن تجدوا معجزة أكثر من موسى رأى الله وجهاً لوجه أكثر من ٥٠٪ من الأساقفة الإنجليكاثيون للكنيسة يقولون لرعاياهم ليس عليكم أن تأمنوا وهذا ما نقوله من ألف وتسعمائة سنة ، وأخوتنا الإنجليكاثيون مدوا لنا يد الصداقة والأخوة خذوا تلك اليد ، فهم يريدون من يأخذ بيدهم يوم القيامة بدون قيامة عيسى لا مسيحية ذلك خطأ إن لم يقم المسيح من بين الأموات فإن تبشيركم باطل وعليه فإن ٥١٪ من الأساقفة بل ٧٠٪ من الأساقفة الأنجليكاثيون مما يدل على العديد من معجزات المسيح .

في القيامة لم تحدد كما وصفت في الكتاب المقدس أنها كالقدر الخالية ، ٧٠٪ من الإنجليكاثيون يقولون ذلك ، نحن نقول " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " . إذن ليست هناك قيامة مهما يكن فليست هناك قيامة وبدون قيامة فلا مسيحية .

أخوتي وأخواتي ، الوقت يمر بسرعة دعوني أختم كلامي بمثل آخر من الكتاب المقدس " كان صباح يوم الأحد أول يوم من الأسبوع ، ذهبت مريم المجدلية إلى قبر عيسى " أقرأ إنجيل يوحنا (٢٠ / ١٩) ذهبت إلى هناك يقول الإنجيل ذهبت لتمسح له وهذه كلمة عبرية مسح وكذلك بالعربية مسح ، هل يمسح اليهود موتاهم بعد ثلاثة أيام؟ كلا ، هل يمسح المسلمون موتاهم بعد ثلاثة أيام؟ كلا ، هل تمسحون أيها المسيحيون موتاكم بعد ثلاثة أيام؟ كلا ، لقد سحبت البساط من تحت أقدامكم ، ولذلك شعرتم باليأس والإحباط إننى أقدر شعوركم تماماً .

ذهبت مريم المجدلية إلى القبر ، ووجدت القبر خالياً أسأل لماذا ذهبت لتمسح عندما وجدت القبر خالياً؟ راحت تمتحنه من خيبة أملها توقعت أن ترى عيسى هناك توقفت عن البكاء رأت القبر خالياً ، والأكفان هناك والحجر كان مرفوعاً عن القبر كان عيسى يراقبها من حيث كانت ليس من السماء ولكن من الأرض كان القبر باسم يوسف الرامى أحد تلامذته ، كان قد حفر من الصخر حفرة كبيرة وضعها أحد الأساقفة الذي يعتبر مرجعاً حول المسيح كان أرضها خمسة أقدام وعلوها سبعة

أقدام وعمقها سبعة أقدام حول القبر كان قد أنشأ بستاناً لاتقولوا إلى إن اليهود كانوا من الكرم بحيث يصنعون بستاناً خارج القدس لقوم من الرعاة .

ربما كان بيتاً ريفياً يقيم فيه بالصيف مع عائلته عيسى يرى المرأة ويعرفها ويعرف لماذا جاءت فتقدم منها فوجدها تبكى فقال يا امرأة لماذا تبكين ؟ ومن تطلبين . وأسأل لماذا يطرح سؤالاً سخيلاً كهذا ؟ أكان يعرف عن تبحر ؟ وأنها أصيبت بخيبة أمل لعدم عثورها عليه هناك ، طبعاً يعرف لماذا يطرح مثل هذا السؤال السخيف ؟

وأعتقد أنه ليس سؤالاً سخيلاً ، إنه في الواقع يسخر منها وبالتعبير الإنجليزي "يتمتع بروح الدعابة" .

يا امرأة لماذا تبكين ؟ ومن تطلبين ؟ فظننت أنه البستاني ولماذا ظننت في البستاني لأنه تنكر بزى بستانى ولماذا تنكر بزى بستانى لأنه كان يخاف اليهود ، ولماذا يخشى اليهود لأنه لم يمت ولم يقهر الموت فلو مات وقهر الموت لم يكن هناك سبب لخوفه وكيف ذلك وذلك لأن الجسم المبعوث من الموت ، لا يموت أبداً ، من يقول بذلك ، الكتاب المقدس ماذا يقول "لقد قدر على الناس أن يموتوا ، وبعد الموت الدنيوى لا يمكن أن يحيا فلا يمكن أن يموت مرتين ، فظننت أنه البستاني ، قالت له يا سيد ، إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته لى يستريح وأنا أخذه ، وسوف تحمله بعيداً . فهل تستطيع عمل ذلك ، مثل امرأة أمريكية خارقة القوة ، تأخذه بعيداً عن القبر ، قال لها عيسى يا مريم ، فعرفته من نعمة صوته أنه عيسى وأرادت أن تمسك به كما يفعل اليهود دلالة على الاحترام .

فقال لها عيسى لا تلمسينى ، لماذا ؟ هل هو مولد لكهرباء بحيث من يلمسه يصعق ، كلا إذن يمس فقط لأنه سيصيبه أذى لا يمكنك ، الإمساك برجل كما وصفه السيد "فلويد" مثبت بالمسامير ومقيد ليقتل ، لا تلمسينى يا مريم لأنى لم أصعد بعد إلى أبى ، وهذا يعنى بلغة اليهود واصطلاحهم أنتى لم أمت .

السيد الرئيس أيها السيدات والسادة : إن أخى السيد كلارك لم يكن منصفاً لنفسه لأن هذه المباراة بكاملها لعبتها بنفسى والذى يتكلم فى البداية يحصل على عشر دقائق ، والمتحدث الثانى له ساعة واحدة متصلة ، عليكم أن تمارسوا اختياركم لو أنه ترك لى المجال فى الحديث أولاً لكان لديه المجال للرد علىّ لمدة ساعة .

ولكن الآن أمامه عشر دقائق فقط ، ماذا يمكنه أن يفعل فى عشر دقائق ، ولكن لو طلب نصيحتى لنصحته أن يتركنى أنا أولاً وسوف يكون لديه ساعة للرد علىّ .

المطلوب منا جميعاً إصدار حُكم :

ليست المسألة من هو المحق ومن المخطىء يمكنكم إدراك الفرق :

المسلمون يقولون " وما قتلوه وما صلبوه " ، والصلب يعنى الشنق أو التعليق على الصليب مهما حدث فهو لم يُقتل ولم يُصلب .

والحكم هو إن كان اليهود متهمين بقتل عيسى فهم غير مذنبين .

تصفيق حاد من الحضور مع بعض ترديد عبارة (الله أكبر)

رئيس الجلسة :

قبل أن أقدم البروفيسور فلويد يتكلم لمدة عشر دقائق أود أن ألتمس من الحضور المسلمين والمسيحيين وأقول أنه من المهم والمفيد أن نفكر وأن نتفاعل ونحصل على المعلومات .

أرجو من الحضور المسلمين ألا يقاطعوا أبداً البروفيسور فلويد أو يقحموا تعليقات عليه كما حدث أثناء إلقاء كلمته فى البداية وكذا من الإخوة المسيحيين مراعاة نفس الشيء فى الأسئلة والأجوبة وشكراً

كلمة البروفيسور فلويد كلارك ،

أرجو أن تستجيبوا لرئيس جلستنا إنى حقاً محرّج لأنه لن يقاطعنى أحد أثناء خطبتى وأعلم أن معظم الحضور لم يوافقوا على كلامى وأرجو أن تمنحوا السيد ديدات نفس المجاملة التى منحتمونى إياها .

كان الأخ ديدات يشاركنا دراسة الكتاب المقدس وأنا مسرور لأنه درس الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس رقم ١٥ أملاً أن يندرج النور يوماً .

هناك ثلاث أو أربع نقاط ،سوف نناقشها سوياً السيد ديدات دعانى إلى هذا البرنامج واتفقت معه على أننا لسنا هنا لنتقاتل لكن هو طلب ذلك .

قال :نريد التحدث عن الكتاب المقدس ،أنت تبذل قصارى جهدك وأنا أبذل قصارى جهدى ،ثم نترك الأمر إلى الله وهذا ما حدث ،وأعتبره خياراً حكيماً شاكراً المجاملة التى أداها ،سأدعو صديقى إلى مزيد من الدراسات .

يا أخ أحمد قبل كل شيء بالنسبة للإشارة إلى مريم ولمسها لعيسى إنك بحاجة إلى مراجعة معرفتك بالغة اليونانية ،الكلمة المستخدمة فى ذلك النص لها معنى فى صيغة المبني للمعلوم ومعنى آخر فى صيغة متوسطة بين المعلوم والمجهول .

فالمبني للمعلوم تعنى يلمس وهو المعنى الذى تكلم عنه الأخ أحمد أما فى الصفة فتعنى " يدعى " يطالب حسبما هى مستخدمة فى الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس رقم ٧ فيما يتعلق بالمعانقة بين الناس فى العلاقة الزوجية لقد أمسكت به مريم بركبته وكانت تتسبث به لتحافظ عليه ،وقال عيسى لا تشبثى إنى لم أصعد بعد إلى أبى أتفق تماماً مع الأخ ديدات أن قيامة عيسى حياً من بين الأموات كل ما قاله صحيح ، كان عيسى حياً بالجسد وظهر حياً بجسده فى كافة حالات ظهوره التى أعقبت صلبه لكن ما يزال الأخ ديدات غير مدرك أن عيسى قال :من لحم وعظم،ولم يقل من لحم ودم ،لقد بذل دمه عندما مات على الصليب ولم يكن هذا بمعجزة، جاء

إلى "العلية" بجسم دون دم والدليل على ذلك أن جروحات يديه وقدميه وجنبه لم تكن تنزف .

فى التمييز بين الحى والقيامة ينبى للأخ أحمد أن يعمق دراسته حول هذا الموضوع، قال عيسى "إنه سيبدل حياته ثم يستردها" وسيعود حتماً ليكون معهم، هذا ما فعل، لكنه بعد أربعين يوماً من الصلب وفى كلامه لمريم ما ذكر أحمد "لم أصد بعد، فى نقاشنا حول آية يونان ينبى لأحمد أن يرجع أيضاً إلى النص عندما قال عيسى "إن يونان ظل ثلاثة أيام وثلاث ليال فى الأرض، الكلمة اليونانية "هوستر" تعنى بالفعل لا تعبر عن مقارنة تفيد التطابق التام .

بل هى مقارنة جدلية لو أراد المؤلف علاقة أكيدة لاستخدم عبارة أخرى تدل على المماثلة التامة، أما بالنسبة للثلاثة أيام وثلاث ليال، لم يحتفل المسيحيون بالجمعة العظيمة لمدة ثلاث مئة سنة ونيف، بعد مجىء المسيح حدث عادات كثيرة، كان ذلك قريباً على العهد الجديد .

يعلنا العهد الجديد أنه كان سَبْتَان، السبت الكبير والسبت الذى ندعوه باللاحق وقد صُلب المسيح يوم الخميس وليس الجمعة وردد جثمانه فى القبر بعد يومين من السبت أكرر شكرى على مجاملتكم، بارككم الله جميعاً ...

أمين

رئيس الجلسة ،

أبدأ ببعض الملاحظات حول توجيه الاسئلة وأطلب من الذين يودون طرح أسئلة أن يصطفوا هنا ليستعملوا المذيع، لدينا حوالى عشر دقائق للأسئلة ، أعلم أن الوقت محدود، أود أن أشدد على هذا النظام .

أولاً : السؤال ، هو سؤال وليس خطاباً ...، لديكم فقط بضع دقائق لتلقوا السؤال بحيث يكون فى صميم الموضوع .

ثانياً ، إذا كان لدى بعض الحضور أكثر من سؤال فسوف يجاب على سؤال واحد حتى يترك مجال لبقية الأخوة ويحتفظ بالثاني إذا ما سمح الوقت .
أود مناقشة الحضور جميعاً عدم إقحام تعليقات بل يتقدمون بأسئلتهم بهدوء وسوف يتولى الخطيبان الإجابة ، أوكد للمرة الثانية لا تعليقات تمهيدية بل ننتقل مباشرة للأسئلة

الأسئلة والأجوبة

السؤال الأول ، (أحد الحاضرين أمام المذبح)

للخطيبين :لماذا لم يذكروا أن هناك ٤٩ إشارة لعملية الصلب فى الكتاب المقدس حيث إن كلمة (Raised) أقام ؟ ولماذا لم يذكروا أن عملية قبض عيسى وصلبه تمت على يد السلطات اليونانية ؟.

رئيس الجلسة : هل يود أحد الخطيبين الإجابة أولاً يتقدم السيد ديدات ثم البروفيسور فلويد الذى يستهل كلامه بأنه لم يسمع السؤال جيداً نظراً للضجيج إن كنت فهمت جيداً فقد استعملت كلمة (بُعث) طبعاً التوراة تفيد أن عيسى قام وكان حياً ،وتلك هى تعاليم الكتاب المقدس ،أن عيسى بعث حياً . شكراً يا بروفيسور

أحد الحاضرين يلقي سؤالاً أمام المذبح

هذا السؤال للبروفيسور فلويد : أود أن أعرف إن كان عيسى قد ذكر شيئاً عن مجيء محمد ؟

إن كان عيسى ذكر شيئاً عن مجيء محمد وبصفتى رئيس الجلسة أقول إن السؤال لا يتعلق بموضوع الليلة فلو سنحت الفرصة بعد المحاضرة قد نعود إلى سؤالك شكراً.

السؤال التالى :

إن كان عيسى مَثَل كل خطايا العالم فهل يشجع ذلك الجميع على الخطيئة ؟ هل هذا هو السؤال ..

قال البروفيسور :لدينا جواب قاطع

طبعاً فى الطقس الرومانى هذا مستحيل لأن المسيحيين يطيعون سيدنا عيسى المسيح وتغفر لهم خطاياهم ...،المسيحى يموت بالخطيئة ويطهر منها بالعمودية وبموته ،لا يستطيع المسيحى أن يستمر فى الخطيئة ،إن قيل من عيسى بأنه هو أيضاً مات بالخطيئة إذاً يأتى إليه .

السؤال التالى :

موجه إلى البروفيسور كلارك انظر إلى سفر (ملاض) ٤٦/٢٧ يقول عيسى قولته المشهورة " إلهى إلهى لماذا تركتني والكلمة باللغة اليونانية هي "أيلى أيلى لما شبقتنى" وأيلى هو اسم من أسماء الله وأيضاً هو اسم شخص؟.

البروفيسور كلارك : إن السؤال من الصعب الإجابة عليه فى هذا السياق عيسى ينادى بصيغة موجودة فى نص من العهد القديم ، فى العهد القديم يمكننا فهم ما يتحدث عنه عيسى وأنصح الشخص الذى وجه السؤال أن يعود إلى ذلك النص فى العهد القديم وأعتقد أنه يجيب إجابة وافية عن سؤاله .

السؤال التالى ، وأمل أن لا تضطر إلى مقاطعة أى سؤال .

أوجه سؤالى للسيد ديدات ،

أود أن أسأل السيد ديدات بشأن عيسى هل هو إله أم رسول الله ؟ لأنه عندما كان عيسى على وشك أن يأتى بالرسالة قال منادياً ... "عساهم يصدقون أنك أرسلتني كما ذكر الدكتور كلارك بعبارة عيسى "يا أبى فى يدك أستودع روحى" والأن أليس هناك دلالة كافية على أن هذا الإقناع البروفيسور كلارك أن العلاقة بين عيسى والله هى العلاقة بين الله ورسوله ؟

يجيب السيد كلارك أولاً : عندما قال عيسى "يا أبتى فى يدك أستودع روحى" فقد تحدث بروح كل ما فعله خلال الخدمة الطويلة التى قام بها وإن الكلام الذى تحدث به لم يكن من عنده وإنه لم يفعل إلا ما سمح الله بقوله وإنه كان يدعى أن الله هو أبوه.

قارب الوقت على الإنتهاء :

فسوف نسمح بسؤالين أو ثلاثة :

السؤال التالي :

فى عام ١٩٧٤، ١٩٧٥ قال البروفيسور (أندرسون) فى التلفاز: الذين لم يدرسوا محمداً جيداً ويعرفوه لم يؤمنوا بالثالوث ؟

السيد فلويد ، لا يهم رأى وإنما المهم ما يقوله الكتاب ،ومن مراجعة الكتاب نصل إلى رأينا الخاص لكنى أظن أن الذى ذكره أخى أحمد فى العهد الجديد ليس بعيداً عن الملكوت .

السؤال التالي : إن كان القرآن حقاً من الله فهل يناقض قوله " والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً " أى أن المسيح ولد ومات وقام بين الأموات ؟

السيد ديدات مجيباً : الآية التى يسأل عنها " يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً " المعنى :يوم أموت وليس يوم مُت .إنها ليست مُت إنها فى المستقبل ...شكراً

رئيس الجلسة :

نأتى الآن إلى النهاية فقد سمعنا الليلة خطيبين بارزين وصادقين أعرف أننا فى (تموز) شهر يولية لكن عندما نضيف قيظ تموز إلى حرارة هذه القاعة يصبح الأمر لا يطاق لكنى أعلن رأى الأكثرية أنه من المفيد للمسلمين والمسيحيين أن يجتمعوا معنا ويتفاهموا المسلمون والمسيحيون معاً لكل منهم نحو المليار من الأتباع ويشكلون حوالى الأربعين بالمائة من سكان العالم .

أؤكد على دعوة الحضور المسلمون هنا ليحاولوا صادقين أن يفهموا المسيحيين لهم أن يقرأوا القرآن أو ما يُقال حول عيسى لكن يجب أن يحاولوا فهم المسيحية من وجهة نظر المسيحيين وبطريقتهم كما أود أن أدعو المسيحيين أن يحاولوا بصدق أن يفهموا تعاليم الإسلام من مصادرها الموثوقة

شكراً وإلى لقاء آخر نستودعكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢

هل عيسى الرب؟

مناظرة الشيخ أحمد ديدات

والقس : أنيس شوروش

مقدمات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأفضل الصلوات وأتم التسليمات على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحابه وسلم....

وبعد

فقد وصلتني هذه المناظرة بالبريد السريع وهي عبارة عن شريطى كاسيت كل شريط ساعة ونصف وهي كجميع مناظرات الشيخ غير مدبلجة باللغة العربية وقد بذلت الجهد الكثير والوقت لأعرف كيف أضيفها بالعربية.

وعنوان شريطي المناظرة هو:

IS JESUS GOD

وقد أقيمت فى قاعة البرت هول الملكية ALBERT HALL.

بلندن ولنشرع فى الدُّبلاج باللغة العربية

والله من وراء القصد

مترجم

رمضان محمد بن سالي الصفحناوى

رئيس الجلسة يستهل الجلسة بقوله :

أسعد الله مساءكم جميعاً وأهلاً بكم هذه الليلة في قاعة ألبرت الملكية.

(THE ROYAL ALBET HALL)

ومن المهم في المناظرة مثل هذه أمر نفهم طبيعة اللقاء الذي جئنا لأجله واعتقد أن هذه مناسبة تاريخية تتيح لأتباع الديانتين من مسيحيين ومسلمين فرصة للاستماع إلى وجهة نظر الطرف الآخر.

اتحدث الليلة بوصفي رئيساً لهذا الاجتماع إننى مسيحي ملتزم واسمى كلاى كارفن، كذلك فأنا أمين عام منظمة "التحالف الإنجيلي". ويسعدنى أن أرحب بكم نيابة عن كلا المتحدثين الذين يشعرون بمنتهى السعادة لامتلاب القاعة إلى هذا الحد.

والذى أود أن أفعله في هذه المرحلة هو أن أقدم لحضراتكم كلاً من المتحدثين وكما سبق أن قلت فإننا سعداء جداً باشتراكهما في هذه المناظرة المعلنة.

والآن أطلب من السيد أحمد طوسون أن يقدم لنا مشكوراً السيد أحمد ديدات تقديماً موجزاً.

(يأخذ المذيع الأخ أحمد طوسون وهو من موظفى المركز الدولى الإسلامى للدعوة) قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم وأسعدتم مساءً، اعتقد أن كثيراً منكم له سابق معرفة بالسيد أحمد ديدات فقد جاء إلى إنجلترا مرات عديدة من قبل واشترك في شهر يوليو من هذا العام في مناظرة شبيهه بهذه.

والسيد ديدات هو مدير المركز الإسلامى لنشر الدعوة بدربان بجنوب أفريقيا، وقد عكف على دراسة الكتاب المقدس والقرآن الكريم مدة طويلة من الزمن، وطبيعي

أنه يؤمن بوصفه مسلماً بأن القرآن هو آخر وحى أنزله الله للبشرية على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكثيراً مما سيعرضه من وجهات النظر يستند الى ما جاء فى القرآن الكريم ومع ذلك فهو مهتم بدراسة الكتاب المقدس الذى لا يتضمن إنجيل سيدنا عيسى عليه السلام.

باللغة الأصلية الآرامية وان كان يعتبر وثيقه مثيره للاهتمام وأود أن أسترعى انتباهكم الى الآية (٦١) من سورة آل عمران وهى موجهه فى المقام الاول للنبي(ص) وكذلك إلى جميع المسلمين.

(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين) (آل عمران آيه: ٦١).

فبالنيابة عن السيد ديدات وعن جميع المسلمين أود أن أقول لعننا الله ان كانت المعلومات التى يشير إليها القرآن الكريم كاذبه.

ويستطرد رئيس الجلسة، ويسعدنا أن نرحب أيضاً على المنصة بالقس " فريز مصابنى " من ولاية فلوريدا والذى يشترك فى حملة التبشير بصفه عامه وقد جاء الليلة مرافقا للدكتور أنيس شوروش.

والآن أقدم لكم الدكتور أنيس شوروش بايجاز.

أنيس فلسطيني الجنسية وقد صار لاجئاً بالأردن عام ١٩٤٨ ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتلقى علامه فى ولاية ميسيسبى حيث حصل على بكالوريوس الآداب واللاهوت، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة وأنيس يعمل فى حقل التبشير منذ عام ١٩٦٦ وهو يضمن مدينة موبيل فى ولاية ألاباما وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى اللاهوت ونحن نرحب بأنيس فى هذه الليلة.

بعد لحظات سيبدأ كل من المتحدثين بإلقاء كلمة، وسيحدث كل منهما لمدة خمسين دقيقة وحين يبقى من الوقت المخصص له دقيقتان سوف ألمسه برفق على المرفق.

وإذا كان الوقت المحدد قد انتهى سأقف وألف ذراعى بمودة حول كتفه وأجبره على الجلوس ولكننى واثق من أن ذلك لن يكون ضرورياً.

فليتفضل الأخ أنيس أولاً: (تصفيق من الحضور). ثم يتقدم الدكتور أنيس شوروش صوب المنصة ليلقى كلمته:

إننى أحبيكم جميعاً باسم يسوع الناصرى وابن بلدى، يقال لنا فى مدينة الناصرة لا تذهب لزياره صديق فارغ اليدين ويسعدنا جداً فى هذه الليلة أن أقدم هدية لصديقى أحمد ديدات والذى ألتقى به شخصياً للوهلة الأولى.

كما أود أن أقدم لرئيس الشماش هدية خاصة وهى مفتاح مدينتنا موبيل بالأباما وهى تهدى للذين يقدمون إسهامات مهمة فى مدينتنا فحسب بل لغيرها من المدن ولجميع زملاء السيد ديدات أقدم علامات خاصه للكتاب المقدس من بيت المقدس تبدو فيه صورة قبة الصخرة ومعالم أخرى من المدينة.

(تصفيق حاد من الحضور)

أعتقد أن كثيراً منكم يجلسون فى القاعة منذ زمان بعيد وبعضكم قدم من أماكن بعيدة، فهلا تفضلتم بالوقوف وفيما أنتم واقفون معى لحظات، أود أن أشرككم فى ممارسة أعددتها فأنا أقرأ الكتاب المقدس بلغتى العربية رائعاً وأقرأه على الناس واقفاً احتراماً وإجلالاً له.

أرجو من الذين أحضروا معهم نسخاً من الكتاب المقدس كما اقترح ذلك السيد ديدات فى إعلاناته أن يفتحوا الكتاب وسنقرأ الآيات الثمانية الأولى فقط من الإصحاح الأول من الرسالة إلى العبرانيين:

"الله بعدما كَلَّمَ الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شيء الذى به أيضاً عمل العالمين الذى وهو بها مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما ضحّى بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس فى يمين العظمة فى الأعالي صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم لأنه لمن الملائكة قال قط اتت ابنى أنا اليوم ولدتك وايضا أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً وأيضاً حتى ادخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخلق لهيب نار وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامه قضيب ملكك" (عب ١: ٨)

شكراً والرجاء الجلوس

وقف حاكم فلسطين الرومانى المشهور بيلاطس النيطى على شرفة تطل على الجمهور المحتشد أمامه فى ساحة قلعة أنطونيو ببيت المقدس، حيث كنت أقيم قبل هجرتى، ووجه الى الجمهور المضطرب سؤالاً مهما جداً وهو:

"ماذا تصنع إذاً يسوع الذى يدعى المسيح؟"

فى هذه الليلة وبعد مضى ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين عاماً على هذا الحدث التاريخى، لا يزال مصير كل حى مرهون بكيفية الاجابه على هذا السؤال، أما جواب الجمهور فى ذلك الصباح الباكر فكان "اضلُّبُهُ" وأما السبب الذى قدموه لبيلاطس وهو وفق شريعتنا لا بد من قتله لأنه جعل نفسه ابن الله وقد أذعن بيلاطس لطلب الجمهور خشية قيام ثورة خطيرة وإرضاء "لكهنة اليهود بالرغم من إعلانة الصريح ثلاث مرات: "لست أجد فى فية علة واحدة" وبعض مرور ستمائة عام على هذا الحدث يصف القرآن الكريم يسوع بأنه غلام ذكى اى مطهر من الذنوب والسؤال الذى أطرحة عليكم الليلة هو "أكان يسوع الناصرى كذاباً أو معتوها أم كان كما ادعى إليها؟!!"

المخلوقات والعقول والتاريخ تشهد بوجود الله والديانات هي ثمرة جهود بشرية جديده للتعرف على الله هكذا يقول الفلاسفه واللاهوتيون والمؤرخون^(١).

ولكن مهلاً أود أن اطرح عليكم السؤال التالي: "هل الله مفقود حقاً؟" وهل نحن بحاجة للبحث عنه؟

السنا نحن الضائعين ولذلك فهو يأتي للبحث عنا من خلال يسوع المسيح.

ومره أخرى أود أن أسترعى انتباهكم الى الآيتين (٢٣، ٤١) من الاصحاح ٤ من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس^(٢) "ولكن ان كان انجيلنا مكتوم فإنما هو مكتوما في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة انجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله" (كو ٣: ٣-٤).

الكتاب المقدس هو أروع كتاب على وجه المعمورة وهو مكون من ستة وستين سفيراً ودون خلال فتره امتدت الفا وخمسائة عام واشترك في تدوينه ما يربو على اربعين مؤلفاً منهم الملوك والرعاة والاغنياء والفقراء، المسنون والشباب ومنهم صيادو الأسماك، ولكن هذا الكتاب يحمل في طياته الدليل على أنه كلام الله الملهم والمعصوم لأن المؤلف الحقيقي واحد وهو الروح القدس^(٣).

وأنا أقرأ عليكم الآيتين (٢٠، ٢١) من الإصحاح الأول من رسالة بطرس الثانية: "عالمين هذا أولاً أن كل نبوه الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأت نبوه قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله مسوقين من الروح القدس" (ابط ١: ٢١: ٢١).

ونحن نعلم أن الكتاب المقدس كتاب ملهم لتحقق النبوءات التي جاءت فيه وهي نبوءات سبقت الأحداث بقرون عديدة كذلك فإنه أسهم في تهذيب أخلاق كل مجتمع إنسانى.

(١) قول القس شوروش بأن الديانات هي ثمرة جهود بشرية قول خاطئ، اذا أن الله سبحانه وتعالى ارسل رسله وأنبياءه الكرام لمعرفة عبادته، فالدين الحق هو من عند الله وحده، وليس لأحد من البشر دخل في ذلك وقوانينه او تبيان لشريعته ولكنه سبحانه أوحى الى رسله وأنبيائه ليبلغوا تعاليمه إلى البشر. (المترجم)
(٢) الكتاب المقدس يحوى ٦٦ سفرًا لدى طائفة البروتستانت والارثوذكس ويحوى ٧٣ سفرًا لدى طائفة الروم الكاثوليك الذين يتبعون الكنيسة الغربية والسبعة أسفار الزائدة تسمى (الابوكريفا) أى الاسفار المشكوك فيها او الخفية. (المترجم)

آمن به وعمل بتعاليمه، أضيف إلى ذلك أن صحة الكتاب المقدس تعرضت للطعن ولكن لم يقم الدليل على بطلانه، فقد أثبتت الوثائق التاريخية والمخطوطات القديمة صحة هذا الكتاب كما أثبتتها الاكتشافات الأثرية.

ويوجد في الوقت الراهن ما ينوف على خمس وعشرين ألف مخطوط من الكتاب المقدس، بعضها بالمتحف البريطاني وفي مقدوركم الاطلاع عليها للتحقق من صحة الكلام المنسوب الى الله.

ومن أشهر هذه المخطوطات مخطوط تسمى (كوركس الكسندر يانوس)^(١). ويرجع تاريخها الى عام ٢٥٠ بعد الميلاد وآخر باسم "كوركس فاسية كانوس"^(٢). ويرجع تاريخها الى ٢٢٥ بعد الميلاد ومخطوطات البحر الميت التي تتضمن النص الكامل للعهد القديم، وتم تدوينها منذ ألفين ومائتين وخمسين عاماً ولا بد أن بعضكم قد سمع بالاكتشاف الرائع الذي تم (بأوغرى) بسوريا قبل ثلاثين عاماً وفي مدينه (أثله) العظيمة لعشر سنوات حيث تم العثور على مخلفات حضاره بأكملها وهذان الاكتشافان قد عززا من إيماننا بمصداقيه الكتاب المقدس وبالالهام، وقد قال ربنا يسوع نفسه الذي حلم يكذب قط: "السماء والأرض نزولان ولكن كلامي لا يزول" (مت: ٢٤: ٢٥)

استمعوا إلى التحذير الذي جاء في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي: "إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبه في هذا الكتاب وأن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب" (رؤ: ٢٢: ١٨-١٩)

(١) النسخة الاسكندرانية: يخمن علماءهم بأن تاريخ تدوينها يرجع الى القرن الخامس الميلادي وهي تضم نصوص العهد الجديد الإغريقي وهي نسخة ناقصة ولم تكن هذه النسخة قبل القرن السابع عشرة وقد أحضرها إلى الملك جيمس الأول ملك إنجلترا "كديل لو كاريس" وهي تضم رسالتين كلمنت وهما ناقصتان جدا وحفظت في المتحف البريطاني في لندن" (المترجم)

(٢) النسخة الفاتيكانية: ويفترض أن تكون قد دونت في القرن الرابع الميلادي ومن المحتمل أن تكون هذه النسخة قد كتبت في مدينة الاسكندرية وهي تضم نصوص المهدين القديم والجديد مع نقص واضح في كثير من المواضع وتضم أيضاً بعض الأسفار غير المعتمدة وهي محفوظة بمكتبة (الفاتيكان) ولم تكن معروفة للعلماء النصارى قبل عام ١٤٨١م. (المترجم)

الله الذى يكشفه لنا الكتاب المقدس هو إله واحد.

أخوانى: أخواتى: أعزائى...

لا يوجد إلا إله واحد ومع ذلك فهذا الإله الواحد يكشف عن ذاته فى ثلاثة أقانيم وان استعصى ذلك واستغلق على أذهاننا القاصرة، وبرغم جمود الكافرين والمتشككين والملحددين وإعراضهم وليس هذا من اكتشاف فى الشخص، وانما هكذا يتجلى الله بأقانيمه الثلاثة فى الطبيعة وفى الكتاب المقدس وبالطرق الأخرى دعونى أحاول بكل تواضع أن أفهم هذا اللغز قبلما تحاولون أنتم أن تفهموا ولتتعرف فى الوقت نفسه بقصور أفهامنا ومع ذلك فى بعض الأمثلة من الطبيعة".

حيث يقدم الله بعض الأدلة على ذلك

لدينا العناصر مثلاً كم هى؟ "ثلاثة" الصلبة الغازية والسائلة، فلماذا كلها موجودة فى حالات ثلاث؟ والهواء الذى نتنسمه مركب من ذرات ثلاث ذرة أكسجين وذرة هيدروجين وذرة نيتروجين ولكنه الهواء!

والماء فى حالة الطبيعة سائل ولكن إذا تجمد أصبح جليداً وإذا صار غازاً أو بخاراً وهو مع ذلك جوهر واحد انظر إلى الشمس التى تبعد عنا نحو ٩٣,٠٠٠,٠٠٠، ففيها الدفء والضوء والحرارة ولكنها شمس واحدة والزمن مقسم الى ماض وحاضر ومستقبل، والإنسان مكون من روح وجسد وعقل، حتى الأسره مؤلفة من أب وأم وأطفال.

وتبدو حقيقة التكليف جلية فى الآيات الأولى من سفر التكوين من حيث: "فى البدء خلق السموات والأرض".

فالله هاهنا الخالق وفى الآية الثانية نتعرف على الأبنوم الثانى وهو الروح القدس "روح الله يرف على وجه الماء". وفى الآية الثالثة يتجلى الله الابن، كلمه الله "وقال الله ليكن نور فكان نور".

وبعد مضي قرون على تاريخ تدوين القصص تسمع صدى هذه الحقيقة في الآيات الأولى من إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله".

والكلمة بوصفها ذاتا تصطح في الآية الثانية: "هذا كان في البدء عند الله" ومرة أخرى نعجب لنكتشف التالوث في الإصحاح الأول من سفر التكوين "وقال الله نعمل الإنسان على صورنا كشبهنا".

والسؤال الثاني الذي أطرحه عليكم هو: هل كان الله يبحث مسأله خلقه الإنسان مع نفسه؟

أو بعبارة أخرى، هل كان يتحدث مع نفسه؟

أم كان يتحدث مع أقتوم من الأقانيم الثلاثة التي نسميها لله؟ أجل إنه كان يتحدث مع الأقتومين الآخرين لا مع نفسه!!

لاحظ الضمائر! نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، إنها ثلاثة ضمائر جمع محدودة، ثم تنتقل إلى الآية (٢٧) من إصحاح (١) من سفر التكوين حيث نقرأ: "فخلق الله الإنسان على صورته".

على صورة الله خلقه، ذكرا وأنثى ونلاحظ هنا ثلاثة ضمائر ولكن بصيغة المفرد لا الجمع فهو إله واحد ولكنه ثالث مقدس "HOLY TRINITY".

وتتجلى حقيقة التثليث مرة أخرى في الآية (٢٢) من الإصحاح (٢) من سفر التكوين: "وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر"

وفي الآية "٧" من الإصحاح (١١) من سفر التكوين نعلم كذلك شيئاً عن سر التثليث حين كان الناس يشيدون برج بابل:

"هلم ننزل وانبلبل هناك لسانه حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض"

ومرة أخرى أسألکم أکان الله يتحدث مع نفسه، وإذا کان الامر كذلك فلم لم یقل لا نزل؟

وفی رؤیا اشعیاء النبی المروعة تعلن الملائكة: "قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود مجده ملء کل الأرض" (إش ٦: ٣)

حضرات المستمعین: أستطیعون أن تفسروا لی کم كررت كلمة قدوس؟ كررت ثلاث مرات، ولم تكرر مرتین أو أربع أو أكثر وفی الآیة الثانية من نفس الاصحاح یستبین سر التثلیث أكثر من أى موضع آخر:

"ثم سمعت صوت السید قائلاً من ارسل ومن یدهب من أجلنا" (اش: ٦: ٨). هل التفت إلى الضمائر؟ أرسل ویدهب من أجلنا فنحن تعادل الأنا والأنا تعادل نحنا.

إن كثيراً منكم یعرفون اللغة العربیة یقول البعض أن لغتی الأم هی العربیة لا الإنجلیزیة، لكن العربیة هی لغتی أنا وأمی هی لا یزال لیدیهم لسان.

الأفعال فی اللغة العربیة کثیرها فی اللغات الأخرى. ففی العربیة كما فی العبریة لغة العهد القدیم أفعال للمفرد والمتنی والجمع.

ولتأخذ مثلاً الفعل "أكل" فی العربیة وهو مستخدم للمفرد الواحد أما للاثنین فنقول أكلا، وللثلاثة نقول أكلوا وهكذا ففی معظم اللغات السامیة یدل الفعل فی الغالب على عدد الأشخاص المرتبطین بعمل ما. أما الفعل فی الإنجلیزیة فهو یستخدم للواحد أو الاثنین أو الثلاثة أو الملیون، والأمر لیس كذلك فی العربیة فحتى كلمة إلهیم اسم الله بالعبریة ترد بصیفة الجمع. وفی الآیة من الإصحاح من سفر التکوین تجد كلمة "شمایم" وتعنی السموات مستخدمة بصیفة الجمع. ألم یخطر ببالکم أن تسألونی لماذا یكشف الله عن نفسه بصورة ثلاثیة؟ "أنا إله إبراهیم وإسحق ویعقوب" وفی سفر العدد نقرأ: "مبارکک الرب ویحرسک" .. "یفیق الرب

عليك ويرحمك" .. "يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً". لماذا هذه المباركة الإلهية إذا كان الله واحداً؟

ومن قصة ميلاد السيد المسيح

كما وردت في الإنجيل لوقا ندرك مرة أخرى الإله ذا الأقانيم الثلاثة حيث تنشُد الملائكة "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسره". وكلنا يشهد هذا النشيد في هذا الوقت من العام في عيد ميلاد ومن ألقاب يسوع أمير السلام كما جاء في سفر إشعيا النبي فالملائكة كانوا يبشرون بتجسيد أمير السلام في بيت لحم والثالوث مصوراً تصويراً قوياً خلال معمودية يسوع.

ففور خروجه من الماء رأى رأى السماء تنشق والروح القدس يهبط عليه في صورة حمامة وسمع صوتاً من السماء ينادى: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (مت: ٣: ١٧).

ولا يتكشف الثالوث عند مولد المسيح ومنذ ابتداء رسالته على الأرض فحسب بل وعند انتهائها.

فعند تجلى المسيح على جبل طبرية التي لا تبعد كثيراً عن مدينة الناصرة حيث كنت أقيم يرى الروح القدس وكأنه غمامة ويعلن الإله الأب: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت".

إخواني الأعزاء... هل في استطاعتكم أن تفسروا لى دلالة تواتر العدد ثلاثة في الحالات التالية، إذا لم يكن المراد الإشارة إلى سر التثليث؟ فالمسيح صنع ثلاثة عجائب تتعلق بعيد السمك في بحر الجليل، ورد الحياة إلى ثلاثة أموات بنت وشاب ورجل مما يدل على حبه للجميع على اختلاف أعمارهم.

وبطرس أنكر سيدة ثلاث مرات ثم أعلن حبه لسيدة ثلاث مرات وشهد تجلى المسيح من تلاميذه وكانت مدة رسالته على الأرض ثلاث سنوات. وكان ثالث ثلاثة

صليوا فى ذلك الوقت أحدهم بسبب الخطيئة والآخر بالخطيئة وصلب هو تكفيراً عن الخطيئة ثم قام من بين الأموات فى اليوم الثالث^(١) فهل منكم من يستطيع أن ينكر هذا البلاغ من الله؟ أم تظنون أن الله يضلنا عن قصد ويكذب علينا حاشاً.

قاله يمكن أن يكون أولاً يكون، يفعل أو لا يفعل.

ويسوع الذى لم يكذب ولم يرتكب خطيئة قط اختتم رسالته الافتدائية بهذا البيان الجلى المذكور فى إنجيل متى: "دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض". (مت: ٢٨: ١٨) أى نبي يجرؤ أن يقول مثل هذا القول: "فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (مت: ٢٨: ١٩-٢٠).

ملايين المسيحيين يسمون هذه الوصية وصية التبشير المهمة العظمى وكثير منا يستهل الطقوس الدينية بعبارة "باسم الآب والابن والروح القدس" ولننتقل الآن إلى الموضوع الذى نحن بصدده وهو: "هل المسيح هو الله". دعوى أوكد لكم أنه لو ولد يسوع بنفس الطريقة التى ولدت بها، لا بطريقة خارقة من عذراء وعاشت ومات كسائر الناس ولم يقم من بين الأموات ولم يعد إلى السماء فالقضية لا محالة خاسرة ويكون المسيح دجالاً أما السؤال الحقيقى الذى ينبغى طرحه الليلة فهو: "هل كان الله هو المسيح إذا سلمنا بأن الله على كل شيء قدير فنحن نواجه ورطة؟ فمن جهة تزعم أن الله يستطيع أن يفعل ما يشاء لأنه غير محدود بالقدرات، ومن جهة أخرى تنفى عنه هذه القدرة حين ننكر عليه حق فى أن يصبح إنساناً لا يقدر أن يصير إلهاً هذا كفر وتجديف، ولكن الله يستطيع أن يصبح انساناً، واسمه يسوع الرب والمخلص وملك الملوك وسيد الأسياد.

(١) شيء عجيب، أن القس يفسر كلمات الكتاب المقدس وأحاده على هواه فهو يريد أن يختلق بأى وسيلة سر التثيت من الشواهد التى أتى بها ولكن سوف نناقش هاهنا قدرأ سيراً مما ادعاه وهو قيام المسيح من بين الأموات فى اليوم الثالث ولنبدأ بالنبوة التى قالها يسوع فى الأنجيل متى ١٢-٤٠ هكذا "لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (متى ١٢-٤٠). والأنجيل تروى أنه مات على الصليب ودفن قبل غروب يوم الجمعة تماماً فتعتبر هذه ليلة واحدة ويفترض أنه موجود داخل القبر صباح يوم السبت يوم وليلة ويفترض أيضاً أنه قام من الاموات وهو صباح يوم الأحد لا شيء البتة وبذلك فلن تتجاوز اليومين بأى حال فكيف ثلاثة أيام وثلاث ليال؟. (المترجم).

لقد شرح دكتور "شانلى جونز" الذى أطلق عليه لقب "رسول الهند" أنواع الديانات الموجودة فى العالم.

النوع الأول، يتلخص أن الله يكشف عن ذاته بكتاب مقدس.

النوع الثانى، هو أن الكلمة تصير شريعته أو مجموعة من القوانين.

النوع الثالث، هو أن الكلمة تصير جسداً.

فلو كان الناس مكثبات لكان الكتاب أفضل وسيله للتعامل معهم ولو كانوا دساتير وقوانين داخلية لا استجابوا خيراً لاستجابة لمجموعة من القوانين، ولأننا بشر شاء الله أن يجعل الكلمة جسداً كما نقرأ فى انجيل يوحنا: "والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لو حين من الأب مملوءاً نعمة وحقاً". (يو: ١ : ١٤)^(١).

بالنسبة لمن يعرف منكم قصة ابراهيم، دعنى أنبه ذاكرتكم هذه الليلة لقد جاء الله إلى ابراهيم فى صورة إنسان قبل أن يأتى الله الى بيت لحم طفلاً بألف وخمسمائة عام.

ولننظر فى الإصحاح ١٨ من سفر التكوين حيث جاء: "وظهر له الرب عند بلوطات حمرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حرب النهار، فرفع عينيه ونظر فإذا ثلاث رجال واقفون لديه فلما نظر رقد لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد فى الارض وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك" (تك: ١٨ : ١-٤).

(١) "الكلمة صار جسداً" هذه الجزئية من الآية فيها اختلاف نوضعه الآن من النسخ العربية والانجليزية. (أ) نسخة المطبعة الكاثوليكية أوردتها هكذا: "والكلمة صار بشراً، فسكن بيننا". (٢) نسخة الترجمة التفسيرية المسماة n.i.v هكذا "والكلمة صار بشراً وخيم بيننا" .. أما النسخ الانجليزية فتقول للآن "نسخة إنجليزية اليوم.

today's english version

the word became a human and full of grace and truth lived among vs

النسخة القياسية المنقحة

I.S.V-٢

and the word became flesh and dwelt among vs

٢- النسخة القياسية المنقحة اليونانية/ الإنجليزية المعروفة باسم

ثم نقرأ فى الآيه ١٢ من نفس الإصحاح: "فقال الرب لابراهيم لماذا ضحكة سارة قائلة أفبا لحقيقة ألد وأنا قد شخت، هل يستحيل على الرب شيء فى الميعاد" (تك: ١٨: ١٣-١٤).

وانا اسألكم أيها الأعزاء لولم يشأ الرب أن يتقيد بقيود الزمان والمكان والمسافة والوجهة فكيف استطاع إذن أن يبعد عن ابراهيم.

وماذا نقول عن " ملكى صادق" الذى كان مظهراً آخر ليسوع المسيح.

جاء فى الرسالة الى العبرانيين: "الآن ملكى صادق^(١) هذا ملك ساليم كاهن الله العلى الذى استقبل ابراهيم راجعا من كسره الملوك وباركه.."

الترجم أولاً ملك البر ثم أيضا ملك ساليم أى ملك السلام بلا أب بلا أم، لا براءة أيام له ولا نهاية حياه بل هو شبه بابن الله هذا يبقى كاهنا إلى الأبد.

وهذا خلق من تراب الأرض وكذلك نحن خلقنا من تراب الأرض أما يسوع فقد ولد من الروح القدس.

إن السيد ديدات فى كتابه الموسوم "ما اسمه؟ WHAT'S HIS NAME" يذهب كل مذهب للتدليل على أن من أخص صفات الإله الحق أنه لا يأكل البتة، فمن أنت ومن هؤلاء البدائيون لتقولوا للرب ما يمكن أن يفعل أو لا يفعل يقول أو لا يقول.

international greek- english n.t" and the word flesh became and tabernaacted among vs ولعلك أذى القارئ تستطيع التمييز بين كل هذه النسخ دون عناء أو مشقة ولتترك المجال لحجة الإسلام الامام الغزالي فى كتابه الموسوم "الرد الجميل لأتوهية عيسى بصريح الإنجيل"

يقول الامام فى الشبهه الثانية:
"لايد من حكاية هذا اللفظ كيف كان فى القبطى يُعلم بذلك زللهم عن مقتضى وضعه وصرْفهم وضعه عن مفهومه الموافق وروض هذا اللفظ "وه يصاصجى أفاور أو حركس" لأن أفاور مفهومها فى القبطى: وضع وعلى هذا الوضع لم يبق اشكال البتة بل يكون اللفظ صريحا بأن العالم الذى قام من اقنوم الكلمة الذى عبر عنه بأنه إله بقوله "والد هو الكلمة صنع جسداً وحل فينا ورأينا مجده" اى ذلك الجسد الذى صنعه الإله هو عيسى عليه السلام وهو الذى ظهر ورثى مجره"
وهم يعتقدون أن إله العالم قَبِرَ، وقد شَنَمُوا بذلك بذكر ذلك قائلين بل يجب أن يصام فى ذلك السبت وحده لأن صانع البرية كان فيه مقبورا. صرح بذلك فى قوانينهم المدونه عن اكايرو وسلمهم.

(انظر الرد الجميل للامام الغزالي- تحقيق الشيخ عبد العزيز عبد الحق نشر مجمع البحوث الإسلاميه) (الترجم).

(١) ملكي صادق: اسم سامى معناه "ملك البر" وهو ملك شاليم أى أورشليم وهو رمز الى المسيح الذى هو كاهن على رتبه ملكى والظاهراته كان محافظا على سنه الله القديمه."
انظر: قاموس الكتاب المقدس- للدكتور بطرس عبد الملك وآخرين. (الترجم).

الإصحاح ٢٨ من سفر التكوين يتحدث عن ثلاثة زوار جاءوا من السماء إلى إبراهيم الذي تحدث إلى قائدهم قائلاً له "يا سيد" وقد وقف بجانبهم وهم يأكلون وبعد ذلك بقرون عديدة أكل يسوع خيل إبراهيم وربّه مع تلاميذه قبل قيامته وبعدها لأن هذا هو ما اختاره ولأنه هو الله ولعل المشكلة التي تواجهكم أيها المسلمون هي أنكم رغم ترديدكم عبارة "الله اكبر" أربعين مرة في اليوم فإن الله في نظركم ليس كبيراً بما يكفي لصنع العجائب المدهشة والمذهلة.

وأنا أسألكم إلى متى ستبقون الله بعيداً عنا غير صال بنا متجبراً علينا وهو الذي خلقنا على صورته ومثاله ؟

لقد ظهر الرجال لإبراهيم وتوجهوا اتجاه ضرب سدوم وتخلف واحد منهم وهو الذي خاطبه إبراهيم بقوله: "يا سيد".

دعوني أبرز لكم بكل إخلاص ومنهجيّه ووضوح بعضاً من الصفات الأساسية التي يتصف بها الله وسوف تكتشفون بأنفسكم أن جميع هذه الصفات متوفرة في يسوع المسيح.

جاء في إنجيل يوحنا: "والآن مجّدي أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو: ١٧: ٥). السيد ديدات قال في محاضرة له ألقاها في شهر يوليو الماضي بمدينة برمنجهام أنه يصدق كل كلمة قالها المسيح في الإنجيل، فليشرح إذاً موقفه من هذا التناقض ثم نقرأ في إنجيل يوحنا: "أبوكم إبراهيم تهلك بأن يرى يومى فرأى فرحا فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد أفرأيت إبراهيم قال لهم يسوع الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو: ٨: ٥٦-٥٨).

وإذا قرأتم الآية ١٣ وما بعدها من إصحاح ٣ من سفر الخروج سوف تهمون السبب "فقال موسى لله ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم" (خر: ٣-١٣).

ينطبق هذا الوصف على رجل عادي، أم أنه وصف لله الذي تكرم فجاء إلينا في صورة إنسان؟

ونلاحظ الآن مدلول الآيات من الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً" (يو: ١: ١٤-١).

استمعوا إلى كلمة سليمان في سفر الامثال حيث نقرأ: "من صعد إلى السموات ونزل من جمع الريح في حفنتي، من صر المياه في ثوب، من ثبت جميع أطراف الأرض، ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت" (امثال: ٣٠: ٤).

فأين الجواب؟ أو ما هو الجواب على ذلك؟ بعد مضي عشرة قرون على هذه النبوءات، أعطانا الرب يسوع الإجابة على هذه النبوءات.

الإجابة في إنجيل يوحنا: "وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء" (يو: ٣: ١٣).

والكتاب المقدس يذكر أن يسوع يظل على حاله في الأسم وفي الحاضر وإلى الأبد وهو وصف مقصور على الله ونقرأ في رؤيا يوحنا اللاهوتي: "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء" (رؤ: ١: ٨). ثم في الآيتين ١٧، ١٨ من نفس الإصحاح، كميّت فوضع يده اليمنى على قائل لا تخف أنا هو الأول والآخر، والحي وكنت ميتاً وهماً أنا حي إلى أبد الأبدين.. أمين ولي مفاتيح الهاوية والموت" (رو: ١: ١٧-١٨).

وتدل هذه الآيات والتصريحات والنبوءات على أن يسوع المولود بطريقة خارقة للعادة إنما كان مجرد إنسان أم إنها تدل فعلاً على أنه إله في صورة بشر؟

ومن صفات الله العلى القدرة لابد أن كثيراً من المتعلمين الحاضرين يعرفون قصة المرأة السامرية المذكورة في الإصحاح الرابع من إنجيل يوحنا، لماذا اقتنعت عندما حدثها يسوع بأنه هو المسيح المنتظر.

"قال لها يسوع اذهبي وادعى زوجك وتعالى إلى ههنا. أجابت المرأة وقالت ليس لى زوج. قال لها يسوع حسن، قلت ليس زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج.والذى لك الآن ليس هو زوجك" (يو: ٤: ١٦-١٨).

لقد تملكها الخوف ومضت الى المدينة وقالت للناس: "هلموا انظروا إنسانا قال لى كل ما فعلت، أعل هذا هو المسيح، فخرجوا من المدينة وأتوا الى" (يو: ١٤: ٢٩-٣٠) وقالوا: "وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء، يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة" (يو: ١: ٤٥).

"ورأى يسوع نثنائيل مقبلا اليه فقال عنه هوذا اسرائيلى حقاً، لا غش فيه فقال له نثنائيل من أين تعرفنى. أجاب يسوع وقال له قبل أن دعاك فيلبس وانت تحت التينة رأيتك" (يو: ١: ٤٧-٤٩) كيف استطاع يسوع أن يرى نثنائيل فى حين لم يكن أحد ليراه سوى الله.

لقد تنبأ يسوع لخيانة تلاميذه له وبصلبه وبموته وقيامته بتفاصيل دقيقة إلى حد أن تلاميذه لم يقدرُوا على تصديقه للحظات وتنبه بانكار بطرس له ثلاث مرات وهو من أكثر تلاميذه إخلاصاً له يضاف إلى ذلك أنه تكلم عن نهاية العالم. وعن الظروف المؤديه إلى ذلك وهى ظروف نلمسها ههنا الليلة فى لندن وفى غيرها من مدن العالم وأثناء ما يسمى بالعشاء الاخير، تنبأ يسوع بموته وقيامته وبعودته إلى العالم مرة أخرى.

هل يملك أي منا بعد كل هذه الأدلة الواضحة أن يقول بكل إخلاص ووجدان وإيثار أن يسوع لم يكن إلهاً فى صورة إنسان بل أن القرآن الكريم يشهد بأن يسوع وحده يعلم موعد قيام الساعة^(١).

وفى إنجيل متى وصف لمقدم حكماء من الشرق الى بيت لحم وعندما وصلوا سألوا أين هذا الذى ولد ليكون ملكاً؟

(١) كلام القس شوروش عبارة عن بذاءات وسخافات فهو بالتأكيد لم يقرأ القرآن جيداً لأن القرآن ليس فيه مثل هذا الادعاء بأن يسوع يعرف قيام الساعة وموعدها. (المترجم).

أليس غريباً أن يدعو ذلك الوليد ملكاً بدلاً من لقبه الصحيح وهو الأمير.

ونقرأ فى إنجيل متى أنهم رأوا الصبى مع مريم فخرّوا وسجدوا له والعقلاء لا يزالون إلى اليوم يسجدون ليسوع.

أما عن الهدايا الثلاث التى قدموها للصبى فالذهب يرمز إلى كونه ملكاً واللباس إلى كونه إلهاً والمرء إلى موته فى الكفن عن البشرية حتى الشياطين يعرفون يسوع ويسجدون له كما ورد فى إنجيل مرقس: " فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له وصرخ بصوت عظيم وقال مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى " (مر: ٥: ٦: ٧).

وتتضمن الآية ٤١ وما بعدها من الإصحاح ٢٠ من إنجيل لوقا جملة حقائق منها السجود ليسوع حتى من جانب الأعداء.

وروى لنا يوحنا فى إصحاح ٩ من إنجيله كيف شفا يسوع شاباً ولد أعمى، ثم نقرأ فى الآيات ٣٥، ٢٨ من نفس الإصحاح نهاية هذه القصة المثيرة.

" فسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً فوجدوه وقال له أتؤمن بابن الله، أجاب ذلك، وقال من هو يا سيد لأؤمن به فقال له يسوع قد رأيتك والذى يتكلم معك هو هو فقال أومن يا سيد وسجد له " (يو: ٩: ٣٥-٣٨).

دعنى أوقف عقولكم وأفئدتكم التواقفة للبحث وأنبهكم إلى بعض الحقائق عن يسوع التى وردت فى رساله بولس إلى أهل كورنثوس: " الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذى لنا نيه الفداء بدم غفرانه الخطايا، الذى هو على صورة الله غير المنظور بكر كل خليقه... " (كو: ١: ١٣-١٨).

ومن صفات الله القدرة على الكليه، من فى العالم يملك القدرة على التحكم بقوى الطبيعة والعوامل الجويه بالطبع ستقولون الله إذن قولوا لى من هذا يسوع الذى أسكن العاصفة فى بحر الجليل كما جاء فى إنجيل لوقا.

وماذا عن سيره فوق الماء ثم صعوده إلى السماء متحديا قوى الجاذبية بعد انتهاء رسالته الافتراضية على الارض كما جاء فى سفر أعمال الرسل ايلياء النبى أيتها الاخوة الأعزاء رُفِعَ الى السماء فى عربة نارية أما يسوع فقد صعد بمحض قوته لأن ذلك كان مقعده وكان ليسوع قدره على الإحياء والإمانة.

نقرأ فى إنجيل متى: " وفى الصباح اذ كان راجعا الى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقا فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيبيست التينه فى الحال " (مت: ٢١: ١٨-١٩).

وكان ليسوع سلطان على الموت كقصة إحياء " العاذر " المرويه فى الإصحاح ١١ من إنجيل يوحنا (الاصحاح كله):

وكان ليسوع سلطان على الشيطان وقبيله.

وكان ليسوع سلطان على المرض إن النداء الذى يوجهه للناس ليس له نظير فى تاريخ البشرية.

" تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم " (مت: ١١-٢٨).

وقد رد الأعمى بصيرا وشفى المشلول وأحيا الميت وشفى الناس من علل كثيرة أخرى وتبعته جموع فشفاهم وكان ليسوع سلطان لغفران الخطايا.

ونقرأ ذلك فى إنجيلى مرقس ومتى (مر: ٢: ٣-٥) مَنْ غير الله يستطيع غفران الخطايا؟ وهذا ما كانوا يعتقدون وعلى الفور حين احس بما يختلج فى صدورهم من شكوك قال لهم لماذا تنكرون هذا بقلوبكم!

وقد غفر يسوع للمرأة الخاطئة وغفر للص الذى كان معه على الصليب غير أنه لم يلمس الغفران لنفسه ولو واحدة ثم دعا الله أن يغفر للذين عذبوه.

وكان ليسوع قدره على الخلق إنما يتميز به الله من قدرة فريدة على الخلف يتجلى فى يسوع عندما أطلع خمسة آلاف شخص من خمسة ارغفة وسمكتين.

اعزائى المستمعين انستطيع حقا الليلة اوفى اى وقت آخر أن ننكر الحقيقة الموحى بها أن أوراق اعتماد يسوع الناصرى موثوقة وبالغة الحجة فالأنبياء قديما تتبأوا بمجيئه. والآب أكد صلته بيسوع واصفا إياه بابنه الحبيب وعجائبه تشهد على قوته وسلطانه. دعونى أوكد على أن الله هو فى الحقيقة يسوع إن الاشخاص الذين ألّهُوا طوال تاريخ البشرىه كثيرون.

ولكن يسوع هو الإله الحق الأول والأوحد الذى جاء فى صورة إنسان يسوع جاء لبيحث عنى وعنكم ليهيىء الحياة الابدية إن الثمن الكامل لخلصنا من الخطيئة هو الموت الذى تحمله يسوع عنا وهبه الله هى الحياه الابدية من خلال ربنا يسوع وتستطيع أن تستمتع لتقييم يوحنا المعمدان ليسوع:

" هذا هو حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم " (يو: ١ : ٢٩).

وأنا قد شهدت ورأيت أن هذا هو ابن الله لعلكم لتستعجبون كيف يأخذ المسيح مكاناً، وأن آدم الأول خاض المعركة وخسر ولكن آدم الثانى- يقصد يسوع- خاض المعركة وانتصر فمأساة الصلب تصبح نصراً.

اليس هذا عجيباً فالله يطلب الاعمال الصالحة نتيجة للخلص لا من أجل الخلاص؟ لا حاجة لنا للذهاب الى المدن المقدسه بيت المقدس أو مكه المكرمه أو روما فهو أصغر من أن تحوى جلاله على الله يحينا جميعاً ويريد أن يخلصنا بنعمته عن طريق الإيمان بربنا يسوع لأنه: هكذا أحب الله العالم حتى ينزل ابنه الوحيد...؟

اشكركم جميعاً

مدير الجلسة ، قائلاً

نشكر السيد انيس شوروش على كلمته وعلى التزامه الرائع بالوقت ٤٩ دقيقة.

ولنبداً بكلمة السيد أحمد ديدات

كلمة الشيخ أحمد ديدات

يسرني أن أرحب الليلة بقاعة أوبرت الملكية "ROYAL ALBERT HALL".
بالسيد أحمد ديدات الذي نستمتع إلى عرضه الأول خلال الخمسين دقيقة التالية
ليتفضل مشكوراً.

(تصفيق حاد جداً من الحضور)

يتقدم السيد (أحمد ديدات) إلى المنصة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون".
صدق الله العظيم.

سيدي الرئيس... حضرة المتحدث المحترم.. إخواني أخواتي إن السؤال المطروح:
"هل يسوع هو الله؟" يمكن حله بمنتهى السهولة بطرح سؤال مضاد هو:

"وهل ادعى يسوع أنه الله".

هل قال إني أنا الله؟ هل قال اعبدونى،

صدقوني أيها السيدات والسادة ليس هناك قول مديح واحد فى أى من الأسفار
السته والستين التى يشتمل عليها الكتاب المقدس للبروتستانت أو الثلاثة والسبعين
عند الكاثوليك حيث يقول يسوع: إنتى أنا الله أو اعبدونى.. ليس هناك قول كهذا، لم
يصدر من فم يسوع هذه العبارة البسيطة الصريحة "أنا الله أو اعبدونى".

إنتى كمسلم ونحن المسلمين نؤمن بأن يسوع المسيح من أولى العزم من الرسل ونؤمن
بولادته العجيبة وبأنه هو المسيح^(١) وبأنه كان يحيى الموتى بإذن الله، ويبرئ الأكمة والأبرص

(١) المسيح: ليس هو اسم عيسى عليه السلام ولكنه لقب شرفى معناه: "المسوح بالزيت المقدس" وكان يخلع على
الملك والكهنة قديماً.. أ.هـ. (الترجم).

بإذن الله هذه هي نقطة الخلاف الجوهرية بين المسلمين والمسيحيين وهي ألوهية المسيح ولهذا أقول إن أخانا لم يورد عبارة واحدة على لسان يسوع يقول فيها "أنا الله أو اعبدوني" ويسوع طوال ما عاش على هذه الأرض لم يتفوه بمثل هذا القول، بالطبع ستتاح الفرصة لأخي شوروش للرد على وربما تمكن من بيان ذلك إذا كان قد سمع عنه.

إن أقرب شيء ساقه في هذا العدد هو اقتباس من سفر الرؤيا حيث ورد زعمًا على لسان يسوع قوله:

"أنا هو الألف والياء" أي الأول والآخر.

إن سفر الرؤيا هو وعبرة عن حلم رأى فيه يوحنا حيوانات بداخلها، إن أفرط الإنسان في الأكل حدث له هذا النوع من التجارب ولكن يسوع ما كان حياً ولم يقل شيئاً كهذا، سوف نحلل كل ما قاله وصنعه..

والآن فكرة الثالوث الأقدس "HOLY TRINITY" وهي فكرة يؤمن بها السواد الأعظم من المسيحيين سواء أكانوا من أتباع الطائفة الإنجليكانية أو الكاثوليكية أو اللوثرية^(١) أو الميثودية^(٢).

المسيحيون إجمالاً يؤمنون بشيء اسمه الثالوث الأقدس، وفي تعاليم الدين المسيحي الذي تقدمه الكنائس يقول المسيحيون وأنا أستشهد بأقوالهم:

"الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد".
والآب كلى القدرة والابن كلى القدرة والروح القدس كلى القدرة ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة كلى القدرة بل إله واحد كلى القدرة. والآب شخص والابن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد وأنا أسأل أى لغة هذه، أى لغة إنجليزية؟ يبدو أنها كذلك ولكنها ليست إنجليزية، فتقول شخص، شخص، شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هو شخص واحد أقول أى لغة هذه قل لى أيها الإنجليزي ويا أيها الأمريكي ما هو تعريف الشخص فى لغتك:

(١) اللوثرية: هم أتباع مارتن لوثر.

(٢) الميثودية: المنهجيين أحد أتباع الحركة الدينية الإصلاحية. (المترجم).

إذا كنت أنت وأخوان لك ثلاثة يتعذر التمييز بينكم لأنكم تتشابهون تمام التشابه وارتكب أحدكم جريمة فأنا أسأل هل نشنق الآخر تقولون: "لا".

أقول لم لا؟ إنكم جميعاً تتشابهون، فتقولون لى: "لا" إنه شخص مختلف، وعندما يقول المسيحيون ما الذى يجعله شخصاً مختلفاً، إنها شخصية فإذا كانت شخصيته مختلفة فهو مختلف وعندما يقول المسيحيون باسم الآب والابن والروح القدس: أقول "إنها ثلاثة صور ذهنية متميزة".

فعندما تقول الآب فانك لا تعنى الابن، وعندما تقول الابن فانك لا تعنى الروح القدس، أليس كذلك؟

ولا نستطيع ترتيب هذه الصور الثلاثة الواحدة فوق الاخرى، إنما تظل ثلاث صور فى ذهنك ما لم يكن العقل معتلاً، فنقول أرى الصور الثلاثة كأنها واحدة، ان الثلاثة تظل أبداً ثلاثة إن الاعتقاد بأن أى كائن حى هو الله او مساواة لله يعتبر فى نظر المسلم خيانة لله سواء كانت فكره تجسد الله.

أى اتخاذه فى شكل الإنسان أو غير ذلك. فالقرآن الكريم يقول: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم، وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حَرَّمَ اللهُ عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) (سورة المائدة: ٧٢).

ويسوع المسيح يتحدث عن الآب فى السماء فهو أبوكم وأبى، مراراً وتكراراً وابتداء من الإصحاح الأول من إنجيل متى سوف تعترضكم هذه العبارة "أبوكم"، أباك ثلاثة عشر مرة قبل أن يقول يسوع أبى، إنه أمر عجيب. فالرجل يقول لكم ثلاثة عشره مرة ان الله هو أبو كل الناس مجازاً فهو الخالق المنعم الرازق للجميع، ولكنه لايلد بدنياً لأن الإنجاب عملية حيوانية وهو وظيفة تدخل فى إطار الجنس.

والعملية الجنسية غريزة حيوانية دنيا ولا يليق بنا أن نعزو مثل هذه الصفة إلى الله، ومع ذلك فالمسيحيون يرددون العبارة هكذا: "ابن الله، ابن الله، ابن الله" وأنا أقول كم لله من أبناء؟ السواد الأعظم من المسيحيين يقولون إن له ابناً واحداً.

وأقول إنكم لا تقرأون كتابكم المقدس أو لا تقرأونه كما ينبغي أن تعرفون أن لله أعداداً لا تحصى من الأبناء في الكتاب المقدس نعم لا تحصى.

وفي سفر الخروج: "اسرائيل ابني البكر" (خر: ٤: ٢٢).

وجاء في سفر ارمياء: "لانتى صرت لاسرائيل أبا وأفرايم هو بكرى" (ار: ٣١: ٩).

وجاء في رسالة بولس إلى أهل رومية: "لأن الذين ينافقون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" (رؤ: ٨: ٢٤).

إذا أطعت الله وعملت بتعاليمه فأنت شخص ربانى أو هكذا:

فضى لغة اليهود واصطلاحهم يقولون "ابن الله" أما المسيحيون فيقولون كلا ثم كلا يسوع ليس كذلك إنه مولود وليس مخلوق وأنا أسألكم أن تشرحوا لى ذلك وأن تفهموا ما الذى تحاولون التأكيد عليه عندما تقولون إن يسوع مولوداً وليس مخلوقاً كغيره، ماذا تحاولون أن تقولوا لى.

وصدقونى ما من مسيحي طوال أربعين عاما استطاع أن يفتح فمه ليشرح لى ما المقصود بالعبارة.

وكان الذى شرح لى العبارة أمريكى، اذ قال إن كلمة مولود تعنى أن الله هو الذى أنجبه فقلت. ماذا قال كلا لقد سألتنى عن معنى العبارة وأنا شرحتها لك وأنا لا أؤمن أن الله انجب ولداً.

إذن فالقول بذلك تجديف والقول بأن يسوع هو الله كفر فى نظر المسلم فالابن دائماً هو الأفتنوم الثانى فى الثالث اذ قال أى مسيحي إن يسوع هو الآب اعتبر هذا القول هرطقة فى نظر الكنيسة.

أما من وجهة النظر الاسلامية فإن خلع صفة الألوهية على أى مخلوق كان يُعد كفراً- ولكن من وجهة النظر المسيحية ومن وجهة نظر الكنائس الانجلىكانية فإن القول بإن يسوع هو الآب يعد هرطقه. وفى كتابه المسمى "المسيحي المتحرر" لعله نسى ذلك ولكنى أحضرت الكتاب معى "المسيحي المتحرر" معذرة "الفلسطينى المتحرر" وعلى الغلاف فى الخلفية نرى نجمة داود ولا أدرى متحرر من اليهود أو من أى شيء؟

يقول فى صفحة ٨ من هذا الكتاب: "أبها الآب السماوى الغامر المحبة، أشكرك على العجائب التى صنعتها فى حياتى واعظم عجيبة على الاطلاق هى أنك أحببتنى لدرجة أنك مت من أجلى".

وهذه المقولة فى تاريخ الكنيسة والأخ شوروش بوصفه دكتوراً فى اللاهوت يستطيع أن يؤكد ذلك، هى هرطقة قديمة.

المويص هما لهرطقه استؤصلت من قبل الكنيسة ويسوع خاطب اليهود قائلاً: "والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى، لم تسمع صوتك قط ولا ابصرتم هيئته" (يو: ٥: ٣٧).

واليهود كانوا يرون يسوع وكانوا يسمعون صوته، صحيح إنهم لم يصفوا إلى رسالته ولكنهم كانوا يسمعون، لم يكن اليهود كلهم صُماً وكانت لهم ردود فعل إزاء رسالته، كانوا يسمعون ويرون ويريدون رجمه وكان يهرب منهم ويختبئ حسبما جاء فى الكتاب المقدس إذن فيسوع لا يعقل أن يكون الآب ولا يعقل أن يكون الله. الكتاب المقدس يعطينا المحك بخصوص ما ليس لله كما فى القرآن.

"ليس كمثلته شيء" أى أن الله لا يشبه أى شيء يمكن أن تفكر فيه أو تتخيله.

فالقرآن يورد ٩٩ اسماً من أسماء الله الحسنى فهو كريم ورحيم وعدل وقُدوس وهكذا، ولكنه ليس هذا أو ذاك والكتاب المقدس يعطينا كذلك تعريفاً لما ليس لله. أى كي يمكن مقارنة أى كائن بشرى بالله، وكيف يزكون مولود المرأة؟ فأى إنسان تلده امرأة ليس أهلاً لأن يقارن بالله سواء أكان موسى أو يسوع أو محمداً وسواء كان راماً أو كرسناً أو بوذا أى إنسان حملته أمه فى بطنها تسعة أشهر لا يمكن أن يكون إلهاً. هذا ما تقوله التوراة: "هو ذا نفس القمر لا يضىء والكواكب غير نقيه فى عينيه" (اى ٢٥: ٥).

ما القمر؟ وما الكواكب؟ لا شيء

ان المسيحين يقولون إن يسوع ولد من امرأة، لا شك فى ذلك ولكن ولادته معجزة "MIRACLES BIRTH" ونحن نوافق على ذلك إذا كانت الشمس والقمر والكواكب لا تساوى شيئاً فى نظر الله فمن هو الانسان؟ من أنا وأنت ونحن؟

ولأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال""

اما ابن الله فلم ترد إلا (١٣) مرة

واسأل أى مبشر مسيحي مَنْ هو ابن الإنسان يقل لك إنه يسوع فهو لا يعدو أن يكون دوده.

ونحن يرقات، احط درجة من الدودة وبعبارة أخرى لا تتوهموا، فكل من ولدته امرأة فهو يرققة؟

ويروى لنا لوقا فى إنجيله انه لما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى ختن؟ الله يختن؟

"ولما تمت ثمانية أيام ختن الصبى وسمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان
جبل به فى البطن" (لو: ٢: ٢١).

من الذى كان فى بطن أمه؟ يسوع؟ وكيف خرج منه؟ مثلى ومثلكم؟ مَنْ اللهُ؟
لو كان أحدنا ممرضا يمكننا أن نتخيلوا أى وصف منذ ألف عام فى الاسطبل
وكان يعين مريم على أن تلد الطفل؟

أكان يتخيل للحظه أن ذلك المخلوق الصغير العاجز الملطخ بالأقذار هو الله.

استغفر الله. إن العقل البشرى ينفر من هذه الفكرة وهذا المخلوق الصغير نجس
أمه أربعين يوماً كما يذكر الكتاب المقدس أهذا إله مقدس؟ كلا، إنه طفل بشرى
مثلى ومثلك حملته أمه فى بطنها تسعة أشهر.

الانجليكان اليوم فى انجلترا أكثر رشداً من الانجيليين، فالاستطلاع المثير لرأى
القساوسة الذى أجرى فى يونية من العام الماضى فى المملكة المتحدة قال أكثر من
نصف القساوسة: "ان المسيحيين غير مجبرين على الاعتقاد بأن يسوع هو الله"،
وليس عليك أن تعتقد هذا بعد اليوم. إذا كان خلاصى وخلاصك يتوقف على ذلك،
فخلاصك إذا كنت مسيحياً، فالمسيحى يعتقد أن يسوع يجب أن يموت كإله لا كبشر
لأن إنساناً واحداً لا يستطيع أن يحمل كل خطايا العالم بموته على الصليب.

فنحن نقول إنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه وقد اثبتنا ذلك فى يونيو الماضى ولن
نتطرق إلى الموضوع الآن.

إذن فالله قد مات؟ أعتقدون حقا أن الله قد مات؟

تقولون إنه أزلى وخالد عندما يموت ماذا يحدث لمخلوقاته؟

فإذا كان نور الله قد انطفأ فمن كان يدير شئون الكون ومن كان يسيره طوال
ثلاثة أيام وثلاث ليال عندما كان فى القبر ميتا كما يدعى المسيحيون.

إن أخى شوروش يقول: ان الله يستطيع أن يصير إنساناً لأنه قادر على أن يفعل أى شيء أقول إنه لا يستطيع أن يفعل ذلك فهل معنى ذلك أنتى أحد من قدرة الله؟

"كلا" فإنى اتحدى أيا كان أن يبرهن لى على أن الله يقدر أن يخلق إلهاً آخر؟ فهو غير مخلوق ولا يستطيع أن يخلق إلهاً آخر مثله فى الأزلية؟

إن ابناء عمومتى الهنادكه أبلغ منطلقاً فهم يؤمنون بملايين الآلهة فلكل واحد إله وكل شيء إله انهم أرجح عقلاً.

الله لا يستطيع أن يخرجنى من ملكوته هل هناك مكان خارج ملكوته يطردنى إليه هل تتخيل ذلك؟ أين يذهب بى؟

إنه يستطيع أن يحقنى ولكنه لا يستطيع أن يخرجنى من ملكوته ولكن هذا لا يعنى أنه محدود القدرة، فهو القادر على كل شيء السموات والأرض كلها ملكه وكل شيء فى كل مكان كل ما تتصور وما عداه فأين تذهب بى.

أنا لا أتوقع أن أخى شوروش جاء إلى هنا ليعبث ولا تتوقعون منى ذلك رجل يقطع آلاف الاميال من إفريقيا وآخر يقطع آلاف الأميال من أمريكا من أجل العبث.

ماذا تتوقعون منا أن نضع لوجاءك أحد فقال إن السيد ديدات والأخ شوروش جاء إلى هنا ليرقصا أمامنا على المسرح فهل نصدق ذلك الله تعالى يفعل أشياء ربانية ولا يفعل أشياء ربانية.

ويسوع يقول: "بأصبع الله أخرج الشياطين" (لو: ١١: ٢٠).

ويقول: "روح الله أخرج الشياطين" (متى: ١٢: ٢٨).

السلطان الذى يتكلم عنه، كان له سلطان أن يفعل كذا وكذا أن يفعل الخطايا أسأله من أين له ذلك؟ إنه يقول: "رفع إلى كل سلطان" (مت: ٢٨: ١٨).

إنه ليس من سلطانه، ولكن الآب السماوى هو الذى أعطاه إياه، فقد أعطاه سلطان إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وقتل الألفى خنزير كما فى الكتاب المقدس.

وتيبس شجرة التين من جذورها وإسكان العاصفة؟ من أين جاءه هذا السلطان؟ من الله. إذن المجد لله.

وقد أبدى أحدهم ملاحظه فى العهد الجديد حين كان يسوع يصنع إحدى العجائب فقال: "المجد لله الذى أعطى هذا السلطان للناس".

أخى شوروش يقول: "إن القرآن الكريم يذكر أن يسوع يعلم موعد قيام الساعة، وأظن أن هذا توهم منه، فالقرآن موجود هنا ويمكنكم أن تثبتوا منه ذلك، أود أن يذكر لنا اين يذكر القرآن هذه المعلومة.

الكتاب المقدس نفسه يناقش هذا الادعاء.

ومسألة المسائل أين يقول يسوع إنى أنا الله أو اعبدونى أو أنا والله واحد هل هناك مسيحى واحد فى هذا الجمهور يستطيع أن يعطي آية يقول فيها يسوع أنا والله شخص واحد بعينه؟

أحد الحاضرين يقول أنا أعطيك: فى الإصحاح ١٤ من انجيل يوحنا آية ٦.

يقول الشيخ: حسنا الإشارة إلى الآية غير صحيحة فهى ليست فى الإصحاح ١٤ آيه ٦ الاقتباس صحيح ولكن الإشارة الصحيحة هى الإصحاح العاشر الآية ٣٠ من إنجيل يوحنا.

إنى أقرأ عليكم من ذاكرتي وأخى شوروش أكد لى الآن أن العبارة هى فعلا الآية ٣٠ إصحاح ١٠ من يوحنا.

عليكم أن تفتحوا الكتاب وبدونه لا تستطيعوا تحديد السياق أبداً والآن دعونى أفعل ذلك.

السياق يبدأ من الآية (٢٣).

"كان يسوع يتمشى فى الهيكل فى رواق سليمان فاحتاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً أجاوبهم يسوع إنى قلت لكم ولستم تؤمنون بالأعمال التى أعملها باسم الله هى تشهد لى ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافى.." (يو: ١٠: ٢٣: ٢٥).

لقد قال بكل وضوح "إنه المسيح" ولكن اليهود كانوا يريدون الخطاب معه وكانوا لا يحبون ما يركز به فقد كان يخاطبهم: "يا أولاد الافاعى أيها القبور المبيضة، ايها الجيل الشرير الفاسق".

ولكن اليهود كانوا يريدون المشاكسة، وإذا كنت تبحث عن ذلك فإنك واجده غير بعيد معك.

"فتناول اليهود أيضاً حجارة ليزحموه أجاوبهم يسوع أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبى أى عمل منها ترجموننى أجاوبه اليهود قائلين لسنا نرجمك لا جل عمل حسن.." (يو: ١٠: ٢١-٢٣) هذه تهمة باطلة أخرى، التهمة الباطلة الأولى هى أن كلامه كلام مبهم والثانية هى أنه ادعى الألوهية هذا ما زعمه اليهود والمسيحيون أنه ادعى الألوهية ولكنهم يقولون إن ذلك من حقه.

الله كلم موسى قائلاً: "إنى جعلتك إلها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك" (خر: ٧: ١).

تلك هى عبقرية اللغة العبرية فعندما نستخدم كلمة إله فليس المقصود بها الله نفسه.

لا تستطيعون أن تستندوا فى تأليه المسيح إلى أقوال كهذه آلهه، ان قال آلهه.." (يو: ١٠: ٣٤: ٣٥).

والمسيح يرد على اليهود فيقول:

"لا بأس فيما قلت فإن لله أبناء لا يحصى عددهم في لغتنا فلماذا تجرمونني إذا قلت انا ابن الله".

طلب مني الأخ شوروش أن ارسل له كتيبى وفعلت وأرسلت له كل ما كتبت وقلت له يمكنك أن تعمل انطلاقاً منها فمن اليسير أن ترد على الاسئلة الموجهة اليك بمجرد أن يكون الكلام مكتوباً أمام عينيك.

اسمعوا الله تعالى يقول في القرآن الكريم وهذا بعبارة أخرى:

(ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقه كانا يأكلان الطعام).

ما وجه الغرابة في ذلك كلنا نأكل الطعام أليس كذلك، فالكاثوليك يسمون مريم أم الله ويسوع ابن الله وكذلك الله كما يعتقد أخى شوروش قال الله في الآية الثالثة من الإصحاح الاول من سفر التكوين الذى استشهد بها دكتور شوروش.

"وقال الله ليكن نور" (تك: ١ : ٣).

واسأل هل قال ذلك بضمه فيقولون "نعم".

هل الله فم؟ فيقولون نعم

إذن فالله فم واسنان، فهل لنا أن نتصور إلهاً بدون أسنان مثلاً إذن يجب أن يكون له أسنان ولسان وحنجرة ورتتان فيقولون "نعم".

ثم إن الأخ شوروش تحدث عن صيغة الجمع في الكلمة العبرية "إيلوهيم" "ELOHIM" في سفر التكوين وتعنى الله.

كما أن هناك صيغة للمثنى والمفرد والجمع نعم فى العربية والعبرية والكلمة هى "إيلوهيم" بمعنى آلهة لكن لم أر كتاباً واحداً من بين ترجمات الكتاب المقدس ترجمت فيه الآيات.

اسألوا أبسط مسلم منا كم من آلهة هنا؟ فيقول واحد اذن ما هذه الأنا وهذه نحن.
ما من عربى واحد اتهم المسلمين منذ ألف وأربعمائة عام بأنهم يعبدون أكثر من إله واحد والله يقول: (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، والأخوه العرب يقولون إن لدينا نوعين من الجمع:

١- جمع العدد. ٢- وجمع الجلالة.

وهذه الصيغة هى جمع الجلالة فى لغتنا.

أود من الأخ شوروش أن يطعن فيما أقوله أو يدعى أن فى القرآن أكثر من إله واحد أود أن اسمع ذلك منك.

إن يسوع أكل وأمه أكلت والكتاب المقدس يقول: "جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب.." (مت: ١١: ١٩).

هذا كلام يسوع وهو ما يقوله الناس عنه إذن ما الذى يجعله إلهاً ميلاده، ولد من غير أب بشرى إذن يجب أن يكون له أب إذن أبوه الله والقرآن يرد على ذلك بكل بساطة:

(إن مَثَل عيسى عند الله كمثّل آدم خلقه من تراب قال له كن فيكون" وسبق لأخى شوروش ان استشهد بملكى صادق كاهن ساليمة الأعظم المذكور فى الرسالة الى العبرانية.

"لأن ملكى صادق هذا ملك سالىمة كاهن الله العلى بلا أب بلا أم بلا نسب لا بدايه أيام له ولا نهاية لحياة"

من هو هذا إنه الله، الله وحده هو الذى ليس له بداية ولا نهاية ولا أب ولا أم
والذى يعيش إلى الأبد.

إن هذا الرجل يسوع يصيح وهو على الصليب داعيا الله فيقول: "ايلى ايلى لم
شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى".

من كان يدعو أكان يدعو نفسه أكان يمثل رواية مسرحية، اذا كان الله فكيف
يخذل نفسه.

إنى اسأل فرقة "شهوت يهود" أشبهه قول المسيح "ايلى ايلى لما شبقتنى بهوه لم
شبقتنى يقولون لا؟

فعندما تستولى على المسيحية فى جنوب افريقيا حالة من الوجد يصيحون هلولوا
وانى اسأل ما معناها.

أهى "هى هى هى هورى" كلا.

"يا" حرف نداء وتعجب فى العربية والعبرية

هذه هى طريقة الغربى للتعبير وهذه هى عبقرية لغته أذن هلولوا هى يا الله.

هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن وتعد الى يسوع.

"ونظر إلى السماء وقال أيها الأب أشكرك لأن سمعت لى وأنا علمت أنك فى
كل حين تسمع لى" (يو: ١١: ٤١-٤٢).

"وبكى يسوع" (يو: ١١: ٣٥).

"وانزعج بالروح واضطرب" (يو: ١١: ٣٣).

نادى يسوع لعازر أن يخرج إليه من قبره وقال: "أيها الأب أشكرك لأنك سمعت
لى وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى" (يو: ١١-٤١).

وقال يسوع: "لا رسول أعظم من مرسله ليست هناك عبارة صريحة واحدة في أى نص من نصوص الكتاب المقدس يقول فيها يسوع "أنا الله فاعبدون".

ولا كانت هناك عبارة كهذه فنحن المسلمين لا نتردد في تصديقها لعلمنا أن يسوع كرسول عظيم من الله ما كان ليأفك.

تقرأ مراراً أن يسوع إما أن يكون كذاباً أو دجالاً وإما إلهاً هل كلمة كذاب عكس كلمة الله؟ لا، هل كلمه دجال أو معتوه عكس كلمة الله كلا.

لن تدخلوا الجنة ما لم تكونوا أفضل من اليهود، ولن تكونوا أفضل من اليهود ما لم تحفظوا الناموس والوصايا.

التعليق

نشكر السيد ديدات سأطلب من كلا المتحدثين أن يتكلم كل منهما لمدة ثمان دقائق على الأكثر.

رجاء الهدوء للحظات:

هلا تفضلتم بالتزام الصمت التام شكرا على تلافكهم

والآن أطلب من السيد شوروش أن يرد على السيد ديدات

شوروش قائلاً:

يا لكم من جمهور حبيب لكم أنا سعيد بأن أقف أمامكم وأرد على صديقي السيد ديدات فيما يتعلق بتصريح يسوع بأنه الله أود أولاً أن أسترعى انتباهكم إلى إنجيل يوحنا.
"انتم تدعوننى معلماً وسيداً" (يو: ١٣ : ١٣).

رجاء أن تتذكروا أنه لو دخلت ملكة إنجلترا إلى هذا المكان فهى ليست ملزمة أن تذكركم بأنها الملكة ويسوع كذلك لم يكن ملوماً بأن يقول للناس كلما صنع شيئاً إنه هو الله.

وأخونا استشهد بأية أخرى تحمل نفس المعنى.

أما فيما يتعلق بسفر الرؤيا فأسأل أو يرى النبي رؤيا أيضاً؟ ألم يظهر الله لهم فى الرؤى والأحلام ولا دخل للمعدة فى ذلك.

كما أود أن أذكركم بشيء آخر يتعلق بفكرة الثالوث والمشكلة التى يواجهها أخواننا المسلمون هى أنهم لا يدركون أننا مثلهم فى رفض التثليث الذى كان معروفاً عند ظهور العرب.

أناشدكم أن تفهموا أن يسوع ليس ابن الله كرجل ولد نتيجة عملية جنسية إنه لقاء روحى إنه جاء لأنه يحكم.

الرجاء الانتظار حتى النهاية:

ولذلك فهذه الفرقة على ضلال كبيرها إن إيماننا بالثالوث هو إيمان بالآب والابن والروح القدس إلهها واحداً.

أليس غريباً أننا لا نجد فى أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المذكورة فى القرآن اسما واحدا للحب أو للأب ونحن لا نتصور ان الله متسلط علينا وأننا عبيده ولكن الله فى نظرنا هو الأب الذى يريد أن يكون.

كيف حلت مريم، من الروح القدس وَمَنْ الروح القدس افلا يكون اسمه جبريل إننى أتحداكم.

إن ما يقرب من نسبة من ٧٥٪ من نص القرآن الرائع فى لغة العرب مستوحى من الكتاب المقدس.

وأنا أحثكم على النظر فى هذا الكتاب للبحث فى مصادره.

ترى كيف ستدفع ثمن خطاياك؟ وكيف تبرر نفسك؟ لقد استشهد أخونا بعبارة فى سفر أيوب وفسرها تفسيراً خاطئاً تقول العبارة:

"كيف يتبرر الإنسان" أى كيف يصبح الانسان باراً فى نظر الله وما من أحد يستطيع أن يصبح باراً فى نظر الله بدون نداء عن طريق دم يسوع ابن الله.

قدم يسوع يظهركم من كل خطيئه الرجاء أن تتذكروا: "التفتوا إلىّ واخلصوا يا جميع أقاصى الأرض لأن الخلاص غير مقصور على المسلمين أو اليهود.

فالله يحبنا ولذا أصبح ابناً وبهذه الصفة صار بشراً حتى يصبح الناس أبناء الله وتواضعه هو الذى دفعه إلى هذا القول.

وعندما قال: "أنا والأب واحد" فقد ظهر الحقيقة واضحة تماماً والله هو الله سواء وافق القساوسة الانجليكان أم لم يوافقوا.

اننى ادعوكم لاكتشاف الحقيقة وهى الله فى المسيح الذى يريد أن يصلح العالم مع نفسه إذن أقبل هبة الله يسوع المسيح.

أما العبارة التى طلب السيد ديدات تفسيراً لها وهى "مولود" والعبارة فى النص اليونانى "مونو جرمس بارا باتراس" وتعنى أن الله الوحيد من هذا النوع ويسوع هو الوحيد من هذا النوع.

شكراً لكم على السعادة التى أحسست بها بوجودى معكم ولتعد بنا محبة الله إلى محبة أبدية.

مدير الجلسة: شكراً للدكتور أنيس والآن جاء دور السيد ديدات.

قال الشيخ ديدات:

سنبدأ بالآية التاسعة من إصحاح ٢٤ من يوحنا وهو:

"الذى رآنى فقد رأى الأب" (يو: ١٤: ١٩)

والمسيحيون يخلصون فى ذلك أن يسوع هو الأب ولكن اذا نظرنا إليها مرة أخرى فسنلاحظ من أول الاصحاح إساءة فهم من جانب تلاميذ يسوع لكلامه. فيسوع يقول لهم فى الآية ١٤: "تعلمون حيث أنا اذهب وتعلمون الطريق فأجاب التلاميذ لسنا نعلم أين تذهب". فلم يفهموا ما كان يقصده فيسوع كان يتحدث عن رحله روحية أما التلاميذ فكانوا يفكرون فى مواقع جغرافية كمدينة "دانتى" أو نيو كاسل أو ساوث هامبتون.

يسوع كان يتحدث عن الله والذهاب إليه فقال: "أنا هو الطريق" (يو: ١٤: ٦).

لقد كان هذا أكثر من أن تستوعبه أفهامهم فقال له فيلبس: "يا سيد أرنا الأب وكفانا".

لقد كانوا يريدون أن يروا الله جهرة،

ينبغي لك أن لا تطلب مثل هذا الطلب فما من إنسان يرى الله ويظل حيا وأنت قد صاحبتي ثلاث سنوات ولم تهمنى بعد فالإبصار لا يراد به الرؤية بالعين وإنما الفهم والمعنى هو أنكم إذا فهمتم من أنا فستفهمون الله.

إذن فهو لا يدعى انه الأب أود أن أعرف من منكم سمع هذه الآية:

"فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (ايو: ٥: ٧).

يقول أنيس شورش هي هي الآية ٧ من إصحاح ٥ من رسالة يوحنا الاولى.

وهو نص موجود في نص الكتاب المقدس الذي تفرق به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية ولكن هذه الآية حذفت من الطبعة المنقحة لنسخة الملك جيمس بوصفها عبارة مدسوسة.

والترجمات الحديثة في الكتاب المقدس لم تعد تتضمن هذه الآية والذين حذفوها ليسوا من علماء المسلمين أو اليهود أو الهناكة ولكن اثنان وثلاثون عالما من أبرز علماء المسيحية ينتمون إلى خمسين طائفة دينية هي المسئولة عن الحذف.

وكذلك الأمر في مسألة الصعود، فالصعود كثير مذكور إلا في موضعين من أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا.

فمرقس يقول: "ارتفع الى السماء"^(١).

ولوقا يقول: "وأصعد الى السماء".

(١) نستعرض الآن ما جاء في مسألة الصعود من واقع النسخ الاجنبيه:
النسخة القياسية المنقحة

DR.s.v

٥١- while he blessed them them he parted from them

والتعليق عليها مشار اليه بحرف (H)

H) other ancient ovthorities add and was carried up in to heaven)

والمعنى: "أن مراجع قديمه اضافت الجملة وحمل إلى السماء"

النسخة المنقحة (نسخة اكسفورد) The R.s.v oxford Bible

جاء النص هكذا

whil he blessed them he parted from them

وهذا تماما كالتعليق السابق (المترجم).

وأخى شوروش استشهد بأية من أعمال الرسل ولكن ها هي الآيتين حذفنا من الطبعة المنقحة بوصفهما عبارتين مدسوستين إن أخى شوروش يصر على كلمه (آب "لا ترد فى القرآن الكريم" نعم) مع أن كلمه آب فى العربية أسهل نطقا من كلمة رب لماذا تقاديا لهذه النكره الشاذة.

ملايين الناس يفهمون هذه الكلمة فهما حرفيا إن هذا الآب السماوى ولد ابنا، والإنجاب عملية حيوانية تدخل فى إطار الجنس وعليه فكلمة آب لا ترد فى القرآن اطلاقا لأن هناك بعض الناس يفهمون مدلولها خطأ.

ذكر الأخ شوروش فى كتابه ان ابنه قال له بعد أن خرج من الحمام وأفرغ البانيو من الماء فقال له، إنه يعرف الآن كيف ينزل المطر.

فقال له وكيف: عندما كان يغتسل يسوع فى السماء ويفرغ البانيو فإن المطر يفرق الأرض وتحدث العواصف الرعدية.

اذن فكلمة آب لا ترد فى القرآن لأنها لا تناسب عظمه الله الذى ولد ابنا أو الأب السماوى الغامر المحبة.

لقد أتى على أمريكا زمان كان فيه ستون فى المائة من الناس يعارضون ممارسة الجنس قبل الزواج.

يقال أن المسيحية ليست ديننا وإنما هى علاقة ولكن اصغوا إلى يسوع الذى يقول: "إن كل من ينظر الى إمرأه ليشتتها فقد زنى بها فى قلبه" (مت: ٥: ٢٨).

أخوانى الأعزاء سيداتى وساداتى سيدي الرئيس الموضوع واسع ويمكننا أن نواصل الحديث فيه إلى ما لانهاية ولكنى أحترم شعار الرئيس بأن وقتى انتهى.

رئيس الجلسة نشكركم على اهتمامكم وتلطفكم بالحضور وسأحاول أن تكون الأسئلة الموجهة الى كلا المتحدثين متوازية.



الأسئلة والأجوبة

س ١ : موجه للسيد ديدات

لماذا سمح يسوع لتوما بالجرف أمامه مخاطبا إياه ربي والهي؟

ج: الرئيس لديك دقيقتان للإجابة.

لأن توما لم يكن في الغرفة عندما ذهب يسوع لتلاميذه إنه هو نفس الشخص الذي يأكل الطعام والسمك المشوى وشهد العسل والتلاميذ أخبروا توما أن المعلم كان معهم يأكل الطعام ولو قالوا له إنهم رأوا شبح يسوع أو طيفه لأن الناس في هذا العصر كانوا أكثر استعداداً للإيمان بالأشباح.

عندما أدرك توما المعروف بالشك أنه كان غيبيا فكل التلاميذ شهدوا بأن يسوع كان معهم حيا يأكل السمك وشعد العسل.

س ٢ : الى السيد شوروش

هل كان يسوع يصلي؟ وإذا كان الامر كذلك فلماذا يحتاج إله كامل إلى أن يصلي كما يزعم المسيحيون ولمن كان يصلي؟

ج: من الصعب أنكم تستصغرون الحكم والله كبير أيكفى لأن ينزل إليكم ويقول لكم إنى أحبكم هل تستطيعون أن تفهموا.

وكأنسان مثلكم كان يصلي للأب السماوى انظروا ما الذي قاله على الصليب " ايلى ايلى لم شبقتنى " وانتم تدركون أن يسوع لم يكن يعرف العربية لقد قال ببساطة:
"الهى الهى لماذا تركتنى".

وعندما مات يسوع فإن الله لا يموت وإنما الذى مات هو جسده فهو حي أبدا الدهر.

(صراخ عال من السائل لعدم إجابة الدكتور إجابة مباشرة)

س٣، موجه الى السيد ديدات

فى الآفة: "أنا والأب واحء" كلمة واحء بالفةوناففة لفةسء بالمءءر ولا بالمؤنء وءمى واحءاً من ءفء الءوءر والطففة لا من ءفء الءءف.

ء: إن كلمة واحء؟ بالفةوناففة هى "هَن" ونفس الكلمة مسءءءمة فى الإصءاء السابء عشر من فوءنا.

فهل هذا الواحء فعنى اءءاء الأءساء فالله والمسفء والءلامفء بما فىهم ءوما الشءاك وهوذا الءائن.

الوءءة فى الءءف لا فى الءوءر أو السلءان أو العلم الكلى أو القءة الكلفة.

س٤ موجه للءءءور انفس

ماذا ءعنى عنءما ءقول "إن فسوع هو ابن الله" ومع كل اءءرامى هل ءعنى أن فسوع هو ابن الله فعلا. كما أنى ابن أبى أو أنك نهى شفاء آءر؟

ء: ءءءروا أن عبارة ابن الله هى لقب روءى فالله لم فءزوج قط هو إله ءالوئى وأوء أن أنبهكم إلى أنكم ءفن ءقولون بسم الله الرحمن الرءفم فأننا نرى ءالوئ مائة وءلاءة عشر مرة فى القرآن ءماماً مءلما ءقول بسم الأب والابن والروء القءس.

س٥، موجه للسفء ءفءاء هل ءشرح لنا كفف فءلص الله العالم اذا لم فكن قء ءءسء فى فسوع كما فءءر العهد الءءفء؟

ء: هل لى أولاً أن أصءء الءءأ الذى وقع فىه آءى شوروش فىما فءعلق ببسم الله الرحمن الرءفم.

هذه العبارة ءعنى أن الله واحء وهو رءمن ورءفم ولله ٩٩ اسما ولكنه لفس ٩٩ إلهاء ولا هو ءلاءة آهة فى إله واحء فى ءفن أن الصفة المسفءفة ءعءرف بءلاءة آهة.

والآن إلى السؤال الذى نحن بصدده كيف يخلص الله العالم؟

هناك طريق واحد فقط وهو الإيمان بالله والعمل الصالح هذا ما قاله يسوع أى إن لم تكونوا مؤمنين فلن تدخلوا الجنة وهو الطريق الوحيد للخلاص.

رئيس الجلسة لقد ضخم السيد ديدات بقوله إيجابية للغاية وسأطلب من الدكتور ان ينهى حديثه بإيجابية.

أنيس شوروش: أذكركم أن يسوع لم يكذب قط فقد قال: "وكما رفع موسى الحى فى البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان كى لا يهلك كل من يؤمن به وتكون لى الحياة.

الآيه

ان ما يتراوح بين ألف وألفى شخص لم يتمكنوا من حضور المناظرة هذه الليلة بعد أن ردهم رجال الشرطة وأطلب منكم ان تشكروا كلا المتحدثين.

(تصفيق حاد جدا من الجمهور)

٣

هل الإنجيل كلمة الله؟

مناظرة الشيخ أحمد ديدات

والقس : جيمى سواجارت

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلوات على سيد السادات سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم.

ها نحن أخى القارئ الكريم، البعثة، نعود فى سرد وتجميع تراث الإمام الداعية
الشيخ أحمد ديدات رحمه الله.

فتلتقى بالجزء الثانى من أعماله الكاملة وهى المناظرات ونحن الآن بصد
مناظرة حوال ثلاث ساعات ونصف مسجلة على شريطي فيديو بصورة واضحة
جميلة وصوت رخيم للشيخ وأنفعالاته الرهيبه التى يفعلها أثناء مناقشة الموضوع.

ويعلم الله وحده ومرشده المعاة فى الترجمة والتقديم والتأخير أثناء النقل ثم
هدانى تفكيرى أن أنقلها على الهارد فى حاسبى الشخصى فىكون أسهل وأهون من
هذا العناء فكانت النتيجة بفضل الله أكثر من رائعة.

ويعلم الله أننى أكن التقدير الأكبر والاحترام الشديد لأخى الكريم الحاج/ عبد
المنعم بدار مكتبة النافذة لأنه لا يخشى فى الله لومة لائم فوّاه الله وساعده فى
إكمال وإتمام رسالته والله من وراء القصد.

المترجم

رمضان الصفاوى

أول المناظرة

أيها الأخوة والأخوات، أيها الأصدقاء، يسرنا غاية السرور أن نقدم لكم علمين بارزين من أعلام الفكر الديني، أحمدهما مسلم والآخر مسيحي.

وكان لزاماً عليّ في البداية أن أعلن أنني مسلم، ولكني أقول لكم لكوني مسلماً ومدير الجلسة يحتم عليّ أن أكون منصفاً وعادلاً، وسوف أبذل أقصى جهدي لكي الليلة لأدير هذا الحدث التاريخي بطريقة عادلة ومنصفة، وأضرع إلى الله العظيم أن يساعدنا في ذلك

وقائع المناظرة

هذه من وقائع مناظرة اليوم أولاً سوف يبدأ القس جيمي سواجارت وسوف يحدثنا لمدة ثلاثين دقيقة ولكن الأخ أحمد ديدات سوف يتحدث لمدة أربعين دقيقة وفي الختام فإن القس جيمي سواجارت سوف يعود إلى المنصة ويتحدث لمدة عشر دقائق.

ونحن نعتقد أن هذا التنظيم منصف وعادل، ولقد وافق كل منهما على هذا، بعد ذلك فإن كل الحاضرين سوف يسمح لأي منهم بالسؤال ولقد خصصنا ساعة واحدة للأسئلة والأجوبة.

موضوع المناظرة

"هل الإنجيل كلمة الله؟" وإلى طريق جميعا مسلمون منهم ومسيحيون ملتزمون بالسلوك القويم وعسى الله العلي أن يباركنا جميعاً.

أقدم لكم الآن القس جيمى سواجارت

أشكركم كثيراً جداً جداً، أنا سعيد جداً أن أكون هنا الليلة، ورغم أن هذه المناظرة، وهذه الخطب قد نظمها أصدقاؤنا المسلمون، فيكفى أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى السيد أحمد ديدات قد حضر ليكون معنا فى مدينتنا، لقد قابلت السيد ديدات عصر اليوم، وفى الحقيقة لقد قابلته لبضع دقائق هذا المساء وهو - من ذلك الطراز من الرجال الذين عندما تقابلهم تحبهم فوراً.

وأطلب من جميع المسيحيين هنا وبالطبع - فإنى أعرف أن المسلمين الحاضرين هنا سيشاركوننا ولكن لا أتمنى أن يكون هذا ضمن الثلاثين دقيقة التى لى.

أطلب أن نمد أيدينا بالترحيب إلى السيد ديدات وبالصدقة فى مدينتنا، وهو أحد العلماء وأنا لست من علماء الإنجيل رغم كونه من الدارسين النهمين للإنجيل، لقد كان يداعب زوجتى ويداعبنى قبل أن أحضر إلى هنا، فائلاً الإسلام يتيح أربع زوجات، ثم صحح وقال يسمح حتى أربعة فقلت له حسناً مستر ديدات، المسيحية تسمح لنا بواحدة فقط ولذلك اصطاد أولهن من أول قذيفة.

يشرفنى أن أكون هنا الليلة، وأنا سعيد أن هذه الفرصة قد أتحت لى للتحدث ولو قليلاً فيما نعتقد أنها كلمة الرب القدير، أريد أن أقول شيئاً قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو لم أكن أعرف كثيراً جداً عن الإسلام، ولا أقول هذا بأى نوع من التفاخر أو الزهو، لكن يجب أن أكون أميناً، فى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما وأعترف أن دراستى له كانت سطحية، وفى الماضى كنت أعتقد أن هذا حدث منذ عامين، فى ذلك الوقت تطلعت إلى التلفاز بعبارة نابية عن القرآن، وإذا لم تكونوا قلة استمعتم إلى فى ذلك الأسبوع بالذات ولكن أقول لكم شيئاً عن ذلك، ولكنى أعتذر عن ذلك، ولكنى لم أكرهه منذ ذلك الحين ولن أكرره مرة أخرى لأنى أشعر بأن ذلك لم يكن تصرفاً لائقاً.

وبعد ذلك درسنا قليلاً كما ذكرت لكم منذ لحظات وتعلمت أن المسلمين أكثر الناس تفتحاً على وجه الأرض، وتعلمت أنكم تكذبون أنفسكم ووقتكم بجدية وإلى حد بعيد إلى معتقداتكم .

وهذا لا ينقص من قدرتكم حين تعملون لخدمتها، وكما جاء على لسان مدير المناظرة من لحظات من أكثر الديانات نفوذاً وتأثيراً في عالم اليوم المسيحية والإسلام، وأريد أن أقول في البداية أن كل مسيحي صادق يحب المسلمين، وأنا أعنى هذا القول من كل قلبي، لقد تعلمت احترام القرآن، وتعلمت احترام المسلمين، لكنى لا أؤمن أن القرآن كلام الله.

ولا أؤمن أن محمداً كان نبي الله ولكن أحترم فعلاً عقديتكم ومعتقداتكم وأحترم إخلاصكم لدينكم مرة بعد أخرى كنت أمام أعداد كبيرة من مشاهدي التلفاز وأرفع بيدي هذا الإنجيل أو واحداً مثله وأنا واثق أن معظمكم قد شاهدني أفعل ذلك، لقد فعلته على شاشة التلفاز من مائة وأربعين بلداً من بلدان العالم، وقد أعلنت أن هذا هو كلمة الرب العظيم وأعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب وأنا نحيًا ونموت ونسعد بهذا الكتاب وإنى أعتقد في كل هذا من كل قلبي ولكن بالطبع إن مثل هذا القول قد يبدو في الحقيقة رخيصة فمثل هذه الكلمات لا تساوي في الحقيقة شيئاً وأريد الآن أن أبدأ الليلة باقتباس عبارة من الكتاب المقدس نختلف أنا والسيد ديدات حولها بصورة أو بأخرى ولكنها من أعز الكلمات إن لم تكن أعزها على الإطلاق في كلمة الرب إلى عالم المسيحية وهي من إنجيل القديس يوحنا الاصحاح الثالث العدد ١٦ .

"لأنه هكذا في حب الله العالم حتى إنه وهب ابنه المتفرد الوحيد" هكذا يا سيد ديدات.

لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، وسوف أستخدم هذا النص أساساً أنطلق عندكم حديث قصير الذي سأطرحه هذه الليلة ونرجو أن

نحنى هاماتنا (رؤوسنا) جميعاً سائلين الرب أن يبارك عملنا الذى سنقوم به، أبانا الذى فى السموات، وعح نلجأ إليه، نرجو أن تميزنا جميعاً ونحن فى هذا المكان وأن نسيطر على أنفسنا على النحو الذى أرجوه وعلى النحو الذى ينال رضاك.

وأن تكون كل كلمة ننطق بها من أجل تمجيدك والتسبيح لك فوقنا فى قول ما ترضاه على النحو الذى ترضاه وأنا أسأل كل هذا باسم المسيح المقدس الغالى لا يوجد مسيحى واحد يقول إن الرب هو الذى كتب الإنجيل، فالرب لم يكتب الإنجيل، وحتى أكون صريحاً معكم فإن الشيء الوحيد الذى أعرف أن الرب قد كتبه هو الوصايا العشر على الحجر لموسى، وهذه قد حفظت فى تابوت العهد على مر قرون كثيرة جداً ولكن الرب لم يكتب أبداً كلمة الرب^(١).

الإنسان هو الذى كتب الإنجيل، والإنجيل مؤلف من عدة كتب كتبها الإنسان بوحى من الروح القدس كما يرى لنا سمعان بطرس.

قال بطرس أتقى الرجال جميعاً قام بالكتابة حينما حثهم الله وأمرهم بالعمون ليكتبوا هذا الوحي الذى أتى من الرب وقد استخدم الله شخصياتهم واستخدم تقانيهم من أجله واستخدم قدراتهم الفردية فى بعض الأحيان.

ولكن الرب استخدم هؤلاء الرجال ليكون تنظيمه ومشيبته فى هذا الكوكب ولكل الإنسانية بلفة البشر البسيطة كى يعقلها البشر فيفهمها الإنسان.

لا يوجد أى كتاب على وجه الأرض تعرضت نصوصه للنقد والتمحيص مثلما تعرض هذا الكتاب - واننى أشمر بالضالة حين أفق هنا محاولاً التحدث عن الإنجيل فى الوقت الذى أعلم أن عدداً من أعظم علماء العالم قد فحضوا فحصاً نقدياً كل

(١) إن هذا الشيء يثير الاشمزاز والتساؤل، كيف أن الرب فى عقيدته (الابن) لم يكتب كلمة الرب (الأب) فهو يريد أن يضلنا بكلامه الغير مرتب والغير معقول أن المسيح ﷺ لم يكتب كلمة الله. وهذا هو المعتاد الفطلى لدى الجمهور انه أوحى إلى سيدنا عيسى بالإنجيل ليبيشر به بخدم سيد الخلق أحمد (محمد صلى الله عليه وسلم) ولم يكتب أى حرف منه ولكن الحوارين دونوه بعد رفهه بتسمين عاما وهو أول إنجيل كتب باللغه الآرامية ثم العبرية. ومن طبيعة الإنسان الخطأ والسيان وقد بدلته وحرفته آلاف الطبعات على سبيل المثال لا الحصر. قد ورد فى مرجع "scofield" سكوفيلد للكتاب المقدس فى أول سفر "الخروج" Genesis عند التمرض لشرح كلمة "Elohim" بالعبرية جاء فى نسخة عام ١٩٨٦ لفظ أنها تساوى باللفظ العربى "ALAh" ب. واحدة. بينما طبعت نسخة أخرى بعدها بسنوات قبله فحذفوا منها هذا اللفظ وهذا يدل على التبدل والتعريف فيما يدعون انه كلام الله القدير. (الترجم)

نص من نصوصه مرات ومرات ومرات، باذلين أغلى ثمن وأقصى جهد ويتحققوا أنه هو كما قيل عنه، لقد قرأت الإنجيل مرات ومرات ومرات عديدة، ومثلى قرأوه مرات ومرات ممن يتفوقون علىّ فى التعليم، مهما بلغت من قدر ومن علمى باللغتين العبرية واليونانية.

كُتبت الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالى ثلاثة آلا وخمسائة عام وعلى حد علمى أنه أقدم كتب الوحي على وجه الأرض كلها.

ونحن نعتقد أن موسى كتب ما يسمى بالأسفار^(١) الخمسة، تلك الكتب الخمسة الأولى باستثناء الترانيم الأخيرة وسفر التثنية وربما يكون قد كتبه هذا أيضا لأننا نعلم أن الإسلام يؤمن أيضا أن الرب أيضا لديه من القدرة بحيث يوحى إلى موسى بالضبط الكيفية التى يموت بها ويوحى إليه بدقة الهيئة التى تكون عليها جنازته.

فهذا ليس بفعل على الرب ومهما يكن الأمر أكتبها هو أو يسوع فإنها كتبت قبل حوالى ثلاثة آلاف وخمسائة عام، وكلام الرب كله كما يعلم الكثيرون منكم قد كتبه حوالى أربعين رجلاً على مدى زمن ومدة زمنية مقدارها ألف وستمائه إلى ألف وثمانمائه عام.

أما آخر الكتب فقد دون بعد حوالى مائة عام من موت وبعثه وصعود الرب يسوع المسيح وقد كتبه الحواري يوحنا.

إذن فقد دُرس ومُحَصَّص تمحيصاً نقدياً كما سبق وأشرت أكثر من أى كتاب آخر على وجه الأرض، ومن المثير جداً أن نعلم أن يوسف على فى ترجمته الإنجليزية الواسعة الانتشار للقرآن يستشهد مرتين بالسيد "فردريك كيتيان".

(١) يقول الفيلسوف اليهودى "باروخ سبيتوزا" فى كتابه الموسوعى "رسالة فى اللاهوت والسياسة" عند التمرض لنقد أسفار موسى الخمسة فيقول متى ٢٦٦: "لقد ظن الجميع أن موسى هو مؤلف الأسفار الخمسة بل أن الفريسيين أيدوا هذا الرأى بإصرار شديد ولهذا السبب فإن ابن عزرا وهو رجل فكره حراً إلى حد ما ولم يكن علمه يستهان به وهو أول من تنبه إلى هذا الخطأ فيما أعلم، ولم يجرؤ على الإفصاح عن رأيه صراحة واكتفى بالإشارة إليه بألفاظ مبهمه.

أما أنا فلن أخشى توضيحها وإظهار الحق ناصحاً وهو يثبت فى الوقت ذاته أن موسى ليس هو مؤلف الأسفار الخمسة بل إن مؤلفها شخص آخر عاش بعده بزمن طويل وأن موسى كتب سفرها كخلفاً وللبرهنه على ذلك يذكر:

١- إن موسى لم يكتب مقدمة التثنية لأنه لم يعبر نهر الأردن.
٢- نقش سفر موسى كله بوضوح تام على حافة مزبج واحد يتكون من اثنى عشر حجراً حسب عدد الأخبار، وينتج عن ذلك أن سفر موسى كان فى حجمه أقل بكثير من الأسفار الخمسة.

باعتباره مرجعاً وحجة بارزة، ولقد كان كيتيان رسمياً أمين المتحف البريطاني، وكان واحداً من أعظم المراجع العالمية في فحص ونقض نصوص التراث القديم.

وانى أعيد هذا مرة أخرى واحداً من أعظم المراجع العالمية في فحص ونقد نصوص التراث القديم.

وفيما يتعلق بمصادقية نصوص الإنجيل فقد انتهى إلى أن المسيحي يستطيع أن يحمل الإنجيل كله في يده ويجتهد دون خوف أو ترد بأنه يحمل بيده كلمة الله بحق.

وفيما يتعلق بالرب يسوع المسيح فإن "سيمون جرين ليف" الأستاذ بجامعة هارفارد الذي كان له هو والقاضي "جوزيف ستوري" قاضي المحكمة العليا الفضل أن تحتل كلية الحقوق بجامعة هارفارد مكانتها الرفيعة قد تخلى عن لا دينيته بعد شهر واحد فقط من الدراسة المتفحصة والبحث الشاق والمشهود له أنه أعظم حجة في أمريكا في المسائل القانونية، وجد "جرين ليف" نفسه مدفوعاً بالمنطق ينتهي بعد فحص نقدي مسهب إلى أن المنصوص عليه واقعياً وتاريخياً بخصوص موت وبعث ودفن المسيح باعتباره ابناً للرب تكفيراً عن خطايانا قد ثبت بأدلة ساحقة لا يمكن إنكارها وهو من ألم العقول القانونية على وجه الأرض.

٣- كذلك يذكر أنه قد ورد في التثنية (٩/٢١) "وقد كتب موسى هذه التوراة" ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك. بل لابد أن يكون قائلها كاتباً آخر يروي أقوال موسى وأفعاله.

٤- يذكر أنه جاء في التكوين (١٤/٢٢) أن جبل سوريا سمي جبل الله ولم يعمل هذا الاسم إلا بعد الشروع في بناء المسجد وهذا الاختيار متأخر عن موسى في الزمان.

٥- يذكر في التثنية (إصحاح ٣) تدخل بعض الكلمات في الرواية الخاصة (بموج) ملك باشان: "ولقد بقى عوج ملك باشان وحده من بين العماليق... وهذه الإضافة تدل بوضوح تام على أن من كتب هذه الأسفار عاش بعد موسى بمدة طويلة. وسوف نذكر ملاحظات أخرى أكثر خطورة على هذه الأسفار:

١- لا يتحدث الكتاب عن موسى بضمير الغائب فحسب إنما يعطى عنه شهادات عديدة مثل: "تحدث الله مع موسى. كان الله مع موسى وجهها لوجه، وكان موسى رجلاً حليماً والأكثر خطورة هذا النص: "لقد مات موسى خادم الله ولم يبق من بعد نبي في إسرائيل كموسى

وعلى العكس يتحدث موسى ويقص أفعاله بضمير المتكلم في التثنية (٧).

٢- وهذه الرواية لا تنص فقط موت موسى ودفنه وحزن الأيام الثلاثين للبرانيين بل تروى أيضاً أنه فاق جميع الأنبياء إلا قورن بالأنبياء الذين عاشوا بعدهم.

وهذه شهادة لم يكن من الممكن أن يدلي بها موسى نفسه أو شخص آخر أتى بعده مباشرة بل شخص عاش بعده بقرون عديدة لاسيما أن المورخ استعمل صيغة الفعل الماضي، ويقول المؤلف عن القبر: "لم يعرف أحد قبره إلى يومنا هذا".

وفي هذا الكفاية. ومن أراد المزيد عن الموضوع فليراجع كتاب "رسالة في اللاهوت والسياسة للمورخ اليهودي" باروخ سبينوزا. ترجمة الدكتور حسن حنفي. نشر دار الطليعة ببيروت. (المترجم)

ومتفق مع هذا تماماً الأستاذ "توماس أرنولد" الذى تولى كرسى العمادة لتاريخ الحديث فى أكسفورد كتب يقول: "لقد تعودت لسنوات كثيرة أن أدرس تاريخ الأزمنة الأخرى وأتفحص وزنها والأدلة التى ساقوها عن الأشخاص الذين كتبوا عنهم ولست أعرف من حقائق التاريخ الإنسانى واحدة تثبت برهنتها بأفضل وأكمل البراهين من كل نوع أمام العقل الباحث المنصف من الأيه العظيمة التى قدمها لنا الرب إن يسوع المسيح قد مات ونهض من الموت ثانية كما نودى به فى كلمة الرب.

إن انساناً واحداً لم يقل أبداً إنه سوف يموت وينهض من الموت كما قال يسوع المسيح.

والآن نأتى لما ذكره البعض حول تعدد وكثرة روايات الإنجيل، فى الحقيقة هذا قول غير صحيح، فلا توجد إلا رواية واحدة فقط من الإنجيل وتوجد ترجمات كثيرة، وباستمرار فإن علماءنا يتجادلون حول الترجمات المختلفة كنسق الملك جيمس وهو المصطلح الذى نستعمله كما استعملته على نحو غير صحيح، هى فى الحقيقة إحدى الترجمات، ونشرت ترجمات أخرى كانت تنقيحاً لنسخه الملك جيمس.

لقد بذل جهد شاق متواصل لاستخلاص العهد القديم من العبرية التى كتب بها باستثناء بعض النصوص الآرامية والاستخلاص العهد الجديد من اليونانية.

ولكن بعض الترجمات غير صحيحة كما نعتقد، ولذلك فأنا شخصاً أفضل الملك ترجم جيمس ومهما يكن الأمر.

إن القرآن قد ترجم كذلك إلى لغات عديدة وتوجد ترجمات مختلفة للقرآن بالإنجليزية وفى جنوب إفريقيا يستطيع السيد ديدات أن يصوبنى إن كنت مخطئاً، كان هذا عام ٧٨ كما أعتقد، نشرت ترجمة معينة للقرآن وثار حولها جدل وأظن أنه قد حدثت مطالبات بسحبها من الأسواق وهكذا واجه علماء القرآن المشكلة فى تحويل إحدى اللغات إلى لغة أخرى تماماً كما حدث فى المسيحية فالأمر ليس سهلاً.

بعض اللغات لا توجد حتى مفردات تترجم ما تحاول التعبير عنه ولذلك فمن الصعب جداً جداً في بعض الأحيان أن تجد الكلمة الدقيقة التي تناسب تماماً ما تُسب بالعبرية القديمة أو اليونانية القديمة.

يوجد ما يقرب من ٢٤ ألف مخطوط يدوي قديم لكلمة الرب من العهد الجديد وحده في الواقع وهذه ترجع إلى ثلاثمائة وخمسين عاماً بعد الميلاد، والنسخة الأصلية لكلمة الرب لا وجود لها وكما ذكرت فإن الأصل الأول طُبع على رقائق جلديه أو صحائف فخارية منذ حوالي ٢٥٠٠ عام ولكنه اندثر من كثرة الإستخدام ولأنه سجل على خامات لا تقوى الزمن لمثل هذه المدة الطويلة على الأقل لكن مهما يكن الأمر وقد أنتجت ٢٤ ألف نسخة والمبادئ العلمية تخبرنا وأنه فيما يختص بكتب العصور القديمة إذا توفر عشر نسخ منها فإننا لا نحتاج بالضرورة إلى الأصل لنضمن تحققنا إلى النسخ الأصلية وعندما نفكر أن لدينا ٢٤ ألف نسخة وأن بعض الاختلافات موجودة في ما بين هذه النسخ وهذا ما نعترف به والمهم أن جوهر النص لم يتغير وهنا لك بعض الأسفار يعرف بعضها (بالأبوكرفا) ^(١) والتي لم توضع في أناجيل البروتستنت ولكن الكاثوليك يضعونها في أناجيلهم وأسباب خاصة بهم وهي السبب الذي يجعلنا نظن أن هذه الأسفار التي في الانجيل ببساطة أننا نؤمن بأنها ليست وحياً وعندما تقوم بفحصها تجد أمامك أدلة كثيرة تبين أنها ليست وحياً والآن الإسلام يخبرنا أنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ويختتمونا قولهم بأنهم يؤمنون بالتوراة والأنجيل.

ولكن هذا ليس التوراة والإنجيل إنه نص محرف وإذا كان النص محرفاً فإن عقيدتنا محرفة وإذا كان هذا الذي أحمله بيدي نصاً محرفاً فإنه ليس كلمة الرب وبناءً عليه فإن ملايين الملايين التي لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلاً وعاشوا باطلاً وماتوا على باطل وهم يقولون لنا إن تلك الأسفار الأصلية التي أنزلها الله وهي التوراة (العهد القديم) والإنجيل (العهد الجديد) قد فقدت وأنا

(١) الأيوكرينا: هي أسفار مخفية يؤمن بها الكاثوليك الغربيين وعددها (٧) ولا يؤمن بها بروتستانت الشرق بحجة أنها ليست إلهامية ولا يضمنونها في كتبهم المقدس. (الترجم)

أظن ألا أحد بمقدوره أن يخبرنا أين فقدت وكيف فقدت ومتى فقدت وأظن أن من حقى أن أطرح هذا التساؤل إذا كان الرب هو الذى أنزل هذين الكتابين الأصليين التوراة والإنجيل وأنهما من عند الله كما يقول القرآن وأنا أعتقد أن كل مسلم متعلم سيوافقنى على أن القرآن قد نص على وجود كتب أخرى أنزلت من عند الله غير القرآن والتوراة والإنجيل حسناً إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين ألم يكن فى قدرته أن يحافظ عليهما نحن المسيحيون نؤمن أن الله عظيم القدرة والإسلام يؤمن بأن الله عظيم القدرة وإذا كان الله عظيم القدرة فإنه يقدر بسهولة أن يحافظ على تلك الكتب دون أن تتعرض للفقدان وقد أشار محمد (ص) أن تلك الكتب مراراً فى القرآن وفى الكتب المقدسة الأخرى التى كتبت وأنا أكلّم أمامكم الليلة أن العهد القديم الذى أحمله بيدى هو نفس العهد القديم الذى كان لدى اليهود فى أيام وزمان محمد (ص) وأنه لم يتبدل وأن الإنجيل أو العهد الجديد الذى أحمله فى يدي هو نفس الكتاب الذى كان لدى الكنيسة فى أيام وزمان محمد (ص) إن الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطلّة أعتقد أننى هذه الليلة أستطيع أن أبرهن أن عقيدتنا ليست باطلّة والذى أطمحه أننى متأكد أن المسلمين هنا جميعاً يعرفون أنه بعد وفاته بعد وفاة (محمد) (ص) كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة التى لم تستقر بعد وصدرت تعليمات من علماء المسلمين بخصوصها بحيث أن الخليفة عثمان كان عليه أن يوحد النصوص وانى لأتساءل كم من المسلمين يعرفون بهذه الحقيقة التى حدثت بعد موت محمد وإن نصوص كثيرة من القرآن كانت موجودة.

والآن نحن بصدد تمحيص القرآن الليلة وقد احتوت كل هذه النصوص حشداً من القراءات المختلفة وفى خلال فترة ولايته وردت إليه تقارير تفيد أن فى شتى بقاع سوريا والعراق كانوا يقرأون القرآن بطريقة تختلف عن تلاوة المسلمين فى شبه الجزيرة العربية.

فما كان من عثمان إلا أن أحضر فوراً نسخة القرآن البدوية التى كانت بحوزته حفصة وأرجوا أن أكون قد نطقت الاسم صحيحاً وهى إحدى زوجات محمد وابنة عمر وأمر زيد بن ثابت وثلاثة آخرين بنسخها وتصحيحها حتى كان ذلك ضرورى.

وعندما تم إنجاز المطلوب، إننا نقرأ أن عثمان اتخذ إجراءات صارمة إزاء مخطوطات القرآن اليدوية الأخرى التي كانت موجودة وبعث عثمان إلى كل إقليم إسلامي بنسخة مما تم نسخة وأمر أن تحرق جميع المواد القرآنية الأخرى سواء أكانت على صحائف متناثرة أو نسخ كاملة، إن لم تكن متناقضة فإنى أستغرب لماذا أمر بإحراقها فإن الوحيديين الذين طالما أمروا بإحراق الإنجيل هم الذين كانوا له كارهين.

وانى أتساءل باستغراب كم هى كثيرة تلك النصوص الموجودة فى القرآن وهو كتاب رائع - وهو من الناحية الأدبية لا نظير له ولكن كم هى كثيرة تلك القصص التى انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية، إنى أتساءل وأستغرب أريد أن أتفحص للحظات المتناقضات والمفارقات المزعومة فى كلمة الرب، ومن هذا أريد أن أثبت لكم أن هذا هو الكلم.

(فى صموئيل الثانى الإصحاح ٤/٢٤)

"وعاد فحمر غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض وأحصى إسرائيل ويهوذا".

فى أخبار الأيام الأولى (١/٢١) " يذكر أن الرب حرّض داود".

وفى أخبار الأيام الثانية "أن الشيطان حرّض داود وهذا يبدو أنه متناقض وبالطبع فإن أى شخص يدرس كلمة الرب يعلم أن الرب تنسب إليه فى أحيان كثيرة بعض الأفعال التى سمح فقط بحدوثها وحتى أكون مبيناً معكم فإن من القرآن من الشواهد ما يدل على أن الرب فعل نفس الشئ، وإنى أكرر هذا مرة ثانية لوجود لأى تناقض هنا فالرب فى أحيان كثيرة وبخاصة فى العهد القديم قد اعتبر مسئولاً عن فعل شئ فى حين سمح فقط أن يفعل وهو فى حقيقة الأمر مسئول فى النهاية إذا تدبرت الأمر ملياً.

وفى إصحاح الملوك الأول (٢٦/٤) "وكان لسليمان أربعون ألف قدوراً لخيول مركباته وإثنان عشر ألف فارس".

وفى أخبار الأيام الثاني (٢٥/٩) "وكان لسليمان أربعة آلاف قدود لخيول ومركباته وإثنا عشر ألف فارس فجعلها فى مدن المركبات ومع الملك فى أورشليم".

وقد نتساءل أليس هذا تناقضاً، نعم إنه كذلك وأضح وصافى تماماً، إنه يتناول نفس القصة وهناك عدد من الوقائع فى كلمة الرب تنص على نفس الشيء بأساليب مختلفة ومتنوعة عندما يُعطى تقدير معين وعدد آخر.

فمثلاً إن العدد ألفان وفى أخبار الأيام الأول أو الثانى ثلاث آلاف أو حسبما يكون.

وفى يوحنا الإصحاح الثامن من ١: ١١ تحكى لنا قصة المرأة التى أخذت بتهمة الزنا^(١).

ويقول البعض أن هذا لم يكن موجوداً فى النص الأصيل وأنه رخيص، إنه إفساد ومع ذلك فإن المصادر الأولى الشريانية والحبشية وآباء الكنيسة الأوائل يقولون إنه كان موجوداً فى المخطوطات الأولى التى كانت عليها.

يقال إن هناك سكران فى سفر الملوك الثانى إصحاح ١٩ وأشعياء (٣٧) السفران متماثلان كلمة بكلمة، لماذا إذا كان الرب هو الذى أنزلهما فلماذا يكرر نفسه، ولم لا أن يسوع قد كرر نفسه أحياناً.

وفى القرآن فى السورة الثانية والثلاثون (سورة السجدة) الآية الخامسة يذكر الله "ألف سنة" وفى السورة السبعين (المعارج) الآية الرابعة يذكر "خمسین ألف سنة"^(٢).

(١) هناك نسخ كثيرة حذفت الأعداد من ١: ١١ الإصحاح ٨ من إنجيل يوحنا وقالت النسخة القياسية المنقحة السماء R.S.V "The most ancient authorities omit ٨-١١"

والأدهى من هذا أنه النسخة القياسية الإنجليزية السماء R.E.B بدأت الإصحاح الثامن بالعدد (١٢) مباشرة وحذفت بوضوح تام الأعداد من ١١: ١١.

انظر الصورة المرفقة وقل لى رأيك بربك5. (الترجم)

(٢) يقول الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب) عند التعرض للآية الخامسة من سورة السجدة. "فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون" فيه وجوه أهدأ أن نزول الأمر وعروج العمل فى مسافة ألف سنة مما تعدون وهو فى يوم فإن بين السماء والأرض مئبيرة خمسمائة سنة فينزل فى سيرة خمسمائة سنة، ويعرج فى سيرة خمسمائة سنة فهو مقدار ألف سنة.

اليوم مرة كألف سنة ومرة خمسين ألف سنة أليس هذا تناقضاً هذا هو الذى أقوله لكم إذا كان هذا النص فاسداً وإذا كان دجلاً وإذا كان منتحلاً، ألا تظنون أن الدجالين كان يمكنهم أن يستعيدوا هذه التناقضات المزعومة من كلمة الرب هل خطر على ذلك أن تفكرون فى هذا لقد تركوها كما هى وليتأكدوا منها، قاموا بدراسة شاقة مضية على النص ثم وضعوها تماما كما هى كالمخطوط اليدوى مترجمة عن العبرية واليونانية وما الذى حدث، إذا كانت كلمة الرب فلماذا تظهر فيها هذه المتناقضات لأنه بسيط على نحو ما فلم تكن عندهم ناسخة من نوع زيروكس هذه الأيام ولم تكن لديهم حاسبات آلية وكان عليهم أن ينسخوها باليد، والناقلون الناسخون أخطأوا أحياناً واعتقد أن إخواننا فى الإسلام يوافقون على هذا.

وعلى النسب فى إنجيل متى وإنجيل لوقا

فإنجيل متى نجد نسب يوسف أو إنجيل لوقا نجد نسب مريم، الهيكل فى القدس لو كان هناك أى خطأ لأوشك على الانتهاء، لو كان هناك أى خطأ فى نسب المسيح، إذن لأشاروا إليه فى الحال ولكنهم لم يفعلوا ذلك هذا الكتاب كتاب تاريخ إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة بمدير وشعوب وبعض الحفريات الأثرية ولو بقدر ضئيل.

ملايين الأطنان من الخرائب والأطلال قد زيلت ولم تنقضى أى من الحفريات الأثرية كلمة واحدة ولو بقدر ضئيل.

ثانياً؛ إنه كتاب نبوءات، آلاف من النبوءات وكلها قد تحقق أريد أن أختتم لأن بقى لى ثلاث دقائق إننى لم أقابل هذا الرجل، قبل هذا المساء ولقد قرأت كتيبه الصغير الذى كتبه وإنى أصارحك يا سيد ديدات إنى صدمت بعض الشيء، وقد كنت أتوقع قدراً أكبر من المجاملة.

وأنا لا أقصد اجتماعنا اليوم، لما أقصد لما جاء بالكتب شعرت بالأسى والحزن وكان

ثانيهما: "هو أن ذلك إشارة إلى امتداد نفاذ الأمر وذلك لأن من نفذ أمره غاية النفاذ فى يوم أو يومين وانقطع لا يكون مثل من نفذ أمره فى سنين متطاولة.
وهو يدبر الأمر" فى زمان يوم منذ ألف سنة فكم يكون شهر منه وكم تكون سنة منه وكم يكون دهر منه وعلى هذا الوجه لا فرق بين هذا وبين قوله مقداره خمسين ألف سنة لأن تلك إذا كانت إشارة إلى دوام نفاذ الأمر فسواء بمير بالآلف أو بالخمسين ألف لا يتفاوت. (المترجم)

اتجاهى إلى كنيستى لأصلى وبدأت أصلى من أجل الاجتماع، الخ أعتقد أن الرب تحدث إلى قلبى وأقدم لك الاحترام الذى تستحقه بحكم السن ومكانتك العلمية وانى أضرع إلى الرب الذى أوّمن به قد تحدث إلى قلبى وقال قل أنت وداود السيد البارز، لقد كان يوجد رجل آخر شمعون الطرسوس الذى لم يكن يحب المسيحيين، واعتقدتكَ تعرف القصة شاؤول قابل يسوع فى الطريق إلى دمشق، وسأله يسوع لماذا تلقى بنفسك على المناخس، وأعتقد أن أبانا الذى فى السموات، طلب إلى أن أسألك لماذا أنت وأقولها لك بتبجيل واحترام لماذا تناطح أعظم الأنبياء ابن الله الرب يسوع المسيح.

لقد قال لى أخى السيد ديدات إذا كان الله قد تحدث إلى أخبره أنى أحبه كثيراً كثيراً جداً (تصفيق حاد جداً)

الآن مع الشيخ أحمد ديدات

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

"فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون". (البقرة: ٧٩)

السيد الرئيس أيها الأخوة، رغم أنى قد أنوى الدخول مباشرة فى الموضوع فإن الحجج والدعاوى التى ذكرها الأخ سواجارت تضطرنى لأن أجهر ببعض مبادئ عقيدتى.

ذلك أننا معشر المسلمين فى الحقيقة العقيدة الوحيدة غير المسيحية التى تلزم معتنقيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى فلا يكون المسلم مسلماً إذا لم يؤمن بالمسيح نحن نؤمن أن المسيح عيسى من أعظم الرسل التى بعثها الله، ونحن نؤمن أنه المسيح ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذى ينكره الكثير من المسيحيين فى عالم اليوم ونحن نؤمن أنه أحيا الموت بإذن الله، وانه كان يبرى الأكمه والأبرص بإذن الله، نحن نتفق مع المسيحيين فيها، أما الذى يفرق بيننا فى السبل.

أما الفرق الحقيقي الوحيد بين المسلمين والمسيحيين هو أننا نقول بأنه ليس الله العلى متجسداً في هيئته البشر وأنه ليس تجسداً لإله وأنه ليس الابن الذى ولده الله، مجازاً نحن جميعاً أطفال الله وعياله الطيبون منا والأشرار، وعلى هذا الأساس ممكن أن يكون عيسى أقرب منا في النبوة لله، إنه أكثرنا إخلاصاً - لله أكثر من أى واحد منا من هذه الناحية قد نقبل بأن نتظر إليه باعتباره ابنا لله ولكن لا نقول ما يقوله المسيحيون إنه الابن الوحيد المولود لله وأنه ولد الله وليس خلق الله.

ادخلا الآن في الموضوع، والموضوع هو "هل الإنجيل كلمة الله؟".

لقد حاول الأخ سواجارت أن يفهمنا أن الترجمات والنسخ شيء واحد وأنهما نفس الشيء.

نحن المسلمون لدينا عدد من ترجمات القرآن وحتى في الترجمة إلى الإنجليزية التي نهض بها ناس كثيرون أمثال يوسف عليّ، ومرمادوك فلدينا ترجمات إلى الإنجليزية قام بها ناس مختلفون والترجمات المختلفة تعنى اختلافاً باختيار الكلمات اختيار وانتقاء الكلمات حين نترجم عبارة من العربية إلى الإنجليزية والاختلاف إذن في اختيار الكلمات أما النسخ فأدى أن أمر مختلف تماماً أنظروا هنا أنا أمسك بيدي هذا الإنجيل الذي لا يعترف به الأخ جيمي سواجارت وكثيرون جداً من البروتستانت لا يعترفون بأنه نسخة الإنجيل C + S ويحتوى هذا الإنجيل على ٧٣ سفرًا إنه موسوعة مكونة من ٧٣ سفرًا ويزيد بـ ٧ أسفار عن الإنجيل الذي يقسم عليه الأخ سواجارت يعنى نسخة الملك (جيمس) في مجلتك (THE EVANGELIST) عدد ديسمبر ١٩٨٥ يسأل أحدهم الأخ سواجارت عن الإنجيل إن كان كلمة الله وبين قوسين يعنى إني أقول نسخة الملك (جيمس) في مجلتك (THE EVANGELIST) عدد ديسمبر ١٩٨٥ بخصوص نسخة الملك جيمس وقد استبعدت نسخة الملك جيمس تلك الأسفار السبعة الزائدة، استبعدتها ورفضتها، خلاصة القول إن هذه الأسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله، أنتم تستعملون مصطلحات

فنية مثل (أبو كرنفا) وهى كلمة لا تعرف الجماهير المسيحية معناها، ما معنى أبو كريفنا، معناها مشكوك فى أمره، ضعيف، ليس أهلاً أن يوضع فى كتاب الله ولهذا السبب استبعدها البروتستانت واعتبروها تلفيقاً هذه الكتب السبعة استبعدت من هنا، لذلك، فهذه النسخة لا يقبلها المسيحيون البروتستانت على كلمة الله هل أنا محق، هذه النسخة ليست كلمة الله.

إذن يطرحها جانباً أنا أوافقك الذى تقوله لى أنا أوافق عليه أنا أقول هذه ليست كلمة الله وأنا أوافقك واطرحها جانباً.

والآن أنت تقول لى هذه هى كلمة الله نسخة الملك جيمس التى تحتوى على ستة وستين سافراً، نُشر هذا الإنجيل أول مرة عام ١٦١١م بأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الذى لا يزال اسمه موجود على النسخة حتى اليوم وهى النسخة المعتمدة، معتمدة من من، ليس من الله تعالى معتمدة من الملك جيمس هو الذى اعتمدها وليس الله تعالى.

والآن تتناول المخطوطات اليدوية القديمة وبالنسبة لما هو قديم فإنه الذى يعود إلى أربعمائة إلى ستمائة سنة بعد المسيح، ومدخلنا الى أقدم المخطوطات اليدوية أقدم المخطوطات، هذه الترجمة الموجودة هنا أو نسخة الـ R.S.V أو النسخة القياسية المنقحة التى تعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية، ويرجع تاريخها من مائتى إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح، لذلك فهى أقربها إلى الأصل وهى أقرب إلى الأصل الحقيقى من أى وثيقه أخرى، هذا شيء منطقى ومقبول، ولو أنها كُتبت فى عهد المسيح لو أنها وقعها بخط يده لما تارت أى تساؤلات هذه تعود من مائتى إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح وهذه من أربعمائة إلى ستمائة سنة كذلك نشرت هذه الترجمة فى بلدك، هتتا فى بريطانيا وكندا وكل هذه الأقطار أصدرتها فى وقت واحد، أصدرت هذا الإنجيل، وتقيدنا المعلومات أن هذه الترجمة لقيت تقديراً وثناءً حاراً تقول الصحيفة التى تصدرها الكنيسة الإنجليزية "أدق النسخ التى صدرت فى الوقت

وعن نسخة الملك جيمس يقول مراجعوا النسخة القياسية المنقحة، اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدراً يسانداهم خمسون من الطوائف المسيحية يقولون:

"إن نسخة الملك جيمس اصطلح على وصفها ولأسباب وجيهه من أعظم الآثار الأدبية فى النثر الإنجليزي، ولقد غير منقحوها عام ١٨٨١م عن إعجابهم بسهولة وجلالته ونفاذها وصياغتها البارعة المشرفة، وموسيقية تراكيبها ولباقة إيقاعتها.

ولقد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب آخر فى صياغة الشخصية الذاتية والمؤسسات العامة للشعوب الناطقة بالإنجليزية وقيل عنها نحن مدينون لها بديون لا تحصى الشعوب الناطقة بالإنجليزية، الأمريكان، الكنديون، الإيطاليون، أناس كثيرون مثلى أتخذوا الإنجليزية لفهم القومية، لأن أحدث الإنجليزية أفضل من أى لغة أخرى ولكن ليس بإجادة الأخ سوارجات، فقد شاءت الظروف أن يكون الإنجليزية هى لغتى القومية إنى أحلم بالإنجليزية وأقسم بالإنجليزية وهذا يجعلها لغتى القومية حسب آراء علماء النفس .

(ضحك من جمهور الحاضرين)

وهكذا كان ثناؤهم وإذا أراد عالم مسلم أن يعبر عن مثل ذلك الشاء للقرآن يأتى بأفضل منه.

والآن، هياؤا - أنفسكم للصدمة التالية التى مصدرها، اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدراً يسانداهم خمسون من الطوائف الدينية يقولون:

ورغم كل ذلك فإن نسخة الملك جيمس بها عيوب كثيرة وخطيرة وأن هذه العيوب كثيرة جداً وخطيرة جداً هكذا.

هذه ليست كلماتى أنا.

توجد عيوب كثيرة جداً وخطيرة جداً تستدعى تنقيح ومراجعة النسخة الإنجليزية، تستدعى التنقيح وقد نقحوها وفي مراجعة الفقرة التي تعتبر المحور الرئيسي "للانفانجلست" والمبشرين والدعاة المتحمسين والوعاظ

(يوحنا: ٣: ١٦) "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى أعطى ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

ولا يستحق أي مبشر شرف لقبه إذا لم يستطيع أن يضبط أموره لتمشى معها.

وهذا هو نص النسخة التي بحوزة أخي سواجارت وأخي سواجارت غير كلمة BEGOTTEN إلى كلمة UNIQUE، هذه الكلمة ليست في نسخة الملك جيمس، نسخة الملك جيمس تنص على BEGOTTEN (تصنيف حاد جداً لمدة طويلة).

وقد سمعت هذا السؤال على التلفاز وربما على الفيديو هذا الصباح وكان يخاطب مجموعة من الناس يبدو أنهم مجموع كنيسة ويبدو أن الدرس كان عن بابل أما أن يكون موضوعاً آخر، استعمل كلمة المولود له هذا الصباح، وبعد ثمان ساعات فقط غيره إلى كلمة "المتفرد".

(تصنيف من جمهور الحاضرين)

هل تخجل من كلمة BEGOTTEN، هل تشعر بالخجل منها لأن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله.

إن مراجعي النسخة القياسية هؤلاء العلماء المسيحيون الاثنان وثلاثون الذين ساندتهم خمسون من الطوائف المسيحية اكتشفوا أمر كلمة BEGOTTEN المولود لله كلمه مدسوسة، إنها نوع من الفس، وإنها تلفيق وإنها على هذا الأساس حذفوها في تكتم وصمت.

شطبوها وتخلصوا منها، هذا ما قام به العلماء - والأخ سواجارت في واحد من هذه الكتب الثلاثين التي اشتريتها من جنوب إفريقيا قبل حضورها إلى هنا.

"هذه هي كتبه، أكثر من ثلاثين ولقد قرأت كل واحد منها واضطرت، لأعرف عنه أي شيء يتكلم الأخ سواجارت وما الذي يؤمن به حقيقة لأنك عندما تتحدث إلى المسيحي تكتشف أن كل مسيحي حالة قائمة بذاتها، حالة فريدة تماماً بمجرد أن تاجره في أي نقطة يقول لك لكني لا أوؤمن بهذا أنا لا أعتقد في هذا، كل واحد من الألف مليون أقابله أجده حالة خاصة، قد ينتمي إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لا يعتقد فيما تؤمن به الكنيسة الإنجليزية، أو يتبع الكنيسة الكاثوليكية، لكنه لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية كل واحد حالة فريدة لذلك قلت سأقرأ كتبه لأعرف ما يؤمن به، وفي كتبه وجدت أنه يستخدم يوحنا (٢، ١٦) وفي استدلالاته يستخدم في كتبه BEGOTTEN أما الليلة فهو يستخدم UNIQVE هل تعرفون السبب، "السبب واضح، أن المسلمين يعارضون هذا الاصطلاح جاء في القرآن الكريم: "لم يلد ولم يولد" أي أن الله تعالى لم يصدر عنه ولد ولم يصدر هو عنه شيء ولم يكن أحداً مكافئاً ولا نظير له" ولم يكن له كفواً أحد.

ويثير القرآن فكرة أن الله قد صدر عنه ولد، لأن الولادة بطبعها عمل حيواني ينتمي إلى أحد الوظائف الحيوانية وهما الجنس وهذا ما لا يمكن أن تنسبه إلى الله على النحو الذي يردده المسيحيون.

"إن المسيح هو الابن الوحيد الذي ولده الله، وأنه مولود وليس مخلوق، وقد كنت أسأل المسيحيون دائماً أرجوكم اشرحوا لي ما الذي تقصدونه حينما تقولون هو ولد ولم يخلق.

ما الذي تقصدونه في الحقيقة، وصدقوني خلال أربعين عاماً لم يستطع إنجليزي واحد أن يشرح لي ماذا تعني هذه الكلمة BEGOTTEN.

تصادف أن أمريكياً كان في زيارة لمدينة "ديربان" ضمن مجموعة سياحية جاء لزيارة المسجد وشاء القدر أن أقوم بدور المرشد وسألته ما معناها، ما معنى

أن تقول ولد ولم يُخلق فأجاب إنها تعنى قال لى هذا الأمريكى أن الله قد أنجبه، صرخت، ماذا أنا لا أقول أن هذا ما تعنيه الكلمة وصدقونى إن هذا معنى عبارة (BEGOTTEN NOT MADE) تعنى أنجبه الله سألته هل هذا ما تؤمن أن الله قد فعله أجاب لم أقل هذا، ولذلك فإن المسلم يعترضه بشدة التى تتسبب إلى الله ولد ابنا، هذه العبارة بلغتكم أنتم وفى تعاليمكم وفى التعاليم الكاثوليكية وتعاليم الكنيسة الإنجليزية والتعاليم الميثودية واللوثرية أنتم جميعا تقبلون هذه العبارة ولد ولم يخلق قال مثل آدم، خلق بواسطة الله وكذلك كل كلب وخنزير وحمار وعلى هذا الأساس فإن الله مجازاً والدُّ لكل شيء، والأمر يختلف بالنسبة للمسيح إنه ولد ولم يخلق.

فطلبت أن يفسر ولكن دون جواب ولذلك فإن المسلمين يعترضون على هذا القول ثم إن اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية قدراً لسائرهم خمسون من الطوائف المسيحية قد حذفوا هذه العبارة هل يسترضونا، هل هددكم المسلمون إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل فلم يزودوكم بالبتروك إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل، لماذا حذفتموها إذن لأنها كلمة دخيلة لأنها ليست كلمة من الله.

الإنجيل الذى تحمله يوجد فيه هذا التحريف، لقد قلت هذا الصباح قلت بالنص: "إذا احتوى النص على كلمة محرفة فى غير موضعها فالواجب يقضى بإلغاء الكتاب كله كل الكتاب لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة ولكن بعدد هائل من الكلمات حسب ما يقول مراجعهم.

وها هو الأخ سواجارت يخبرنى فى أحد كتبه إذا أردت أن تعرف أى شيء على حقيقة يجب أن تقصد الجزاء، ثم يضرب لذلك مثلاً وهو أنك إذا أردت معرفة شيء عن الجيولوجيا فلا بد أن تقصد الجيولوجى، وإذا أردت أن تتعلم الإنجيل أين تذهب، هل تذهب إلى الحلاق، إلى صانع الأحذية بالطبع لا، لا بد أن تذهب إلى خبراء الإنجيل وإلى علماء الإنجيل، وها هم يقولون، أن هذا محض تحريف.

نأتى إلى التثليث الآب والابن والروح القدس^(١) وهنا نجد أن الأخ سواجارت يقتبس حرفياً من رسالة يوحنا الأولى الإصحاح الخامس القدر ٧ حيث يقول: "لأن الذين يشهدون فى السماء الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد"

إذا أعطانى وقت فسوف أريك فى أى كتاب أفتحه على النص.

هذا النص ليس فى إنجيلى أنا، فهل تقول أن هذا ليس كلمة الله (يشير إلى نسخة الإنجيل فى الصورة) فسوف تقول أن النص ليس فى إنجيلى ولماذا وهو غير موجود لأنه غير موجود لأن علماءك الاثنيين وثلاثين من علماء الإنجيل وأرفعهم شأنًا يساندهم خمسون من الطوائف الدينية، هذا تلفيق آخر وتحريف آخر، ولذلك فقد حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم ومثال آخر قدمه لك فيما يتعلق بالصعود.

فى كتاب تقتبس الأخ سواجارت من إنجيل مرقس إصحاح ١٦ عدد ١٦ وفى مكان آخر مقتبس من^(٢) مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ هذا ليس إنجيلى أنا لم أطلع هذه النسخة، واليهود هم الذين لم يطبعوها والهندوس لم يطبعوها أنتم المسيحيين أصدرتم هذا الكتاب وأنتم الذين أخبرتمونا أن هذا أحدث إنجيل، إنه يستند إلى أقدم المخطوطات، عندما فحصت مرقس إصحاح ١٦ وجدته ينتهى بالعدد (٨) ولكن الأعداد من ٩ إلى ٢٠ غير موجودة.

هل أنا الذى حذفها، هل المسلمون هم الذين شطبوها أبداً حذفها اثنان وثلاثون من أبرز علماء المسيحية قدراً يساندهم خمسون طائفة دينية أدركوا أن هذا تلفيق آخر مفروض على النصرانية لذلك حذفوه أيضاً.

وبالطبع فإن هذا ليس فى إنجيلى أنا ولذلك فالنسخة ليست كلمة الله وإذا كانت هذه النسخة كلمة الله فإن تلك ليست كلمة الله (الشيخ يمك بنسخة فى يده ويشير إليها).

ورغم ذلك فإنى التقط إنجيلاً آخر، أنظر إلى هذه الرواية أنظر إلى الرواية الأخرى أحي سواجارت ألتست متمائلتين أنظر إلى تلك الذى أعيد مرة أخرى إنه موجود ومكتوب والذى حذف هو الصعود.

فى مكانين اثنين فقط فى الأناجيل، متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا ذكر الصعود فى مكانين اثنين فقط.

مرقس إصحاح ١٦ العدد ١٩ ولوقا الإصحاح ٢٤ عدد ٥١ لقد حذفنا من هذه الرواية، حذف الصعود باعتباره تلفيقاً ورغم ذلك فإن هذه الأناجيل يخبرنا كل واحد منها أن المسيح ركب الحمار فى القدس فيقول متى ومرقس لقد ركب الحمار فى القدس ويقول لوقا لقد ركب الحمار فى القدس ويقول يوحنا لقد ركب الحمار فى القدس.

الله تعالى لم ينس أن يسجل هذا ابنه كان يركب الحمار فى القدس فى الوقت الذى كان جميع من هب ودب يركبون الحمير فى القدس لم ينس الله ذلك ولكن الصعود لا يذكر إلا مره واحدة.

وحيثما يذكر الصعود فإنه يُحذف، إنجيل آخر، إنجيل آخر إنجيل متمائل هذا ما يبدو للنظر، بل طباع نفس الناشرين تنظر فيه الذى حذف أعيد مرة أخرى، الذى حذفه أعيد مرة أخرى كيف يحدث هذا، أية حيلة ومخادعة تلعبونها أنظر إلى هذين مرة أخرى (الشيخ ممسكا بانثين من الأناجيل) هذه هى النسخة عام ١٩٧١

(١) هذه الآية عليها مدار المسيحية كلها وهى حجر الزاوية فى العبادة المسيحية لأنها تباع وتقرر "التثليث" المسيحى وإليك ما نسوق من مراجع أجنبية وعربية بخصوص هذه الآية:
أولاً: التراجم العربية.

١- نسخة المعهد الجديد للكاتوليك مطبوع الكاثوليك ١٩٨٦ جاء فى التعليق على هذه العبارة "لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ" ص ٩٤٢.

٢- ترجمة (البروتستانت) ذات الشواهد عام ١٩٨٩ تورد النص هكذا "فإن الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الأب والكلمة والروح القدس) وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

ومعلوم أن القوسان توضع بينهما الألفاظ التى ليست من أركان كالجمل المفترضة. ومعنى هذا أن ما بين القوسين ليس من النص الأسمى.
ثانياً: التراجم الأجنبية
ترجمة إنجليزية اليوم

١-Todayes English version

"There are three witness. the spirit. the water and the blood"

٢-the new scofield study bible

مرجع سكولفيد للكتاب المقدس.

م مرة أخرى الرجل العادى، البسطاء لا يدرون شيئاً عما يحدث ولا عن الألاعيب التى تجرى، أنتم تقرأون المقدمة والمتفون والمبشرون يقرأونها لكنهم لا يفهمون ما تقصده الكنيسة فى المقدمة.

تخبرنا المقدمة أن عدداً من الأشخاص واثنين من الطوائف الكنسية نهروهم وأجبروهم على إعادة ما حُذف إلى النسخة والا سيثنون حملة تبشيرية ضد هذا الكتاب يقولون فيها "لا تشتروا النسخة، ولكن اشتروا نسخ ٢ الملك جيمس، لكنها أحدث إنجيل يعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية، لا لا، لا تقتربوا من تلك هذه هى النسخة المأمونه، والسبب أنها تحتوى كل ما تبشر به من الأسهل أن تصطاد السمك بهذه النسخة أكثر من هذه، إنها الطعم أنتم تعرفون السمك تماماً كما ذكر "ديل كارنيجى" فى كتابه "كيف تكسب الأصدقاء وتستحوذ على الناس".

ويقول أنا أحب الفراولة والكريم ولكن حينما أريد صيد السمك فإنى أستخدم الديدان لصيد السمك ليس لأنى لا أحب الديدان ولكن هذا ما تحبه الأسماك لذلك أستخدم الديدان فإذا أردت صيد الفريسة فعليك أن تستخدم الطعم المناسب ثم تقول المقدمة: "لقد أعيد الصعود إلى النص لماذا أعيد" ليس لأن الله أمرهم بتلك فالله لا يتحدث هكذا مباشرة إلى هؤلاء العلماء مثلما يتحدث هكذا مباشرة إلى الأخ سواجارت كما يدعى، إنكم تقرأون أن الله يأتى إليه قائلاً يا بنى يا بنى على النحو

علق على هذه الفقرة:

john ٥-٧) It is generally agreed that this verse has no ms. authority and has been inserted)

ومعنى الجملة: أجمع العلماء أن هذه الآية غالباً لم ترد فى المخطوط اليونانية الأصلية بسبب أنها أضيفت فى النص الأسمى.

r-r.s.v international greek english

الترجمة اليونانية الإنجليزية المنقحة أوردت النص هكذا.

and the spirit is witness. because the spirit is the truth

ومعناه: والذى يشهد هو الروح القدس لأن الروح القدس هو الحق

١-lasainte bible

نسخه "لوى سيجو الفرنسية"

car ilt en a trois qui tendent temoignage

(الترجم)

(٢) مرقس إصمباح ١٦ الآية (٨) وردت فيها الأقوال التالية:

مرجع سكوفيلد الأول للكتاب المقدس

قالت النسخة عند التعليق

١-THE FIRST SCOFIELD REFERAN

the passage from verse ١ to the end is not found in the two most ancient mss

٢-T.S.V

النسخة القياسية المنقحة المعروفة باسم

some of the most ancient authorities bring the book to a close at end of verse

الذى يخاطب به الله ابنه عيسى مع تحفظى على ذلك، الله لم يخاطبه أبداً قائلاً يا بنى إنما الحديث بضمير الغائب فيقول: "هذا هو ابنى الذى به سررت" ولكن مع الأخ سواجارت فيخاطبه يا بنى يا بنى لا لا، ليس على هذا النحو ولذلك إنى أقول إن هذه النسخة ليست كلمة الله، وحين أحيط اللثام عن هذا الأمر فإنهم قد حققوا ربحاً صافياً مقداره ١٥ مليون دولار بتسويق هذه النسخة قبل سحبها من الأسواق.

خمس عشرة مليوناً، لقد كتب الأخ سواجارت بعض الكتب الرائعة، زنا المحارم، الاباحية فى الأدب والغير، اللواط، المسكرات، سادوم وعمورية ولا أستطيع أن أتصور منافسته فى ذلك، كتابات رائعة زنا المحارم الوصمة السوداء على جبين مجتمعنا، المجتمع الأمريكى وحمة خفية فى المجتمع الأمريكى، لقد انتشر بمعدلات وبائية زنا المحارم، فى بلدى البيض فى جنوب إفريقيا طبقاً للإحصائيات ثمانية فى المائة من مجموع اثنى عشر شخصاً يقترن الزنا مع المحارم ولست أعرف كم هى المعدلات هنا ولكن الأخ سواجارت يخبرنا النسبة بلغت معدلات وبائية فى بلدكم العظيم أمريكا، ويضرب الأمثال من الكتاب المقدس فيذكر أن الإنجيل يحتوى على عشر حالات من زنا المحارم لم أكن أعرف هذا.

الذى أعرفه أن السفر الأول سفر التكوين توجد ٤ حالات وها هو كتاب سواجارت ينورنى بذكر الحالة الخامسة فى السفر الأول.

وكان هذا الكتاب مرجع فى زنا المحارم يدل على ألوان زنا المحارم، فى كتاب من غير الله عشر حالات من زنا المحارم، ويقال لنا أن الطعام الذى تتناوله فاسداً فإنك تصبح فاسداً، وإذا قرأت مواد فاسدة فإنك عقلك يصبح فاسداً (تصفيق شديد من الحضور).

هذا هو ما تقرأونه، هل ترون أننا أصبحنا كالأله فى كل ما نشاهده ونقرأه، صرنا كالأله.

أنت تقرأ زنا المحارم مرات ومرات الأب مع بناته، وكان الابن مع أمه، والأب مع

زوجة ابنه، والأخ مع أخته، ما كل هذا، عشر حالات من زنا المحارم ونقرأ عن زنا المحارم زنا المحارم^(١).

ليس غريباً إذن أن يبلغ هذا الشذوذ، معدلات وبائية، ها هو دكتور فيرون جوونر من أبرز المشاهير في علم النفس أجرى تجارب على مجموعة من أطفال المدارس الذين قرأت عليهم قصص مختارة فتوصل إلى أن هذه القصص أحدثت تغيرات ضئيلة ولكنها دائمة في شخصية الأطفال حدث هذا حتى في محيط الفصل الدراسي، ونوع القصص التي يقرأونها والمواد التي يشاهدونها يشكل في النهاية نوع العقلية التي سيكونون عليها ولذلك أقول في كتاب من عند الله لماذا ينحرف الرب العظيم عن الطريق في كتابه المقدس ليوحى إليكم عشر حالات من زنى المحارم، عشر حالات، لذلك أقول إخوتي وأخواني الأعزاء إن هذا ليس كلمة الله، وبخصوص الأسفار الخمسة الأولى التي يفترض أنها كتب موسى وهي التكوين الخروج واللاويين والعدد والتثنية بخصوصها يقول المدقون من أبرز علماء المسيحيين قديراً.

(١) ولشديد الأسف وهذا ليس كلامي لأنني أنحرمنا الشيخ الامام أحمد ديدات بل كلام الكتاب المقدس. لأن كلمة مقدس (أي طاهر، ونزيه ورفيع المقام، لا يدينسه شيء نهائياً هذا هو التقديس ولست أسوق للفرائد العربي الكثير بل مثل أو مثالين عن زنا الأب مع ابنتيه ومن أراد أن يطالع فليشتري نسخة من الكتاب المقدس وهي تباع لسعر مناسب وفي كل المكتبات ويخرج النص المراد قراءة ليقارن كلامي. ولتأخذ المثل الأول (نبي الله نوح ﷺ) فالتوراة تصوره على أنه رجل خمر وسكر، يماقر الخمر حتى تدور برأسه وتذهب بقله، فيتمري، وتتكشف سواته فيراه ابنة حام على هذا الحال المزرى، فينجد أخويه بذلك..

(انظر سفر التكوين اصحاح ٩ عدد من ٢١: ٢٦) المثال الثاني: المثال (لوط ﷺ)

تصفه التوراة الفريسية بأن صاحب جريمة وعافره الخمر والمسكر والزنى بابنتيه والإنجاب منهما سفاهاً "وصعد لوط من صوعر وسكن في الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوعر فيسكن في المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغرى أوبونا قد شاغ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كمادة أهل الأرض، هلم نسقي أبنانا خمرًا ونضطجع معه فتصيح من أبنينا نسلًا فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها.

وحدث في الفد أن البكر قالت للصغيرة، إنني قد اضطجعت البليارحة مع أبي، تعالي نسقيه خمرًا الليلة أيضا فادخل عليه، اضطجعت معه فتح من أبنينا نسلًا، فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فضيلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا دعت: اسمه مو أب، وهو أبو المؤابيين إلى اليوم، والصغيرة ولدت أيضا ابنا دعت اسمه: بن عمى وهذا بويون عمون إلى اليوم.

إذا كانت (راعيوت) من ولد مؤاب وهي جده داود ﷺ وجد (المسيح المنتظر) قد جعلوها جميعاً من نسل الأصل الذي يطمنون فيه. فأبشراخي المسلم بطهارة وقديسية كتابك الأظهر (انقرآن الكريم) فهو أنزه وأطهر كتاب عرفته البشرية والله حافظه وحاميه على مر الدهور والأيام مهما تباعدت البلدان والأقاليم.

فمن فضل الله علينا أن نسخة النكويث مثلًا كتلك التي في فرنسا وانتي في أذربيجان المسلمة كالتي في مصر لا نقصان ولا زائد كلمة أو همزة أو حرف واحد.

فهي نسخة وحيدة للملايين النسخ التي علو وجه الأرض وهي الرسم الثماني مثل نسخة سيدنا ذو النورين عثمان بن عفان والله تعالى أعلم. (الترجم)

"إن موسى لم يكتب هذه الأسفار وأنه ليس مؤلفها المؤلفون مؤلف التكوين أول أسفار موسى مكتوبة (بين قوسى) والخروج ثانى أسفار موسى بين قوسين واللاويين ثالث أسفار موسى بين قوسين والعدد رابع أسفار موسى بين قوسين والتثنية خامس أسفار موسى بين قوسين وإنى أتساءل لماذا توضع بين قوسين وما معناها، لماذا هذه الأقواس، إنهم يقولون لكم بطريقة دبلوماسية جداً وبأسلوب نفسانى إن هذه ليست آراءنا إننا لا نؤمن بذلك ولكن هذا ما يؤمن به البساط والوعاظ ومضنفوا الإنجيل والمبشرون، إن هذه الأسفار هى كتب موسى ولكن موسى لم يكتبها ونحن لا نؤمن أن هذه هى كلمات موسى.

إننا نضع العناوين بين أقواس، إنها ليست كتب موسى فبهذه الأسفار الخمسة نقرأ أكثر من سبعمئة مرة هذه العبارات، وقال الرب لموسى وقال موسى للرب فلا الرب قال هذا ولا موسى كتبه فى الإنجليزية بلفتكم أنتم مكتوب بصيغة الغائب ولم يكتبها الرب أو موسى وإذا كان موسى هو الذى كتبه لقال "لقد قال لى الرب" وقلت أنا للرب أو ربما يكون على هذا النحو "يقول الرب، قلت لموسى، وقال موسى لى.

هذا كله مكتوب بصيغة الغائب، وإن شخص آخر هو الذى يكتب عن هذه الأشياء، فهى إذن ليست كلمة الله وليست حتى كلمات موسى، وفيما يتعلق بالنعى، فلقد وجدت لدى علماء اليهودية أن الأنبياء اليهود لم يكتبوا نعيهم، أيكتبونه قبل موتهم فقط على شواهد قبورهم أوصوا بكتابه نعيهم، اليهود لم يفعلوا هذا.

فى سفر التثنية أخطى يسلم أن هذه الكلمات كلمات يشوع فى حين أنها تنسب إلى موسى فكيف دخل يسوع فى الموضوع:

يقول السفر: "وهناك مات موسى فى بلاد الموابيين" فكلمة مات فعل ماضى ولا يعرف أحد أين دفن حتى يومنا هذا، وموسى مات وكان عمره مائة وعشرين حين مات، بالطبع فإن الله قادر على كل شيء، قادر على فعل أى شيء، فى تقييده للتناقضات الموجودة فى الإنجيل بأن الشيطان حرص داود أو أن الرب حرص داود

فإنه يقول إن الأمر كله تنسبه إلى الرب، فرغم أن الشيطان هو الذى حرضه، فهل نقول إن الرب هو الذى حرضه.

على هذا الأساس هل من الممكن أن نقبل ونسلم إن الله هو الذى أحرق هولاء الملايين الست من اليهود رغم أن هتلر هو الذى أحرقهم، هل تقبل بذلك لأن الله أراد ذلك، هل هذا هو الذى تروج له، إن الله مسئول عن إحراق ستة ملايين يهودى أو حتى ستمائة ألف أو حتى ستة آلاف إذا كان هتلر هو الذى فعلها فهل جرؤ على القول بأن الله هو الذى فعلها، وهل تستطيع أن تحط من قدر هتلر والحزب النازى لأنك تقول أن الرب هو الذى فعلها.

نحن لانفكر هكذا، إذا المجرم اقرترف أشياء وأشياء، فإننا نقول إنه فعله هو وإنه المسئول ولا نقول إن الله فعلها، صحيح أن الله مصدر كل قوة، فإنه منحك الإرادة الحرة لتفكر وتستبين الخبيث من الطيب، فإذا اقرترف إثمًا فأنت المسئول ولا تستطيع أن تلقى المسئولية على الله فإنما الشيطان هو الذى حررض داود أو الرب، والشيطان والرب ليس مصطلحين مترادفين.

فى أى من الديانات، الشيطان والله تعالى ضدان وتقيضان الإباحية فى الفن والأدب، قوى جداً، الأخ سواجارت متشدد جداً فى ديانتة أنا معه فى هذا، الإباحية أى نوع منها سواء المطبوعات أو الصور أو الأفلام، إنها شيء بشع.

فى كتابه يقدم لنا الأخ سواجارت بحوثه ودراساته أولاً: حينما تقرأ أو تشاهد هذه الأشياء فإنها تعمل عمل المخدر مثل (الماريجوانا أو الأفيون أو الهيروين أو الكحول) إنها تفعل فعل المخدر. فأنت ترى هذه الأشياء تنشط تفاعله الكيماوى وأنا أوافق أخى سواجارت فى هذا، ينشط تفائل كيماوى وهكذا فأنت تقرأ عن الإباحية فى الفن والادب، فيتعود ذهنك على ذلك فتتصاعد الأمور، وتتحل القيم، هذه هى مصطلحاتك، أما أنا فهذه أول مرة أتعلم فيها هذه المصطلحات وتجد نفسك بعد ذلك مدفوعاً للانغماس فيها هذه هى الطريقة التى يسيطر بها هذا الداء على

الإنسان إنه متشدد جداً في ديانته وهو أقوى ما يكون في تشدده من حكومة جنوب إفريقيا، لأننى اصطحبت معى بعض المجلات من أى مكان فى العالم وأدخلتها إلى بلدى فيحبسوننى لمدة عامين هم أتقياء وصالحون.

(تصفيق من الحضور)

أنتم تعرفون الجانب الآخر من الصورة هناك، ولكن فيما يتعلق بالدين وخاصة الورع والتقوى فإنهم مسيحيون متشددون.

لكن بلدى هذا حضر أجزاء من الإنجيل، كان كتيب صغير يجرى تداوله يضم تسعة أجزاء من الكتاب المقدس وحدث ان شخصاً ما ارسله إلى هيئه الرابه قائلاً (اقرأوا هذا، ما هذا الكلام فكانت الهيئه قد أصدرت قراراً بحظر تداول الكتيب وإنهم لايدركون أنه جزء من الإنجيل المقدس وأن هذه الفقرات هى أجزاء من الإنجيل المقدس من سفر حزقيال الاصحاح ٢٣ وإنى أتحدى أى من الكهنة أن يقرأها على جماعته فى الكنيسة وأتحدى أى مبشر أن يقرأها على أمه أو أخته أو ابنته أو حتى على خطيبته اذا كانت امرأة فاضلة.

حزقيال إصحاح ٢٣ موضوع دعاؤه الأختين "أهوله أو لبيه" إن اللغة فاسقة إلى حد بعيد وذلك حضرت حكومتى تداوله وكان من ضمن هيئه الرقابة اثنان من الكهنة يمثلون الكنيسة حين حضوره ولكنهم لم يعرف أنهم حضرا أجزاء من الإنجيل المقدس، هكذا حكومتى ورعة إلى هذا الحد الذى حضرت فيه رواية عاش الليل، حضرتها بسبب كلمة واحدة كريمة من أربعة حروف من أجلها حضورها لمدة عشرين سنة لكنهم الآن قد نضجوا وكبروا فعادوا وسمحوا بتداولها ورفعوا الحظر ضدها وسحبوا قرارهم الذى أصدروه ضد الكتاب ولكن بالنسبة للأجزاء التسعة للإنجيل المقدس أنت تقول عنه كتاب الله وما فيه تخجل أن تقرأه لمشاهديك أنا أتحدى أخى أتحداه أن يقرأ هذا الكتيب وهو معى الآن وليس فى حاجة لفتح الكتاب وجميع هذه الكلمات إلا حجر أرجو أن تقرأوه بطريقته المعروفة الساحرة وبحركاتك المعروفة

إنى أتوق لأرى الأخ سواجارت وأنا أحس بالخجل وأنت تقرأه إذا قبلت قراءته أمام الجمهور فأنا أعطيك مائه دولار، وماذا تعنى مائة دولار بالنسبة للأخ سواجارت (تصنيف من الجمهور).

بالمناسبة فأنا أقرأى كتابه عن الكتلكة إنه يحتاج يومياً إلى ٢٩١ ألف دولار ليشم نفسه فقط، لقد حسبته فوجدته يحتاج سنوياً إلى ١٠٦ ملايين من الدولارات وفى مجلة (أليفا نجلست) (EVANGLIST) عدد ديسمبر ١٩٨٥ يطمح فى الاستحواذ على مليون دولار يومياً فهو يحتاج كما يقول إلى مليون دولار يومياً وأنا أدعوه بالتوفيق ولكن..... إذا قلت سأعطيك ألف أخى سواجارت فإن هذا المبلغ لا يكفى لإغرائك أعرف ذلك ولكن بطريقتك المألوفة المفعمة بالحيوية أنا أرجو وأدعو أن تواتيك الشجاعة والإقدام التى لا تتوفر حتى فى القساوسة.

اقرأها، اقرأها لجمهورك (حزقيال إصحاخ ٢٣) وإذا لم تستطع إما أنى أقول هذه ليست كلمة الله، وأن الإنجيل ليس كلمة الله (تصنيف حاد وطويل من جمهور الحاضرين).

فى حديثه هنا أشار إلى فقرات من كتابى (هل الإنجيل كلمة الله؟) يوجد الآن فى مدينتكم عشرة آلاف نسخة وأعتقد أنها فى متناول الجميع ولست أدرى إذا كانت ستوزع أو لا لقد طلبت أن يعطوا نسخة لكل فرد ليذهب إلى منزله ليتفحصها ويقرأها بنفسه ثم يقرر ما يرى فى هذا الكتاب بخصوص التناقض يخبرنا القرآن "أفلا يتدبرون القرآن" بمعنى "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً".

بمعنى لو أن القرآن كان صادراً عن رأى شخص آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضاً وتناقضاً كثيراً.

لن أتناول القرآن فى الحديث هو ليس موضوعنا هذه الليلة لكنى أردت أن أشير إلى ما يقوله القرآن.

إذا كان هذا من عند غير الله فإنك تجد فيه تناقضاً^(١) واختلافاً أما إذا كان من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف واضرب لذلك مثلاً، الاستشهاد الذى قدمه أخى سواجارت إنه ينشر فى أحد كتبه " أن سليمان كان عنده أربعة آلاف من مرابط الخيل" (ملوك: ١: ٤-٢٦).

وفى مكان آخر كان سليمان عنده أربعون ألفاً من مرابط الخيل ثم يبرر هذا التعارض بقوله: "الفرق بين أربعة وأربعين هو صفر فقط أنت تقول هذا، وإنى أقول إن اليهود أبناء عمومتى لم يكونوا يعرفون الصفر حينما سطوروا الكتاب إن إخوانى العرب هم الذين أخذوا الصفر عن آبائى فى الهند وقدموه إلى كل العالم، أعنى الصفر اليهود لم يعرفوا الصفر لقد كتبوا ذلك بالكلمات اربعة كتبوها بالحروف أربعة بالعبرية بالطبع وكذلك أربعون.

وانا أسألك من المسئول عن هذا الخطأ، الله أم الكتبة الذين لم ينجوا من الخطأ، باعترافكم أنتم إنهم لم ينجوا من الخطأ.

السيدة: "إيلين -ج- وايتى" وهى تنتمى إلى فرقة مسيحية محدودة فهى رائدة فى حركة السبتين، إنها تقول فى تعقيبها فى تفسيرها للإنجيل:

(يقول الشيخ باحث المنضدة التى أمامه الكتاب لدى هنا).

وليس لديها أى دافع للكذب، إنها تعتقد أن الإنجيل هى كلمة الله الموحى بها، رغم هذا فإنها تقول إن الإنجيل الذى نقرأه اليوم هو من عمل كثير من النساخين الذين قاموا فى أغلب الأحيان بعملهم بدقة مذهلة ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ وإن الرب بشكل واضح تماماً لم يرى داعياً أن يكفيهم شر الخطأ".

الرب لم ير داعياً، أن معنى آخر وهذا من شأنه من شأن الرب إذا رأى ما يبرر الفعل، فإذا أراد أن يفعل شيئاً فليفعله وإذا لم يرد فإلى الجحيم فهذا شأنكم أنتم.

إذن فالرب لم بر داعياً أن يصونهم من الوقوع فى الخطأ فى الترجمة وفى الصفحات التالية من تعقيبها.

تقر السيدة وايت بأبعد من ذلك "لقد أدركت أن الرب قد صان الإنجيل بصورة خاصة وأنا أتساءل صانه من ماذا ومع ذلك عندما كانت نسخة قليلة، إن العلماء فى بعض الحالات قد بدلوا الكلمات، كلمات المخطوطات الأصلية وهم يظنون أن النص يصبح بذلك واضحاً لأنهم أخضعوه لآرائهم الراسخة التى أثرت عليها الأعراف والتقاليد.

مثل جماعة شهود يهوه الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها اسم الترجمة العالمية الحديثة، والتى لا تقبلونها أنتم الأرثوذكس، لماذا لا تقبلونها، لأنهم أخضعوها لأهوائهم وأفكارهم الخاصة لأنهم يغيرون الكلمات، وهو نفس الشيء الذى فعله البروتستانت، فقد كان هناك أناس مؤمنون بأن عيسى إله ولذلك غيروا الكلمات وهكذا فإننا نقول بأن هذا كان يحدث باستمرار فى البدايات الأولى.

وفيما يتعلق بالتباهى بأربعة وعشرين ألف مخطوط، التى تعرف أذى سواجارت ليس بينها اثنتان متماثلتان وعلماءك يقولون بأنهم بين الأربع والعشرين ألف التى تتباهى بها لا توجد اثنتان متشابهتان.

إذن كيف لك أن تحكم أن هذه من عند الله والأخرى ليست من عند الله من بين أربع وعشرين ألف نسخة، وعلى صور الكتاب عندما تفتحه فى الإنجيل والتوراة التى تتحدث عنها تجد متى يبدأ فى نسخته ونسخة الملك جيمس يبدأ بعبارة: "الإنجيل وفقاً للقديس متى" الإنجيل وفقاً للقديس مرقس، الإنجيل وفقاً للقديس لوقا، الإنجيل وفقاً للقديس يوحنا".

أنا أتساءل ماذا تعنى وفقاً، وفقاً، وفقاً ما حقيقة هذه العبارة، لدى كتب اخى سواجارت تخصك مثل اللواط أسبابه وعلاجه، وهو فى كتبه لا يقول وفقاً لجيمى

(١) من أجل المزيد من القراءة إذا كنت عزيزى القارئ من الباحثين الجادين فاشتر الموسوعة الضخمة فى مقارنة وهو كتاب (الطهار الحق) لشيخ المناظرين رحمت الله الهندى طبعه دار الحديث ٤ مجلدات. (الترجم)

سواجارت، فلماذا فى كتاب الرب تذكر هذه الكلمة وفقاً لـ، وفقاً لـ، هل تعرف لماذا لأن متى لم يوقع باسمه، ويوحنا لم يوقع لاسمه، ومرقس لم يوقع باسمه، ويوحنا لم يوقع باسمه، فهذه الكتب مؤلفوها مجهولون، كتب لم يُعرف مؤلفوها، ثم تنسب له ولذلك، أقول: إن هذا ليس الإنجيل حتى فى ترجمتكم العربية لهذه الكتب، فإن الترجمة العربية تقول، "إنجيل متى" أى منسوب لمتى، فى العربية يستخدم كلمة إنجيل، إنجيل متى، إنجيل يوحنا، إن الذى نؤمن به إنجيل عيسى أى المنسوب إلى عيسى الذى وعظ به وعلم، إن هذا هو الذى نؤمن به إنه من عند الله (تصفيق حاد من الجمهور مع بعض التهافتات).

وحيثما تتفحص هذه الكتب نجد أنها أناجيل متى، ومرقس ولوقا، ويوحنا، أى نحن نؤمن بإنجيل عيسى الذى علمه ووعظ به.

وها هو متى يخبرنا إنه ذهب إلى مكان محدد وبشر بالإنجيل ومرقس يقول إنه ذهب إلى مكان آخر، ولوقا ذهب إلى مكان آخر وبشر بالإنجيل وكذلك فعل يوحنا. وأنا أتساءل هل كان يحمل كتاباً تحت إبطه، أبداً لم تحدث وما قاله كان من عند الله، هذا ما نؤمن به.

إذا أصدرتم وثيقة تسمى إنجيل عيسى فسوف نكون فى غاية السعادة حين نقدم لاعتراقنا ونتحقق انها من عند الله ونتقبلها على هذا الأساس ولكن ما بحوزتكم خاص بمتى ومرقس ولوقا ويوحنا.

وها هو (جيمى فيلبس) الكاهن الفخرى لكاتدرائية التشى شستر بإنجلترا، على الصفحة السابعة من مجله الكنيسة الإنجليزية، ينشر قائلاً عن متى "إن التعاليم القديمة تعزوا هذا الإنجيل إلى الحوارى متى، هذا ما يقوله الناس.

إن العلماء فى عصرنا الحاضر يرفض معظمهم وجهة النظر هذه ومن هم هؤلاء العلماء، علماء اليهود، علماء الهندوس علماء المسلمين، إنهم أبرز العلماء

المسيحيين، إنهم يقولون "إن متى لم يكتب متى" ثم يضيف أن المؤلف الذى قد يمكن ببساطة أن تسميه متى، ولماذا ببساطة لأنه بدلا أن أقول لكم السفر الأول من العهد الجديد إصحاح ٩ العدد ٩ والسفر الأول من العهد الجديد الإصحاح ٥ العدد ١٧ وأضيق وقتى ووقتكم فإنى أقل متى ٩: ٩، أنى ببساطة أستخدام عبارة متى، ثم يقول إن المؤلف الذى قد نسخه ببساطة متى قد اقترب بوضوح من فك طلاسم الحرف (Q) والذى يمثل أيضا الكلمة الألمانية "QUELLA" التى ربما تكون مجموع من التقاليد المنصوبة.

لقد استخدم إنجيل مرقس كريبه وبلغه المعلم فى مدرسة كان ينقل بالجملة من مرقس.

متى الذى كان شاهد عيان بعينيه وأذنيه لكل الاحداث والذى كان مع عيسى واحداً من حواريه يذهب لينقل عن صبى لم يشهد الاحداث عمره عشر سنوات، هل هذا معقول ومقبول لكم ورغم هذا فانتم تقولون ان هذا هو كلمة الله.

سلسلة الأنساب فيما بين اندجىلى لوقا ومتى نجد ان للمسيح ستة وستين ابا وجداً، وفى هذه الأنساب الستة والستين ابا وجداً لم نجد اثنين متشابهين حتى على اسم واحد.

وفى قوائم منفصلة نجد أن الاسماء مختلفة.

الأخ سواجارت يدعى أن قائمة منهما تختص بنسب مريم والأخرى تختص بالمسيح، لماذا أقحمت مريم هل يقول الإنجيل بذلك أبداً، الكتاب يقول إن هذه أنساب المسيح، والأخرى تنتهى بالمسيح "ولا يأتى فيها ذكر مريم ستة وستون اسماً ليس بينها اسمان متشابهان على اسم واحد وليس بينها والد المسيح الذى يزعمون الله تعالى ليس بينها.

هل ممكن أن تتصوروا، الله تعالى يعلى أنساب ابنه مع التحفظ ومع ذلك يستبعد اسمه ويحرف عن الطريق وليُملَى سلسلة الأنساب وهى تضم ستة وستين اسماً وهو

ليست ضمنها وهو ليس موجوداً فيها، وأنا أتساءل ما الذى يحاول أن يقوله لكم حينما لا يكون اسمه موجوداً شخص بدون أنساب وكما نعتقد بدون أنساب وكان ميلاده معجزة بدون تدخل ذكرى تعطيه أنت ستة وستين أباً وهداً وتقول أن هذا ما أملاه الله تعالى.

نحن أخى سوارجات نحن المسلمين نعترض على ذلك بشدة على تناولكم بهذا الأسلوب لهذا الرسول العظيم نحن نقول رسولاً عظيماً بعثه الله وإن ميلاده معجزة.

والقرآن يشهد بذلك، وقد جعل ألف مليون مسلم فى العالم اليوم بدون الحاجة إلى برهان من المسيحيين جعلهم يؤمنون أن المسيح عيسى ولد ميلاداً معجزاً وأنه المسيح وأنه كلمة الله التى بشر بها مريم.

سأتناول هذا الموضوع غداً حين أتحدث عن محمد "الخليفة الطبيعى للمسيح" وسأكون مستعداً لتقبل مزيد من الأسئلة، هذه الكلمات أيها الرئيس والسيدات والسادة أعرب عن امتنان كثير للمجتمع هنا لإتاحة هذه الفرص لأشارك المنصة مع أكثر المتحدثين سحراً فى العالم اليوم الأخ جيمس سواجارت الأمر الذى أعتقد أنه امتياز وتكريم لشخصى.

(تصفيق حاد جداً من جمهور الحاضرين)

رئيس الجلسة، والآن يتحدث الكاهن/ جيمى سواجارت لمدة عشر دقائق (تصفيق)

لقد تصفحت الأناجيل التى مع السيد ديدات ومن القرآن فى السورة التى نسميها سورة (الجمعة) أو الفصل الثانى والستين.

فتقول الآية:

"مثل الذين حُمِّلُوا التَّوَارَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"
(الجمعة - ٥).

مثل الحمار الذى لا يدرك قيمة الجمل الذى يحمله على ظهره، كذلك فإن بعض الناس يجهلون الكنز الروحانى الذى بين أيديهم.
ما الذى يفعله الإنجيل؟ هذا هو الشاهد لما يفعله والدليل القوى لما يفعله الإنجيل.

كنت فى زيارة لإفريقيا منذ مدة وجيزة، وكنت مع مجموعة من القساوسة وكانوا قد عرفونى بهم فأخذت أتحدث معهم وسألت من أسأله ولكن هو الذى سُئِلَ كيف أصبحت من كهنة الإنجيل المسيحى عيسى، إن عيسى لا يمكن أن يكون المسيح نبياً عظيماً وكذاباً فى الوقت نفسه.

أما أن يكون الذى قال إنه هو أو أن يكون كذاباً وهو ليس بكذاب، لقد قال: "هذه هى الكيفية التى صرت بها كاهن الإنجيل، وقد قال كان واحد من أقرب أصدقائك مسيحياً وكنا نتناقش باستمرار حول المسيحية والإسلام، ذات يوم قال المسيحى صغير السن، يوجد رجل به قسّ من الشيطان أنتم تعرفون القديس مرقس ١٦ العدد ١٧" باسمى يخرجون الشياطين" هذا كتاب ذو بأس، لقد شفى الملايين تلو الملايين بقدرة الرب بالتوسل باسم عيسى القادر وتحول الملايين فوراً لانتصار الشر والعبودية التى تنتج عن الجحيم والعذاب.

وقلما قال وذكر (تصفيق حار من الجمهور)

بقدرة كلمة الرب القدير وأنا انبهكم إنه لا يمكن لكتاب ميت أن يحقق مثل تلك النتائج.

يمكن أن تزور كنيستنا، ترى أن ما يزيد على نصف الناس هناك كانوا مدمنى خمر ومسكرات وخاضعين لكل الشرور التى تسيطر على الإنسان.

ولكنهم الليلة أصبحوا طلقاء بقدرة الإله القوى، تحرروا باسم الرب القدير المسيح عيسى.

إن إنجيل المسيح عيسى يحقق النتائج، إنه يحطم قيود الإثم والخطيئة، إنه يملأ القلوب الخاوية.

قال ذهبنا وذهبت معه، كان ذاهبا ليدعو ذلك الرجل الذى به مس من الشيطان (ممسوس).

قال وعندما وصلنا كان يخرج الزبد من فمه، قال لم أكن رأيت مثل هذه الحالة قال فدعى له صديقى ولكن دون نتيجة مرئية وملموسة، ثم غادر ليحضر كاهناً آخر وبقيت أنا وحدى مع هذا الممسوس.

وقال قلت لعلى أستطيع أن أدعو له بنفسى، وقال إنه دعا له متشفعاً باسم محمد أن يخرج منه، سألته فما الذى حدث قال لا شيء.

ثم دعا له عدة مرات باسم محمد أخرج منه ولكن لا شيء وأنا لا أعنى بذلك التقليل من قدر محمد فكان يمكنه أن يدعو باسم إبراهيم أو موسى بدون أن يستجاب له وكان يمكنه أن يدعو باسم بطرس دون أن يتحسن الموقف، وبينما واقف هناك وحيداً، لعلى أستطيع أن أحاول، قد دعا صديقى المسيحى وأنا لا أوّمن بها، لكنى سأجرب أن أدعو بها ووضعه يديه عليه باسم المسيح عيسى أخرج منه ثم قال أختى سواجارت أمام عيني فد نجا بقدرة الإله القدير.

أنا أعرف أنكم لا تتكرون معجزات عيسى ولكنى أذكركم قبل أن أنهى حديثى هذا أن رجلاً ميتاً لا يمكن أن يحقق المعجزات.

المسيح عيسى حى، بقيت لى دقيقتان

لقد قال "اقبلوا علىّ جميعاً يا من تكن صوت وترهقكم الأحمال الثقيلة وسأمنحكم

الراحة، اطرحوا ردائى عليكم وتعلموا منى فأنا حلیم ووديع من قبلى وسوف تشعرون بالطمأنينة فى أرواحكم.

وفى يوم ما قريب كما وعدنا بعودته فإنه سوف يعود لأنه قال إنه سوف يعود، إن كل نبوءة ذكرت فى هذا الكتاب وكان من المفترض أن تتحقق قد تحققت أما تلك النبوءة الأخرى التى لم تتحقق بعد فإنها سوف تتحقق، فى قلب كل إنسان منا يوجد تعطش للإله والمسيح عيسى وحده هو يستطيع أن يروى هذا التعطش لأن الرب هو الحب هو يحبكم وهذا الكتاب يقول إنه يحيكم وبالرغم من الخطايا والظلم إنه يحبكم ويرغب فى أن يجعل نفسه حقيقياً أمامكم وهو ليس بعيداً ولا يصعب الوصول إليه ولكن بواسطة المسيح عيسى يمكنكم الاقتراب منه ويمكنكم أن تحبوه وأن تمبدوه فسوف يخبركم لأن كتابه يقول إنه كذلك.

أشكركم

مدير الجلسة فاتحا ذراعيه يمينا ويساراً

نحى كلاً من هذين الرجلين العظيمين

(تصفيق غير منقطع لمدة ٢ دقائق)

إذا كنت أريد تأشيرة فعلى أن أوقع فى خلف إستمارة قُدمت لى إن نظام "SMITH" غير الشرعى لا أعترف به وهذا قبل حصولى على تأشيرة، ولذلك وقعت لأنى أردت الذهاب هكذا وقعت الوثيقة إنى لا أعترف بنظام (سميث) غير الشرعى فى روديسيا الجنوبية^(١).

نفس الشيء إذا كان على أن أحضر إلى الولايات المتحدة فإنى أستوفى شروطكم وأتخذ ما تطلبون، فإذا كانت لدى الرغبة للمضى فى ذلك فإنى أحصل على تأشيرة بدون ذلك لا تأشيرة لكندا أو أمريكا ولا تأشيرته للناس فى جنوب إفريقيا الا باستيفاء الشروط.

والآن فيما يختص بزيارتك لمكة، يوجد شرط واحد وهو أن تعلن بشفتيك (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

(تصفيق مرتفع جداً وحاد)

ومعناها أنى تؤمن أنه لا يوجد سوى إله واحد وأنه ليس الآب والابن والروح القدس ولا يسوع الرب وأن تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً هو خاتم رسل الله استوفى هذا الشرط وأهلاً بك فى مكة.

جلس الشيخ بعد مُمضى عشر دقائق

قال مدير الجلسة: ممسكا بورقة من أحد الحاضرين (الأخ سواجارت) موجهها الكلام ناحيته حسب قولك: إن نسخة الملك جيمس الإنجيل المقدس من ضرورات الخلاص فهل يعنى ذلك أن أى شخص يستخدم إنجيلاً آخر فيحرق فى جهنم مثل البوذيين والمسلمين والكاثوليك واليهود الخ.

(قام واقفا على المنصة السيد جيمى سواجارت)

لم أقل أبداً ولم أعتقد أبداً إنك يجب أن تؤمن بنسخة الملك جيمس ليتم خلاصك هذه سخافات وهذا هراء وقبل أن أجيب على السؤال إذا كنت لا تسمح لى بالذهاب إلى مكة فلتسمح لى بالظهور على التلفاز هناك تعرض السيد أحمد ديدات إلى نسخة (دوى) من الإنجيل سيدى نحن نؤمن بنسخة دوى عن ترجمة الإنجيل، نحن لا نعترف بتلك الأسفار المزيفة المشار إليها ولكننا نؤمن بترجمة دوى ونحن ندرك أنها ترجمة جيدة.

وليس من الضرورى أن يؤمن المرء بترجمة وهينة للإنجيل ليتم خلاصه، عليك أن تؤمن بكلمة الرب ليتم خلاصك.

ومرة أخرى إن كلمة الرب تقول: "أن لا اسم إلا اسمه تحت السموات" وتقول

(١) روديسيا: كان هذا الاسم القديم (لزامبيا وزمبابوى) هزامبيا كانت بحميه بريطانية تسمى روديسيا الشمالية وكانت فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٢ وكانت جزءاً من روديسيا الجنوبية (زيمبابوى) حالياً وأصبحت مستقلة عام ١٩٦٤ وعاصمتها لوساكا "الموسوعة الحرة" (الترجم).

لى أيضاً إن خلاصنا يتم بالاعتقاد وليس بالأعمال حتى لا يتباهى أى إنسان، إن خلاصنا فى الاعتقاد بالرب يسوع المسيح ولا يهمنى أين تكون هذه الكلمة، إذا كانت كلمة الرب، هل القرآن هنا لديك يا سيدى، هل يمكننى كنت أود أن يكون قد أحض نسخة منه.

حسن، أى كلام للرب موجود فى هذا الكتاب إذا أمنت به ويتعلق بالخلاص فسوف يتم نجاتك.

إن كانت كلمة الرب تتعلق بالخلاص تتعلق بالعتق والإصلاح، تتعلق بالنجاة وحتى إن كانت مكتوبة على الحوائط فى مكان ما، وحتى أصدقكم القول فإنها مكتوبة على قلوبنا هذا، يخبرنا به الإنجيل.

فبإمكانك أن تستظهر هذا الكتاب وأن تعبدته دون أن ينجيك فليس له القدرة على تخلصك وأن لكمة الرب إذا استمسكت بها، بمعنى أن تصدقه أن يسوع المسيح هو مخلصك أنت شخصياً، إن كان ذلك موجوداً فى القرآن فسيتم خلاصك.

(تصفيق من الحضور)

مدير الجلسة ممسكا بورقه أخرى بها سؤال آخر.

السيد ديدات: كيف يجد المسلم نصوص القرآن المختلفة وهل يجعل ذلك كافة النصوص أكاذيب مثلما ادعيت على الإنجيل.

نهض الشيخ الكبير ووقف تجاه المذيع قائلاً: "إنى أكرر وأعيد لا يوجد شيء اسمه نصوص مختلفة فى القرآن، لقد قلت توجد ترجمات أما عندكم فنصوص.

إن السيد سواجارت فى رده على السؤال السابق قال لنا "توجد سبعة أسفار مزيفة فى نسخة دوى لا يعترف بها ولذلك فهى نسخة، ويوجد فى هذه النسخة سبعة أسفار لا يعترف بأنها كلمة إله بينما أى قرآن مترجم فى العالم هو ترجمه لكلمة

الله وفى الترجمة نحن نختار الكلمات فهي ليست نصوصاً، وأما هذا (يمسك الشيخ بإحدى النسخ للإنجيل) فهو نسخة.

ويمسك الشيخ بنسخة أخرى قائلاً: وهذه نسخة مقاطع ومقاطع حُذفت مما هو موجود هنا أرجو أن تكون فاهم لفتى الإنجليزية لست أعرف كيف أبسط لك الأمر أكثر من هذا لأن الأمور نصوص مختلفة، سبعة أسفار من الموجود هنا غير موجودة هنا.

والموجود هنا ليس هو الموجود هناك

والموجود هنا حذف مرة أخرى هل فهمت إنها نسخة.

ثم جلس الشيخ وهو يجلس

(مدير الجلسة) ممسكا بورقة بها سؤال للسيد سواجارت القس جيمى
سواجارت)

ما هو التثليث؟

قال: نحن نؤمن أن كلمة الرب تعلمنا بوجود إله واحد وليس اثنين أو خمسة أو عشرة وأنه يتخلى فى ثلاثة أشخاص ثلاث شخصيات مختلفة، نحن نؤمن بوجود الأب السماوى والإله الابن ونؤمن بالروح القدس الذى غشى مريم كما جاء فى حديث السيد ديدات أنه إله أيضاً.

وهم كُلاً لا يتجزأ بمعنى أنهم متفقون تماماً، وفى توحد وانسجام لا يختلفون أبداً، ولا يختلفوا أبداً ونحن نؤمن أنك لو صعدت إلى السماء ووصلت إلى هناك فإن يسوع المسيح ابن الرب سيكون جالساً طبقاً لكلمة الرب عن يمين الأب وسيحتفظ بعرشه إلى الأبد، هذا ما نعبه بالتثليث، إيجاز غير مخل.

(مدير الجلسة) ممسكا بسؤال آخر للسيد ديدات السيد ديدات هل تؤمن بالروح القدس ولماذا؟

قام الشيخ مجيباً: "كما تعلمون فإن الروح القدس فى الفكر المسيحى هو أنه واحد من ثالوث والمسيحى يقول إن الآب إله والابن إله والروح القدس إله ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد.

وفى تعاليم الدينية يقول إن الآب هو العظيم والابن هو العظيم والروح القدس هو العظيم.

ولكنهم ليسوا هم الثلاثة عظماء بل العظيم الواحد ويستطرد فيقول الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص هذا ما يقوله الأخ سواجارت فى كتابه، شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد وإنى أتساءل بأى لغة تتحدث.

(تصفيق حار من الجمهور)

إنى أتساءل هل تتحدث بالإنجليزية إنها والله لهرطقه غي مفهومة (ضحك من الجمهور).

إنه يقول شخص وشخص وشخص إلا أنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد وإنى أقول للأخ سواجارت، أنت وأخوك لنفترض أنكم ثلاثة توائم متشابهة وإننا لا نستطيع التمييز بينكم فإذا اقرتف أحدكم جريمة وحكم عليه بالشنق بالطبع سوف تقول لا يشنق، لماذا لا يشنق ستقول لى إنه شخص آخر، أو افقك على هذا فما الذى جعله مختلفاً، شخصيته المستقلة، ولذلك فالآب تعرفون التخيل، فالعقل البشرى عاجز تماماً فحين تستخدم الكلمات فتستدعى صوراً ذهنية.

أنت حين تقول باسم الآب تتراءى لك صورة ذهنية معينة عن ذلك المعجوز (SANTA CLOSE) سانتا حلوز أو (بابا نويل) الأضخم ملايين المرات من الرجل العادى لكنه أشبه برجل جالساً على كوكب الأرض قاعدة السماء أريكته، هذا هو الآب السماوى المحب وحين تقول الإله الابن فيم تفكر إنك تفكر فى شاب وسيم بشعر

أشقر أزرق العينين وسيم الملامح أشبه ما يكون بأبطال أفلام ملك الملوك يسوع
الناصرى ويوم النصر حيث مثل "جيفرى هنتر" دور شاب وسيم أشقر الشعر
أزرق العينين مليح القسمات، بلحية جذابة، أنفه ليست طويلة بل هي معقوفة، الأمر
الذى قد يؤدي إلى تداعى صور معينة إلى ذهنك، أنتم تعرفون أن شكسبير قد جعل
شخصية شهيرة جداً وهكذا فإنكم لا تفكرون إلا فى شخص إنجليزى أو ألمانى أو
من الشمال بأنف مستقيمة هذا هو الابن، أما بالنسبة للروح القدس فإنه أشبه
بالحمامة التى حلقت عندما عمّد يوحنا المعمدانى.

عيسى فى نهر الأردن أو أشبه بلهب النار، إن الصورة ليست واضحة تماماً وإنما
موجودة، فلديكم ثلاث صور ذهنية مختلفة ومهما حاولتم فلن تتطابق هذه الصور
الثلاثة فى صورة واحدة سيكون فى ذهنكم دائماً ثلاث صور ولكن حين أسألكم كم
صورة ترون ستقولون واحدة وتكذبون عليّ أيها الأخوة والأخوات أنتم تكذبون عليّ.

(تصفيق من الجمهور)

الأسئلة والأجوبة

أيها السيدات والسادة الآن جاء دوركم، سنقوم بتوزيع بعض الأوراق عليكم لتكتبوا عليها أسئلتكم الموجهة إما إلى القس جيمى سواجارت أو إلى الأخ أحمد ديدات.

أحمد ديدات: هل القرآن الكريم الذى بين أيدينا اليوم هو النص الأصيل الذى أنزل وهل صحيح أن المصاحف الأصلية قد أحرقت؟

أجاب السيد ديدات قائلاً: يوجد ما يُعرف بالمصحف العثماني تعلمون أن الخليفة عثمان، الأخ سواجارت قال إن هناك قراءات مختلفة وأن الخليفة عثمان أمر بإحراق نصوص القراءات المختلفة، ولتوضيح ذلك.

أضرب مثلاً من كلامه نفسه فلو أن أحداً اختزل كتابه ما قاله الأخ سواجارت فسيجد أنه تطرق إلى عدد من الأسماء التى لفظها بطريقة محرّفة ونحن لا نؤاخذُه لأنه لفظ اسم عثمان محرّفاً بدلاً من أن ينطقه كما يجب وقال شيئاً عن عمر بحيث بدا لفظه فظيماً، ونحن لا نعترض على ذلك لأنكم لم تتعودوا على نطق أسمائنا ولكن إذا أردنا القراءة كما دونه الشخص الذى اختزل كتابه ما قلت فلن نستطيع أن نتبين أنك تتحدث عن عثمان الخليفة الثالث فى الإسلام أو عن عمر الخليفة الثانى فى الإسلام أما اسم حفصة فقد لفظته صحيحاً وفى حالة ما كنت أراجع ما دون بفرض نشر حديث الأخ سواجارت فهل تتوقعون أن أتركه كما هو هل تعرفون ما يعنيه التحريف فى تهجى اسم عثمان، الاسم الصحيح ليس (أوسمان) إنه (عثمان) ع ثاء ميم ألف نون، وليس (اوسمان) ولذلك أصححه إلى عثمان ألا تقتضى الأمانة أن أفعل ذلك.

إن الذى حدث أن الكتب العبرية وكذلك الكتب العربية كانت تكتب بدون تشكيل أو دون حروف المد وفيما يخص أبناء اللغة أنفسهم كان من السهل عليهم أن يفهموا المقصود؛ أما بالنسبة للأجانب فإنه لا ينطقه باللفظ الصحيح بدون حركات التشكيل وحروف المد على سبيل المثال.

إذا كتبنا بالإنجليزية "الرجل ينام على السرير" واختزلنا كلمة BED التي تعنى (سرير) إلى (BD) فأنتم تعرفون أنها (بد) أو (بيد) لأنكم تدركون أن Bed تعنى BED فحسبكم اللغوى يحثكم على استحضار حروف المد إلى أذهانكم، لقد أدرك العربى والعبرى تلك الخاصية فى لغته ولكن عندما خرج الأمر إلى أمة أجنبية، فإن الأجنبى لم يعرف كيف ينطق عبارة (الحمد لله رب العالمين) عندما تكتب بدون حركات المد أو التشكيل هل يلفظها "الحمد" أو "الحمْد" وهكذا عندما دخل أبناء الأمم المختلفة فى الإسلام فكما سمعوا اللغة أخذوا ينطقونها ثم يكتبوها محرّفة.

كما فى الإنجليزية، بعض مواطنى ينطقون كلمة DIVORCE التي تعنى (الطلاق) (دايفورس).

وبعضهم يلفظ (IRON) (أيرون) ما العمل إذن إذا تهجينا الكلمات اللغة الإنجليزية تختلف أحياناً عند الإنجليزي عنه عند الأمريكى ولكن لحسن الحظ أن النطق لا يختلف، أما إذا أنتج عن ذلك اختلاف فى النطق فإنكم تتدخلون لتغيير ذلك وهكذا فبالنسبة إلى تلك القراءات المختلفة لطرق النطق المختلفة فإننا نقول:

ان القرآن أنزل بلهجة قريش وهى القبيلة التى ينتمى إليها محمد صلى الله عليه وسلم وكان لا بد من المحافظة على النطق واستبعاد أى نطق آخر يختلف عن لهجة قريش.

أما المصحف الذى دوّن فى عهد عثمان هو محفوظ فى متحف طول قابى باستانبول تركيا.

مدير الجلسة: الأخ سواجارت

"أرجوا أن توضح لى كيف جاء فى سفر الرؤي أن دخول الجنة مقصور على مائة وأربع وأربعين ألفاً من الناس وأنهم جميعاً من اليهود من الاثنتى عشرة قبيلة فما وضع الأميين من غير اليهود أمثالنا".

قال القس: هل هذا هو سؤالك، إن المائة أربع وأربعين ألفاً المذكورين في سفر الرؤيا كما قال الأخ الذين هم من الشعب اليهودي ١٢ اثني عشر ألفاً من كل قبيلة، لا علاقه لهم بالأميين وهؤلاء الاثني عشر ألفاً اختيروا من كل قبيلة أثناء فترة المحنة العظمى، لأنهم هم الذين صدقوا الرب يسوع مخلصاً ومنقذاً لذلك بشروا بالجنة ولا علاقة بذلك لخلاص الملايين حين جاءوا إلى الرب.

ولا يوجد مسمى يدعو باسم الرب نالوا الخلاص أيضاً أعتقد أن هذا يجيب عن السؤال.

مدير الجلسة: الأخ أحمد

يقول عيسى: "الرب إلها رب واحد"

وعليك أن تحب الرب إلهك من كل قلبك (مر ١٢: ٢٩/٣٠) والمسلمون يتفقون مع المسيحيين أنه لا وجود لإله واحد، فكيف يحب المسلمون الإله دون تبديل في توجه قولهم.

الشيخ ديدات مجيباً على السؤال: التبديل في تواجه القلوب أنظر إلى حال المسلمين أنظر إليهم.

قال عيسى: "من ثمارهم تعرفهم" هلى يجن الرجال من الشوك، وقال "كل شجرة طيبة تطرح ثمرة العنب طيبه وكل شجرة خبيثة تطرح ثمرة خبيثة" هذا هو المحك "الثمرة".

لقد أوجد الإسلام أكبر مجتمع في العالم لا يتعاطى المسكرات يوجد حوالى ألف مليون مسلم في العالم وهم في عمومهم لا يعاقرون المسكرت ولا يشربون الخمر هذه هي الثمرة بنو جنسى مثلاً وهم أكثر الشعوب عنصرية على وجه الأرض أنتم تعرفون الهندوس^(١) في الهند طائفة الهندوس الطبقة العليا البراهمية^(٢)، إننى

(١) الهندوسية: "Hinduism" هي دين الغالبية في الهند وليس لها مؤسس كالدانات الأخرى كالإسلام والمسيحية واليهودية ولكنها دين متطور وبين ثماهاها وثنية ساذجة وأراء فلسفية سامية.

وكتبهم المقدسة هي الفيدا vedas ويرجع تاريخها إلى ٨٠٠-٥٠٠ ق.م وتطور عما المنصر الكهنوتى وهو دين قوامه الذبائح والطقوس، مما يقال أن الكتب البرهمية شملت من مصطلحات "الزبائح" أكثر مما جاء في كتب اليهود.

باختصار من كتاب: أديان العالم - لحبيب سميد - نشر دار المؤلف والنشر (المترجم)

(٢) يرجى الإطلاع على الترجمة الحديثة لكتابنا "استيقظ أيها الهندوس" نشر مكتبة الناظمة فنيه الكثير والكثير عن أسرار الهندوسية وبالطقة العليا البراهمية في الهند. (المترجم)

التي انحدر منها، تجدون أن هذه الأمة التي كانت أكثر الأمم عنصرية تتبدل ولا تفرق بين الأسود والأبيض والغنى والفقير فكلهم أخوة فلقد تبدلوا، ومع كل الدعاوى التي ينادى بها لصالح المسيحية، المسيح عيسى يبذل حياة الناس، وأن طبيعتك القديمة تخرج منك وتدخل طبيعتك الجديدة فيك إنى أقول أنظروا فى هذه الأمة الجبارة أمريكا، يوجد حسب قول الأخ سواجارت أحد عشر مليون سكير، هكذا يقول أحد عشر مليون سكير وأربعة وأربعون مليون من مدمنى الخمر، هذه هى أمتكم، إن الأخ سواجارت لا يجد اختلافا بين الخمسة وخمسين مليون ويعتبرهم مدمنى خمر.

أما فى الإسلام فلا شرب حتى على سبيل المجاملات الاجتماعية والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول: "ما أسكر كثيره فقليله حرام" فلا عذر فى قليل أو كثير- تحريم كامل.

والقرآن الكريم يقول يخاطب كل المؤمنين: "يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان".

والأخ سواجارت فى كتابه عن المقامرة يقول: "إنكم تبددون أربعة وخمسين مليار دولار القمار وثمره تعاليم الإسلام هذه أنها بعدما سنزلت هذه الآية أفرغت براميل الخمر فى الشوارع ولم تملأ بعد ذلك.

ولكن ما هى ثمرة ألقى عام من الوعظ.

أنتم لديكم القدرة على صنع المعجزات، المسيح يحيى الموتى ويبرئ المرضى ومحمد لم يستطع وباسم محمد لم يتحقق شيء.

أقول: إنكم لا تقرأون الإنجيل: قال المسيح: "سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح وأنهم أنبياء فسوف يأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوة لو أمكنهم" أما المسيح الدجال يستطع تحقيق ذلك.

(تصفيق حار من الجمهور)

المسيح الدجال يستطيع تحقيق المعجزات، النبي الكذاب يستطيع تحقيق ذلك، هل هذا هو الدليل على تلك العقيدة كلا.

ويقول المسيح عيسى لأولئك الذى يزيفون بتلك المعجزات فى إنجيل القديس متى: "إنه فى ذلك اليوم الآخر، يوم القيامة، كثيرون سيأتون إلى فى ذلك اليوم قائلين: "يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا أليس باسمك أخرجنا الشياطين، وباسمك صنعنا أعمالاً خارقة باسم، باسم عيسى، ألم تقبلوا كل هذا، باسمك ألم نفعل كل ذلك، يقولوا نعم، ثم يقول إنى لم أعرفكم قط أغربوا عن وجهى أيها الآثمون فسروا لى حينذا؟

إنه يتحدث عنكم إنتم إنه لن يقول لليهود أغربوا عن وجهى فأنا لا أعرفكم ولا يقول للهندوس او الملحدين اغربوا عن وجهى وأريد أن أعرف لماذا يقول لكم حتى أعرفكم، ابتعدوا عنى وهكذا فإن المعجزات ليست الدليل على ذلك.

هو يوحنا المعمدان الذى وصفه عيسى بأنه أعظم الرسل يقول عنه: "من بين من ولدتهم النساء لم يظهر بعد من هو أعظم من يوحنا المعمدان ومع ذلك فإنه يأتى بمعجزة، هل أتى بواحدة، لم يحدث المعجزة هى ليست الدليل، أما المعجزة الكبرى تحوّل الأمم وتبديل أحوالها من دون المعجزات.

إن ألف مليون من البشر لا يتعاطون الخمر بفضل تعاليم محمد.

(تصفيق حار من الحضور)

مدير الجلسة: الأخ سواجارت

ما مصير المسلمين الذين يؤمنون بعيسى لكنهم لا يعترفون به إلهاً ولا ابناً لله حين يموتون؟

الأخ سواجارت: "يخبرنا الإنجيل أنه لا يوجد خلاص في الجنة إلا بواسطة الرب يسوع المسيح، إن الإيمان بيسوع لأنه صانع المعجزات ولأنه بنى وبأنه معلم عظيم لا يكفى يجب أن تعترف الفكرة الكاملة وراء صلبه وهى لانقاذ روحك ان المرء يعانى معاناة شديدة من جراء وقوع فى الآثام والإثم ليس مجرد فعل نرتكبه وليس حتى قوة فاعلم، إنه الطبيعة ولا تستطيع السيطرة على تلك الطبيعة بمجرد قطع يد إنسان، بل عليك أن تصل إلى قلبه.

إذا كان جميع المسلمين فى العالم سعداء بم لديهم، فلماذا يشاهدوا برامجى على التلفاز، مئات الألوف منهم.

(تصفيق من الجمهور)

ثانياً، فإن المسيحيين الصادقين لا يشربون الخمر أيضاً، إن الذى يمكن ويحدث للمرء أن يحدث للتبدل فى القلب فلا يمكن أن يحدث التغيير من الخارج، إنه يأتى من الداخل، ويسوع المسيح وحده هو القادر على ذلك، إن الإقلاع عن شرب الخمر لا يكفى ومجرد اجتناب الميسر لا يكفى ومجرد الالتزام بالتعاليم لا يكفى، إن المسيحية فى حقيقتها ليست ديناً إنها ليست مجموع أوامر ونواهى إنه لا يمكن أن تكسب خلاصك الذى دفع ثمنه كاملاً ووافياً على الصليب.

إننا حين نعترف به فإن طبيعة الإثم تتحطم، والمرء لا يشرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو أصبعه أو أنفه أو غير ذلك، لكنه يمتنع عن شرب الخمر حين يقتل رغبته فى ذلك، عليك أن تعترف أن يسوع المسيح هو مخلصك الشخصى وأن الإنجيل لكل العالم وليس فقط لنخبة قليلة لأنه هكذا أحب الله العالم

وبالمناسبة فإن كلمة BEGOTTEN تعنى أيضاً الإنتاج يا سيدى فالله أنتج ولده.

مدير الجلسة: الأخ أحمد ديدات

هل جاء فى القرآن الكريم أن الإنجيل المقدس هدى للناس أجمعين؟

الشيخ أحمد ديدات: كلا، ثان القرآن الكريم لا يقول: إن الإنجيل هدى للناس أجمعين" ولا حتى الإنجيل يقول بذلك وأنتم تجدون أن المسيح عيسى عندما بعث تلاميذه للوعظ وشفاء المرضى أوصاهم قائلاً: "إلى طريقة الأميين لا تمضوا وإلى أى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل توجهوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة".

وأنا أتساءل أين هو موقع الأمريكيان الإنجلو ساكسون من هذا كيهود من بيت إسرائيل. وما هو يقول لامرأه "يونانية كانت تريد شفاء ابنتها إنه يشيح عنها بوجهة فتحول إلى الجانب الآخر فيقول الحواريون ساعدها إنها تلح فى طلبها مثل الرجل الفريق الذى يتعلق بقشة عالج طفلها، يقول لهم إنى أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل إلى اليهود، فقال الحواريون ساعدها فقال عيسى "لا تلقوا بخبز الأطفال إلى الكلاب" ومن هم الكلاب، إنهم الأميون أمثالى وأمثالكم، فكل البشر فيما عدا اليهود هم كلاب وخنازير كما يقول عيسى أو كما يقول كتابكم "إنه يقول" لا تلقوا بما هو مقدس إلى الكلاب لا تلقوا باللآلىء إلى الخنازير واللا استدارت ومزقتكم".

ومن هم الكلاب ومن هم الخنازير، إنهم الأميون وهكذا فإنه يقول: "لا تلقوا بخبز الأطفال إلى الكلاب" فتقول المرأة من فتات مائدة سيدها فيرد قائلاً: "أعطوها كسر الخبز" هذا ما يقوله كتابكم وللأسف منسوباً إلى عيسى وكان بودى لو أسمعت إلى ما قاله عيسى حقا.

يقول عيسى فى غير ما يتعلق بتلك الفكرة المفترضة عن الخلاص: الحق أقول لكم، إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة هو الفريسيين⁽¹⁾ فلن تدخلوا ملكوت السموات أى لا جحنه لكم حتى تكونوا أفضل من اليهود، وكيف تكونون أفضل من اليهود وأنتم لا تتبعون الناموس والوصايا اجيبونى انتم.

(1) الفريسيين: الكلمة من الآرامية ومعناها "المنزل" وهو إحدى فئات اليهود الرئيسية الثلاث التى كانت تناهض منه الصدوقيين والاسنثيين وكانت أضعفها رأياً وتعلماً.

ويرجع أن يكون الفريسيون خلفاء المسيديين المنتظمين بالتقوى. أما من حيث العقيدة فكانوا يقولون بالتدريج ويجمعون بينه وبين إرادة الإنسان الحرة. وكانوا يؤمنون بخلود النفس وقيامه الجسد وكانوا أول عهدهم من أنبل الناس خلقاً وتعامهم ديناً وقد لاقوا أشد الاضطهاد غير أنه على مر الزمن دخل حزبهم من كانت أخلاقهم دون ذلك. يتصرف من قاموس الكتاب المقدس دكتور بطرس عبد الملك وآخرون (المترجم)

مدير الجلسة: السيد سواجارت

من واقع الأدلة التي يقدمها السيد ديدات فإن الإنجيل الذي بين يديك ليس كلام الله، وما هو الدليل على أنه مخطئ فيما ذهب إليه وأعنى بالدليل شيء غير الاعتقاد.

السيد سواجارت مجيباً:

أعتقد أن أثبت الليلة بما لا يدع مجالاً للشك أنه كلمة الرب بحق، ولست أدرى ما الذي يطلبه أى شخص من الأدلة أكثر من ذلك، بإمكانك أن تقرأ الإنجيل ولا تؤمن به غير أن الرب طالبنا أن نؤمن به، فتجنى بذلك خيراته الجمّة، وإذا لم يشأ أحد من الناس أن يؤمن رغم الأدلة الواضحة فإنه لن يؤمن، وهذا ما خاطب به الرب شخصاً معيناً فقال: "إنه لو احد من الأموات وكان يخبرنا بالقصة التي في الإصحاح ١٦ من إنجيل لوقا حين قال الرجل الفنى: "ابعث واحد من الموتى لينذر إخوتي" فقال له: "إن هذا واحد من الأموات فإنه لا تصدقه ولأنه كفر بالأنبياء الذين جاءوا من قبل إلى الإيمان، وهنا أركز مرة أخرى نصّ المفضل: "وهكذا أحب الله العالم حتى إنه أعطى ابنه الوحيد المولود له لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

وأختتم بعبارة أخرى سيدى إنى أنا الدليل على أنه حق لانه خلّص روحى.

مدي الجلسة: أحمد ديدات

هل تقدم لنا من القرآن الكريم ما ينص على أن الإنجيل المقدس قد حُرّف؟ والا أخبرنا متى تم تحريفه ومن حرفه وأين بالتحديد تم تحريفه.

الشيخ ديدات متحدثاً: السيد الرئيس الأخوة الأعزاء

تروون أنى فى بدأت حديثى هذا ببعض التلاوة ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسياً أو أن أسحركم.

إنما كنت فى الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا أن الكتاب الذى يتحدث عنه المسيحيون الإنجيل هو من عند أنفسهم ثم أعيد الآن ما كنت قلته وسوف أتلوه.

بسم الله الرحمن الرحيم

"فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً"

مثل الـ ١٥ مليون دولار صافى ربح النسخة القياسية المنقحة.

الـ ١٥ مليون سهله جداً إذا قورنت بطيبات الله وبخلاصة، الـ خمسة عشر مليوناً لا شيء.

ولقد كنت طوال الوقت أقدم لكم البراهين وقدمت لكم فى الواقع ما تعنيه هذه الآية القرآنية دون الدخول فى التفاصيل لأنى كنت أدرك أهمية الوقت، أساساً كنا اتفقنا على تخصيص ساعة لك واحد منا، ولأسباب غامضة، حُرمت من عشرين دقيقة، فكان على أن أختصر كل شيء.

وكان باستطاعتى أن أقدم أكثر من هذا ولكنى أحتفظ به للغد وهكذا، فإنكم ترون أن ما قدمته كان فى الواقع تعليقاً على الموضوع وأن هذا الكتاب قد كتب بأيديهم هم فأنتم تدركون وتحلفون تحذفون وتضيفون وهذا كما ترون دليل كاف إن الذى بين أيديكم على دليل على أن الإنجيل قد حُرّف، وظللتهم تغييرون فيه بين الأربعة وعشرين ألف مخطوط لا يتطابق اثنان إنى أتحدى إن وجد بينها مخطوطان متطابقان.

(تصفيق حار من الجمهور)

مدير الجلسة: السيد سواجارت

عيسى يوجد فى المعهد القديم ما ينص على أن النبى محمد سيأتى بعد عيسى شكراً.

الأخ سواجارت: فى الغالب فإن كل ديانة تحاول أن تجد الإنجيل فى بعض من تعاليمها ومعتقداتها وهذا ما يفعله القرآن إنه يحاول أن يقول إن محمداً جاء ذكره فى الإنجيل غير أن محمداً غير مذكور فى العهد القديم، أعرف أنك تعنى سفر التثنية، وإنه ليس مذكوراً فيه، والفقرة التى تعنيها تشير إلى الرب يسوع المسيح تماماً بعد كل ما فيها.

ولم يرد ذكر محمد فى أى موضع بدءاً بسفر التكوين حتى سفر الرؤيا.

مدير الجلسة: الشيخ أحمد ديدات

ما هو قول المسلمين أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح:

ليس لى أى تردد فى قبول هذه الظاهرة وإنها ممكن أن تحدث إلا أن هذه الأمور تحدث فى الهندوسية، الناس يأتون بالمعجزات وفى الإسلام الناس يأتون بالمعجزات^(١).

وباسم إله كاذب ممكن أن تحقق المعجزات، وإذا كنتم تتذكرون فقد قال المسيح عسى: "للمرأه التى كانت تعانى من مرض المس عدة سنوات دون شفاء حين رآته ماراً بها فلمست طرف ثوبه فشفيت فى الحال، وكان عيسى قد أحس أن شيئاً قد شد منه فتظر إلى تلك المرأه وقال: يا امرأه " أن اعتقادك هو الذى شفاكى " اعتقادك، فكانت تعتقد أن لمسها لثوب عيسى سوف تشفى، فالاعتقاد بإله كاذب ممكن أن يحقق المعجزات وهذا ما يقوله عيسى: " سينهض كثرون يدعون أنهم المسيح وأنهم أنبياء يأتون بآيات وعجائب عظيمة " ليضلوا الصفوة لو أمكنهم، حتى تلاميذ عيسى يمكن أن يضلهم مثل هذه المعجزات، ولهذا فإن المعجزات ليست أبداً دليلاً على الصدمة.

وتصفيق من الجمهور

(١) فى الإسلام أى إنسان يأتى بخوارق عادات وهذا راجع إلى درجته الشديدة لشفاغيه الروحية فهو خاض بأهل إله من المخلصين من عباده ومثلما فعل سيدنا عمر بن الخطاب فى حادثة "سارية" وكان بينهما أمثال الجبال من الأميال وقال له: "يا سارية الجبل" فسمع سيدنا سارية واعتمص بالجبل وهذا الكلام ليس مكانه ههنا وأعنى (الكلام عن المعجزات والكرامات) (الترجم)

مدير الجلسة: الأخ سواجارت

"لماذا لم يذكر العهد القديم أن عيسى هو ابن الله، وإذا كان الجواب بنعم أرجو أن تقرأ النص؟

الأخ سواجارت:

في سفر أشعيا الإصحاح السابع العدد الرابع عشر: "ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عما نوئيل".

وعما نوئيل معناه الله معنا، أشكرك يا سيدي

مدير الجلسة: أحمد ديدات

"هل يستطيع إنسان أن ينكر أنه إذا كان الله قد حفظ في الماضي كلمته التواترة وغيرها والإنجيل المقدس وهو قادر على حفظها دائماً.

الشيخ ديدات:

الذي قلته أؤكدته طوال هذه الليلة هو أن الكتب لم تحفظ وأنت بسؤالك تلج على نفس المسألة.

الكتب لم تحفظ ولو حفظت لكانت أهلاً للاعتراف بها وما الذي حفظ منها، إن الموجود فيها أدى إلى كل هذه المفاسد.

مثل ذلك النص الإباحي الذي تحدثت أن تقرأه، كان لدى أخي عشر دقائق أكثر من قراءة هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال، لقد قلت أن أحداً لم يجرؤ على قراءته في كنيستك، قلت إنك لم تجرؤ على قراءته والسبب أنه ليس من عند الله العلي القدير لم يسنح من تنزيل تفاصيل دعاة الأختين "أهوله وأهوليه" فلماذا تستحي أنت هل أنت أكثر ورعاً من الله.

هذا ما توحى به إنك درع إلى الحد الذى لا تجرؤ معه أن تصل به لكن الله العلى القدير ردوده فهل أنت أقدم من الله بالطبع لا، حقيقة الأمر إنه ليس كلمة الله وأن الكتب قد حُرقت وأن التوراة التى تتحدثوا عنها ليست العهد القديم ثم إنك تقول إن الإنجيل قد كتبه أربعون شخصاً كتبه ونحن حين نقول إننا نؤمن بالتوراة فإننا نعنى ما أنزله الله على موسى لكن الله لم ينزل هذا الكتاب والأخ سواجارت يعترف أن الجزء الوحيد الذى كتبه الله هو تلك الألواح التى دمرها موسى ورماها أما الكتب الخمسة الأخرى فلو كانت قد كتبت على ألواح حجرية لاحتجنا إلى ناطحة سحاب لحفظها، أين إذن احتفظ بها موسى.

التكوين واللاويين والخروج والعدد والتثنية، أين احتفظ بها، إن هذه ليست كتب موسى فليس لدى موسى ما يدعو لتحقير أخيه النبى لوط، إنه اقترف الزنا مع ابنته كانى وأويين أحد أبناء يعقوب يعترف الزنا مع أمه، ولماذا، ويهودا أبو أجنس اليهودى الذى اشتقت من اسمه كلمة اليهودية، يرتكب المحرمات مع زوج ابنة على قارعه الطريق، فى طريقه إلى "تمنه" رأى هذه المرأة جالسة على جانب الطريق فقال لها، دعنى أدخل بكى، فقالت ماذا تعطينى، فقال لها جدياً من القطيع فقالت وما الضمان، قال لها: وما الضمان الذى تطلبين فقالت: خاتمك وسوارك وعصاك فأعطاهما الشيخ وما طلبت ودخل بها بزوجه ابنه، وولدت له توأمين، فارص وزارج اللذين تضعونهما فى شجرة نسب عيسى وهما أولاد زنى المحارم واللذين تعتبرونهما أجداد عيسى المسيحى.

يقول متى (١/١) هذا نسب يسوع المسيح ابن داود بن إبراهيم وإبراهيم ولد إسحق، وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته ويهوذا ولد فارص وزارج من ثامار".

أرجعوا إلى مصادركم / يخبركم سفر التكوين إصحاح ٢٨ أن الحمى ارتكب المحرمات مع زوجة ابنه والتي ولدت له طفلى زنا فقال شرف أن يكون أجداد عيسى المسيح.

امراً أن اعرف كيف يذكر هذا في كتاب من عند الله، كيف يذكر هذا عن نسب
امراً لا نسب له أصلاً.

(تصفيق حاد من الجمهور)

مدير الجلسة: السيد سواجارت

هل السيد سواجارت أن يستجيب لطلب السيد ديدات فيقرأ الفقرات المعنية من
الإنجيل، يخيل إلي أن المقصود (الفقرات التي تحداك الأخ ديدات أن تقرأها خلال
حديثه).

الأخ سواجارت: يبدو أن السيد ديدات يعاني من مشكلة الرد على أسئلة لم تطرح أبداً.
حزقيال (٢٣) من ١: ٢٠)^(١).

وكان القس سواجارت كل بضعة أعداد يقول للشيخ ديدات هل تريد أن أستمع
حتى وصل إلى الرقم (٢٠) فقال حسن أريد المائة دولار الآن.

(تصفيق حاد من الجمهور مع بعض الصيحات)

وأظن أن المسلمين صادقون

وبالفعل دفع الشيخ ديدات ١٠٠ مائة دولار للقس سواجارت وقال القس بعدها.

إذن هذه هي المائة دولار، إن هذا الرجل جيبه ممتلئاً بالنقود ولو عد بكل هذه
النقود إلى جنوب أفريقيا فيجعل ديون الولايات المتحدة تزداد سوءاً.

لست أعرف ما هي ترتيباتكم هذه كمسلمين، لكني أقدم الـ ١٠٠ مائة دولار
لخدمة هذا العمل وللمساعدة في تسديد إيجار القاع هذه الليلة ثم قام بإعطائها
لمدير الجلسة.

مدير الجلسة السيد ديدات

(١) يُرجى من الأخوة القراء للحفاظ على المشاعر وخذش الحياء من الفتيات والنساء ان يقرأوا الإصحاح ٢٨ من سفر حزقيال واني أثرت
ألا أكتبه لأن هذا الكتاب ممكن أن يشتريه الجميع فأرجو المذرة الشديدة حفاظاً على النوق العام. (الترجم)

لقد قلت ان الإسلام يؤمن أن المسيح وُلد من عزراء، غير إنك قلت إن الله لم يلد ولم يولد، وإنجيل لوقا الإصحاح الأول العدد ٢٤، ٢٥ يشرح ولادة المسيح.

إن الروح القدس قد غشى مريم بقدره العلى وحل عليها كيف تفسر هذا؟

الشيخ ديدات: لقد رأيت أن الأخ سواجارت أراد أن يحيى خلال حديثه إن القرآن مجرد نسخة منتحلة عن القصص الموجودة فى الإنجيل، الآن اسمحو لى أن أعطى هذا المثال للمقارنة بين ما ورد فى كتبكم وما ورد فى كتبنا (القرآن الكريم) عن ميلاد عيسى.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهركِ واصطفاكِ على نساء العالمين".

أى أن الله سبحانه وتعالى قد اختارك وطهركِ مفضلاً إياكِ على نساء كل الأمم، وهكذا إن القرآن يتحدث عن هذا التكريم والتشريف قد خصها به الله.

"يا مريم اقتنى لربكِ واسجدى واركعى مع الراكعين"

أى يا مريم أخلصى لربكِ وحده العبادة والطاعة واسجدى واركعى مع الراكعين الساجدين.

أى أن ذلك من الأمور غير المرأة التى لم تكن تعلمها التى نخبركِ بها بواسطة الوحى.

أنت يا محمد: "ما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم، وما كنت لديهم إذ يختصون".

ولن أقص عليكم بقية التفاصيل التى أتركها الليلة غد إن شاء الله ثم تستطرد الآيات القرآنية.

"يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين".

لكن المسيحيين يقولون إنه سوف يجلس عن يمين الله، نحن نقول إنه من المقربين ليس ماديا ومكانيا بل روحيا لقدره ومنزلته.

"ويكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين". (آل عمران: ٤٦)

وعندما تلقت مريم أيام هذه البشرية الطيبة عن ولادة ابن مقدس تساءلت "أنى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر". (آل عمران: ٤٧)

إنها تساءلت قائلة يا إلهى كيف تسنى لى أن ألد وأنا لم يمسنى بشر، عندئذ رد عليها الملك قائلاً:

"الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون".

هذا هو مفهوم المسلمين ولادة عيسى، فالله قادر على خلق عيسى بدون أب من البشر فلمح البصر ولو شاء على خلق مليون شخص مثل عيسى بدون أب أو أم فلمح البصر، لنقارن هذا المفهوم بما ورد في الانجيل.

دار حديث بينى وبين القس DANKER رئيس جمعية الإنجيل فى جوهانسبرج:

كنت عزمت على شراء نسخة إنجليزية من الإنجيل وحين رأى هذه الطافية الغريبة وهذه اللحية واهتمامى بالأناجيل دعانى لتناول الشاى وشرحت له الأمر وكان غريباً وجديداً عليه أنتى أتحدث من كتابه فقال: "إن هذا الإنجيل يبدو ان وكأنهما نفس الشيء فقلت له نعم: فى الظاهر فقال: إن كلا منا يحاول نفس الشيء بأن عيسى قد خلق بمعجزة خاصة ولكنك عندما تمحصها تجد أن الفرق بين القرآن والإنجيل كالفرق بين الطباشير والجبن.

لست أدرى إن كان الأمريكيون يفهمون هذا التعبير فالكثيرون لا يفهمونه لانهم لم يعرفوا الطباشير.

والطباشير والجبن شيئان مختلفان تماماً، القرآن يقرر إذا أراد الله أن يخلق فإنما يقول للشيء كن فيكون أما الإنجيل فيقول حول نفس السؤال كيف يحدث ذلك أعرف رجلاً بالمعنى الجنسى للمعرفة.

يقول الإنجيل: "الروح القدس يحل عليكى وقوة العلى تنشاكى وتظلك" هذا التناول يشجع الملحدين على تحديكم أى كيف يحل الروح القدس فوق مريم يغشاها العالى التقدير مثلما يفعل الرجل مع زوجته".

كيف، أن هذا ليس هو المقصود، المشكلة فى اللغة، اللغة القرآنية هى "إذا الله امرأ فانما يقول له كن فيكون" أما لغة الإنجيل فهى لغة دنيوية، ثم سألته القس "دنكر" أى الروايتين تفضل أن تقصها على ابنتك الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى أم الرواية الإنجيلية وصدقونى لقد طأطأ رأسه خجلاً وقال "إنى أفضل أن أروى النص القرآنى لابنتى".

(تصفيق حار من الجمهور)

مدير الجلسة: الأخ سواجارت

"ماذا عنيت بكلمة متفرد" UNIQUE

أجاب القس:

بعد إجابتى أقترح إن لم يكن هذا خروجاً على النظام أن نجعل لهذا آخر سؤال.

نحن هنا منذ ساعتين ونصف

(قال مدير الجلسة) بقى لنا ربع ساعة

إنى آسف: أجب القس قائلاً: هم يدفعون له بالساعة لكنهم لا يدفعون لى شيئاً على الإطلاق (فقهة شديدة من القس قائلاً: لقد حصلت على مائة دولار).

فى الأصل اليونانى القديم فإن كلمة (UNIQUE) تعنى ببساطة "لم يكن مثله أحد من قبل ولا كان أحد أبداً مثل ابن الله، فهو متفرد، ولم يكن أحد من قبل مثل مريم التى أنجبت ابن الله كما شُرح ببلاغة منذ قليل.

إنها تعنى ببساطة أن أحداً لم يكن مثله من قبل. ولم يكون أحد مثله من بعد، كان متفردا كابن لله متجسد فى هيئة بشرية، بالمناسبة فنحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة.

ونحن لا نعتقد أن الله متزوج ويسكن فى شقة فى السموات وأنه أنجب أطفالا، نحن لا نعتقد فى ذلك ولا نعلم مثل هذه السخافات، نحن نؤمن أن الله بسبب حبه للناس تعطف، ونزل على هذا الكوكب وعاش بين الناس ومشى بينهم وتحدث إليهم وفى هيئة بشر تجسد ليموت على صليب "قلهارى" تكفيرا عن خطايا البشرية، فالإنسان عاجز عن إنقاذ نفسه ولقد فعل وقال للناس: إنكم ستقتلون هذا الجسد وفى خلال أيام ثلاثة سأرفعه غلى مرة أخرى وهكذا فهو متفرد فى ذلك كذلك فهو متفرد فى نبوءاته، متفرد فى ميلاده، متفرد فى حياته، متفرد فى معجزاته، فى رسالته، فى موته، فى قيامته، فى صعوده وعندما يعود فسوف متفرداً فى عودته.

مدير الجلسة: السيد ديدات

لقد دعوناك إلى بلادنا المسيحيين، للمناظرة حول موضوع "هل الإنجيل كلمة الله" فهل تبدى من الشجاعة الآن ما تدعوا معه القس سواجارت لمناظرتك مرة أخرى حول نفس الموضوع بمدينة مكة؟ والإفلاماذا؟

الشيخ يضحك حتى ظهرت أسنانه ثم قال:

أقول إذا كان السؤال هو أنت على استعداد لمناظرة الأخ سواجارت فى الولايات المتحدة فى مختلف المدن فإنى أقول إنى على استعداد الآن أن أقدم عشرة آلاف دولار عن كل لقاء فى أماكن مثل (ماديسون سكوير جاردن) أو (نيويورك) عشرة آلاف دولار للقاء الواحد.

أربعة لقاءات فى الولايات بأربعمين ألف دولار أما بخصوص استعدادى لدعوته إلى مدينة مكة، فأنا لا أحكم مكة هذه واحدة، وثانياً: إذا أردت دخول مكة فأنت فى حاجة إلى تأشيرة، فعندما قصدت المجرى إلى أمريكا، فرضت على حكومتكم الحصول على تأشيرة ونفذت كل الإجراءات المطلوبة للحصول على التأشيرة، وهكذا حضرت إلى هنا أيضاً حدث إنى أردت الذهاب إلى زامبيا حينما حصلت زامبيا على استقلالها أردت الذهاب إليها، فى ذلك الوقت كان "سميث" يحكم روديسيا الجنوبية فسلمونى نماذج الحصول على تأشيرة وكان على أن أوقع فى الخلف إنى لا أتعرف بنظام سميث غير الشرعى قبل حصولى على التأشيرة، ولذلك وقعت لأنى أردت الذهاب هكذا وقعت الوثيقة لأنى لا أتعرف بنظام سميث غير الشرعى فى روديسيا الجنوبية.

نفس الشيء، إذا كان على أن أحضر إلى أمريكا فإنى أستوفى بشروطكم وأنفذ ما تطلبون وإذا كان لدى الرغبة فى الماضى فى ذلك فإنى أحصل على تأشيرة وبدون ذلك لا تأشيرة لكندا أو لأمريكا ولا تأشيرة للناس فى جنوب إفريقيا إلا باستيفاء الشروط، والآن فيما يختص بزيارتك لمكة يوجد شرط واحد هذا الشرط هو أن تعلن بشفتيك "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ومعناها أنه لا يوجد إلا إله واحد وليس الابن أو الآب أو الروح القدس أو يسوع وان تقول "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً هو خاتم رسل الله استوفى هذا الشرط وأهلا بك فى مكة.

الأخ سواجارت

يوجه الحديث إليه مدير الجلسة

انتهت الآن جلسة المناظرة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٤

مناظرة الشيخ أحمد ديدات

ود / روبرت دو جلاس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نرحب بكم الليلة أيها الأخوة المسلمون والمسيحيون في هذه المناظرة التاريخية وموضوعها عن " صلب المسيح " حقيقة أو خيال؟

مناظرة الليلة ستكون على النحو التالي المتحدث الأول سيتحدث لمدة خمسين دقيقة والمتحدث الثاني سيتحدث لمدة ستين دقيقة وسوف يعود المتحدث الأول ثانية سيتحدث معلقاً لمدة عشر دقائق وبعد ذلك لدى الحاضرين الفرصة للمشاركة وطرح الاسئلة، والآن سنقوم بإجراء القرعة ونسأل ضيفينا عن اختيار أحد وجهى العملة ومن سيحالفه الحظ سيكون له الحق فى الاختيار أن يبدأ أولاً يبدأ.

المتحدث الأول ديدات:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً" صدق الله العظيم.

سيدى الرئيس، الأخوة والأخوات الأعزاء، فى بداية حديثى ألاحظ أن هناك العديد من الوجوه التى تبدو وجوهاً كوجوه الذين يعتقدون الديانة المسيحية ومن هنا أود أن أوضح موقفنا نحن المسلمين تجاه المسيحية، إن الاسلام يمثل الديانة الوحيدة التى تعتبر من قواعد الإيمان بها الإيمان بالمسيح كرسول، المسلم لا يكون مسلماً إلا اذا كان مؤمناً بالمسيح، ونحن المسلمين نؤمن بأن المسيح من أولى العزم من الرسل، لميلاده المعجز وهذا الأمر لا يؤمن به كثير من المسيحيين.

اليوم أنت تؤمن بأنه هو المسيح، وكلمة المسيح هي ترجمة " للأصل اللاتيني " أنت تؤمن أنه بإذن الله، ومن هنا فإن هناك ما تجمع بين المسلم والمسيحي، لكن الاختلاف يكمن في ثلاثة أمور الخطيئة الأولى، وألوهية المسيح، وصلب المسيح، هذه هي النقاط التي توضح الخلاف بين المسلمين والمسيحيين، فيما يتعلق بمسألة صلب المسيح وهو كما ترون موضوع مناظرة اليوم.

والعنوان هو " هل صَلَبَ المسيح حقيقة أو خيال؟ " والقرآن الكريم يعطينا إجابة مباشرة عن هذا السؤال.

يقول الله تعالى: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله".

ويقول القرآن الكريم: " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " أى أن الأمر قد اختلط عليهم، " وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ".

لأنهم لم يتأكدون من هذا الأمر ولم يقطعوا به ما لهم به من علم إلا اتباع الظن فزعمهم هذا مبنى على الظن والخيال وما قتلوه يقيناً ".

أى أن هذا الأمر لم يحدث أبداً، فهذا الموضوع قد وصفه المسيحيون بموضوع الصلب وحروف الكلمة كما ترونها CRUCIFIXION والصلب هو تثبيت الجسد على الصليب بالحبال والمسامير أو قتله، فالفاعل يُصلب أو يُقتل على الصليب.

ومعنى أن نقول كلمة CRUCIFIXION نفس النطق أى أن الهجاء وحده هو الذى يفصل الفارق المعنوي بينهما، فمن وجهة نظري الإسلامية بقى التخيل والظن، والآن وعندما نقول إن الأمر مجرد خيال، نجد أن أحد المسيحيين يكتب كتاباً يحاول من خلاله إقامة الحجج والبراهين على تخيله الصلب ويقول: إن لدينا تقريراً لشهود الإثبات سمعوا ورأوا وهذا التقرير يؤكد أن صلب المسيح، أمر مقطوع به وأنه قد حدث منذ ألفى عام، وهو ما سأطرحه الليلة أقوله أنا بدلاً من أن يقوله المسلمون

وهذا ما يقرره القرآن، كيف أقول انظروا معى فسوف نرى معاً ما يقوله الإنجيل الذى بين أيديكم مهما كانت النسخ، فسوف ترون الفقرات التى استشهد بها وكذلك الحجج التى أسوقها.

إن المسيح بعد صلبه المزعوم، رجع إلى الغرفة العليا حيث تناول العشاء الأخير^(١) عند دخوله قال بالعبرية "شالوم عليكم" ومعناها "السلام عليكم".

وعندما قال السلام عليكم ارتعد اتباع، ثم أسأل أصدقائى ذوى العلم المسيحى وإن الأمر موضع تساؤل دائم بين أصدقائى من المسيحيين وهكذا ارتعد هؤلاء الأتباع وأنه عندما تقابل سيدك المحبوب، فسيسك أوراهابك أو عمك أو صديقك أو أى إنسان تحبه فإن العادة جرت بين اليهود والعرب على وجه الخصوص أن يردوا التحية ويتعانقوا ويتبادلوا القبلات تعبيراً عن الشوق والمودة ولكن بدلاً من أن يفعل أتباع المسيح هذا الشئ المألوف نراهم قد ارتعدوا بدلاً من أن يقوموا برد التحية بالشوق والحنين بالمسيح هنا أسأل لماذا ارتعدوا ويخبرنى أصدقائى المسيحيون أنصار إنجيل لوقا الإصلاح ٢٤ يخبرنا لوقا أنهم قد جزعوا وخافوا أنهم شاهدوا روحه إنهم اعتقدوا أن المسيح أصبح شبحاً أو روحاً إنى يتساءل هل كان يبدو فعلاً أنه شبح هل بدا كروح أو أى شئ من هذا القبيل المسيحيون يقولون لا ولكن لماذا اعتقدوا أن الرجل أصبح روحاً فى الوقت الذى لا يبدو فيه كذلك.

إنهم فى حيرة هذه تجربتى وخبرتى مع معظم العلماء المسيحيين تجدهم فعلاً فى حيرة لماذا يعتقدون أن الرجل كان روحاً بينما لا يبدو كذلك إنى أقول إن سبب ذلك أن أتباع المسيح قد سمحوا بذلك فى شائعة فالتناس يتحدثون وقالوا إن سيدهم صُلب على الصليب لقد سمعوا شائعة تقول إنه مات وأصبح شبحاً وإنه لفظ أنفاسه

(١) العشاء الاخير أو العشاء الربانى

وانه قد مات وقد سمعوا شائعة تقولها الناس إنه الآن قد مات ودفن منذ ثلاثة أيام إن رجلاً يمثل هذه الشهرة تتوقع أن تكون له مظاهرة بالإحتجاج عنيفة عند قبره في مدة الثلاثة أيام فمعلومات أتباعه لم تكن إلا من خلال الشائعات وهنا يذكر مرقس في الإصحاح ١٤ العدد ٥٠ أنها من مراحل حياة المسيح الجديدة بالتدقيق هي تلك المرحلة التي تخلى فيها كل أتباعه عنه كل أتباعه تركوه وهربوا وتركوه ولم يكونوا شهداء إثبات سواء بالنظر بالسمع المباشر كل ما قالوه كان من سماعهم بالشائعات وإذا كان هذا هو الدليل الخاص لرجل مات ودفن ثم تراه بعد ذلك مرة أخرى فطبيعي أن ترتعد باعتقادك أنه روح إذا أراد المسيح أن يؤيد لأتباعه أنه ليس كما يظنون وأن نستشهد انظروا إلى يدي ورجلي إنه أنا هو أنا نفس الرجل ما بالكم مضطربين مم تخافوا مني وقال حسوني وأنظروا فالروح ليس لها لحم أو عظام كما ترونني فالروح تعنى مطلق الروح وهذا من الحقائق البديهية ولست مجبراً لإثبات هذا الأمر الذي يعود لى أو للكافر أو لللاتيني وهو مصرح بها ومتفق عليها أن الروح ليس لها لحم أو عظام ولكن أخذ المسيح لعاقته إخبار أتباعه فهذه المسلمة اليقينة المعروفة والسبب أن أتباعه كانوا يعتقدون أن الرجل قد قام من بين الموتى وأنه قد بعث أو أنه قد تمت روحانته وبذلك أنه قال لهم أنا لست كما تظنون أنا لست روحاً وأنا لست شعباً أو شيئاً كهذا وإن قال الأتباع قاموا بلمسه وكانوا بدهشة قالوا ما الذى حدث، لقد اعتقدوا أنه مات ولكننا نراه أمامنا بذاته بلحمه ودمه إنما نحن غير مصدقين ومتعجبون أراد المسيح أن يؤكد لهم بصورة أوضح أنه هو نفسه قال لهم عندكم قليل من الطعام أو أى شىء يؤكل فاعطوه قطعته سمك مشوى ومعها قرص من العسل وأخذها وأكلها أمامهم ولكنه أراد أن يثبت لهم أنه روح، شبح، خيال، لا إنه بالطبع أراد أن يثبت أنه هو بنفسه وأنه لم يبعث لأن الجسد الذى يبعث تتسم روحته قال هذا أنتم جميعاً تخونون أى واحد منكم عليه أن يعترف إن الجسد الذى يبعث لا يكون مثل هذا الجسد ليس لحماً ودماً وعظاماً لكنه يكون مروحناً يقول بولس وهو من أكبر من يستشهد به فى الكتب المقدسة يقول فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس إصحاح ١٥ العدد ٢: يقول عن قيامه المسيح.

وفى الإصحاح الثالث يقول: إن المسيح قد مات للتكفير عن خطايانا.

وفى العدد الرابع يقول: إن المسيح قد قام من بين الموتى وفقاً للكتب المقدسة، وهذه الكتب المقدسة التى يتحدث عنها ليست كتب متى ولوقا ومرقس لأن هذه الكتب لم تكن قد كتبت، فكتابه يعود إلى العام ٥٦ بعد المسيح.

أما الكتب الأخرى فيرجع تاريخها إلى ٦٠ طبقاً للباحثين المسيحيين وبالتالي فهو لم يرجع إلى متى ولوقا ومرقس لكى يصل إلى ما وصل إليه لا ولكنه كان يعتمد على كتب العهد القديم، فى العدد ١٤ يقول: "إن لم يكم المسيح قد قام من بين الموتى فتبشيرنا باطل وباطل أيضاً إيمانكم".

ويعنى آخر فإن المسيحيين ليس لديها أمل فيما تقدمه للإنسانية ليس لديكم ما تقدمونه وأنا أؤكد لكم ذلك.

فى بلدى عندما يأتى المبشرون المسيحيون إلى بيوتنا لا يتحدثون أساساً عن شىء مثل النظافة العامة أو الطهارة لا يأتى المبشر ليخبرنا عن النظافة والطهارة فنحن المسلمون أكثر الناس إدراكاً لهذا الأمر فى العالم.

ونحن أيضاً أكثر الناس إدراكاً للترحيب بالضيف وكرامه فمن ناحية الفضيلة والأخلاق لا تستطيعون القول إنكم أفضل منا لا توجد أى جماعة دينية فى بلدى تستطيع القول إنكم أفضل منا.

إن المبشر لا يستطيع إلا القول بأنكم أيها المسلمون لن تتألوا الخلاص إلا من خلال دم المسيح هذا الأمر لا نقبله هذه هى النقطة الوحيدة التى يستطيع المبشر أن يقدمها لنا.

لهذا يقول بولس: "بما لا يؤمن العالم ببعت المسيح وبدم المسيح فإن ما نعظ به ونؤمن به يكون باطلاً ويذهب سُدى" أى أن المسيحية تصبح بلا فائدة أو أى قيمة أو كما يقول التعبير الأمريكى "هوراه".

لن يكون اعتقادكم سوى "هوراه" إذا لم تؤمنوا بهذه النقطة، وتلك هي النقطة الوحيدة التي لديكم، وفي العدد ٢٥ يتساءل بولس، لكن يقول قائل: كيف يقام الأحداث وبأي جسم يأتون وهو يطرح هذا أثر يطرح هذا السؤال ليس عن إجابة أو معرفة ولكن من قبيل التساؤل البلاغي لأنه أجاب عنه بنفسه في العدد ٤٢ من نفس الإصحاح "إذا ما دُفن الجسد في حالة من الفساد يبعث في عدم الفساد وإذا ما دفن في حالة من الهوان يبعث في حالة من المجد، وإذا ما دفن في حالة من الضعف يبعث في حالة من القوة وإذا ما دفن جسمٌ بدنى يبعث جسمٌ روحى".

الخلاصة ،

أنه إذا مات أحد فإن هذا الجسد الحالى قد يوسد فى التراب أو يكون تراباً فى تراب إننا خلقنا من التراب وإلى التراب نعود.

ولكن عندما نبعث فإن الأمر لا يتعلق بالتراب فإن الجسد يعود فى شكل روحانى، وهذا وفقاً للقديس بولس.

وعلى هذا الأساس فإن كل كتبه الـ ١٤ كتاباً المدونة فى العهد الجديد بالمناسبة إن الكثير من نصف أسفاره قد كتبها بولس، ١٤ كتاباً من ٢٧ ومعظم استدلالاته تقوم على أن المسيح قد تم بعثته روحياً فى شكل جسد مروحن^(١).

وقعدت أهم قواعدها ورسائله هى:

١ - رسالته إلى أهل رومية.

٢ - رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس.

٣ - رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس.

٤ - رسالته إلى أهل خلاطية.

٥ - رسالته إلى أهل أفسس.

٦ - رسالته إلى أهل فليبي.

٧ - رسالته إلى أهل كولوس.

(١) إن لبولس هذا لشأناً فى النصرانية الراهنة، فهى تنسب إليه أكثر مما تنسب إلى أحد سواه فرسالته هى التى شرحتها.

٨ - رسالته الأولى إلى أهل تسالونبكي.

٩ - رسالته الثانية لهم.

١٠ - رسالته الأولى إلى تيموثاوسى.

١١ - رسالته الثانية إلى تيموثاوسى.

١٢ - رسالته الثانية إلى بيطسى.

١٣ - رسالته الثانية إلى فليمون.

١٤ - رسالته الثانية إلى العبرانيين.

وكان لا يستقر فى مكان واحد على نية الإقامة فيه وقد تأثر المسيحيون خطاه،
وتعرفوا أخباره وأقواله ويشغل تفصيل حياة بولس وأعماله مساحة كبير من (سفر
أعمال الرسل).

جاء فى الفقرة ٢ من الإصحاح ٢٢ منه:

"أنا رجل يهودى ولدت فى طرسوس كيليكه، ولكن رُبيت فى هذه المدينة (يقصد
أورشليه).

وكان اسمه قبل أن ينتصر "شاول" وذكر ذلك فى سفر أعمال الرسل.

أما عداؤه للمسيحيين.

تكفل بسفر أعمال الرسل بتجليه هذه النقطة فقد جاءت فيه عبارات مفصلة
تبين أنه كان شديد العداة والخصومة للنصرانية شديد التنكيل بأتباعها ومعتقيها
ولقد جاء فيه:

"وأما شاول فكان لم يزل ينفث تهوراً وقتلاً عن تلاميذ الرب فتقدم إلى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل إلى دمشق... إلى الجماعات حتى إذا وجد أناساً في الطريق، رجالاً أو نساء يسوقهم موثقين إلى أورشليمه"

ومن الغريب أن يتحول من الكفر إلى الإيمان ولكن من غير المتوقع أن يتحول رجل من الكفر والعداء العميق للمؤمنين وتعذيبهم إلى أن يؤمن وأن يصبح رسولاً ملهماً يوحى إليه بكتب الرسائل وينشر الدعوة ويبشر بها.

وهذا هو بولس وهذا هو موقفه من النصرانية ومن معتنقيها تعقبهم للقبض عليه وسحبهم والتنكيل بهم والكلام عنه يحتاج إلى بحث مستقل ليس هذا مكانه.

انظر الدراسة الشيقة التي قام بها العلامة الدكتور/ محمد عبد الله الشرفاوى مقارنة الأديان "نشر دار الهداية".

وهنا يقول الناس جسد مروحن، ما المقصود بالجسد؟

انظر إلى القاموس إن الجسد أى شىء له ملمس وحجم وأبعاد، ثم يقال هذا جسد، وأقول إن الأمر هذا هو مجرد رؤية لشىء ظاهر، وعندما ترى ظاهر الشىء تسأل وما ظاهر الشىء، هو ما يظهر لنا فى شكل جسد فالشبح الذى تراه، إنك ترى شيئاً يبدو كإنسان ولكنك لا تستطيع أن تمسكه أو تضعه فى جيبك لكن صانعو الأفلام فى هوليود يقومون بإخراج هذه الأفلام، وهذا شىء سهل تصويره دائماً إننا نرى هذا المشهد الذى يدخل فيه أحد الاجسام فى غرفه من خلال فتحة المفتاح حيث يدخل فى شكل بخار إلى رجل إن هذه المشاهد نراها الأفلام والمسلسلات مثل الرجل الحفنى و"سابو" فى لص بغداد، وفى هذه الأفلام نرى شخصاً ممسكاً بزجاجة وجدها على شاطئ البحر ويفتحها ويتصاعد منها البخار ويتجسد فى شكل جنى، ذلك الجن لكل شكل له جسد إنه ليس له أى ملمس، لا يمكن الإمساك به لأنه عبارة عن طبقة رقيقة من الهواء وربما يكون هناك ولكن لا ترون شيئاً لكنه يبدأ فى التجسد ويأخذ شكلاً بريئاً فيزيائياً ولكنه يأخذ شكل جسد وهذا ما يقوله القديس بولس وهذا هو مطلبه من البعث بصفة عامة وعندما يبعث أى إنسان تتم روحته وهذا ما يؤكده ما قاله المسيح فى إنجيل لوقا فى الإصحاح العشرين (كوب من الماء من فضلك) تقرأ هناك من اليهود جاءوا لقد كان من عادتهم أن يأتوا إليه بالألغار المحيرة فى محاولة منهم للإيقاع برجل لاغباء عليه ويقولون له يا معلم.

وباللغة العبرية "راباى" الذى معناه الحاخام أى رجل الدين المجل أو قسيس أو ما شابه ذلك قالوا له إن امرأة منا، وهذه المرأة وفقاً للشريعة اليهودية كان لديها سبعة أزواج، وربما تعرفون أنه من العادات اليهودية إذا مات زوج امرأة ولم يكن لها أولاد منه جاز أن يتزوجها أخو الرجل المتوفى.

وعندما مات الرجل المتوفى تزوجها أخوه دون أن ينبج منها وجاء الأخ الثالث وتزوجها دون أن ينبج منها وجاء الأخ الرابع والخامس والسادس ثم السابع وهكذا تزوجها السبعة وطبعاً لم يكن هناك ما يمنع فكل أخ تزوجها بدون علم الآخر، ومن خلال هذه الواقعة جاءوا يسألون المسيح عند البعث والقيامة لمن تكون هذه المرأة إن كلاً منهم قد تزوجها فإن كنت قد تزوجها في الدنيا فمن الطبيعي أن تكون لك في الآخرة.

ولنفترض أنت وزوجتك التي عشت معها في الدنيا سوف تقول إليها تعالى إلى يا حبيبتي تعالى إلى يا حبيبتي فإذا ما أدركت زوجتك في الآخرة فستقول حسناً، إنك تدرك العلاقة التي أسستها معها على الأرض لمدة خمس سنوات أو خمسين سنة أو أي مدة قضيتها معها كزوج.

والأمر في الآخرة ما مدى هذه العلاقة عند البعث وحيث إن الجميع سيبعثون في وقت واحد كما تعرفون فإن الأخوة السبعة سوف يبعثون كذلك في آن واحد وسوف يرون هذه المرأة وكل منهم سيحاول أن يستحوذ عليها، سيقول كل منهم للآخر إنها زوجتي كانت لي والآخر سيقول إنها زوجتي كانت لي فلقد كانت لكل منهم وهنا سينازع كل منهم الآخر للفوز بها، إذن ستكون هناك منازعة في السماء، هؤلاء الأخوة السبعة كل واحد منهم سيقول هذه زوجتي.

ولم يتذكر أي واحد منهم إن أخاه كان زوجاً لها وكم كانوا يعرفون الإجابة من المسيح لمن تكون هذه الزوجة في الآخرة لأن كلاً منهم تزوج منها في الدنيا وفي حياته على هذا السؤال يقول المسيح لم يمض بعد ذلك مرة أخرى والمعنى طالما بعثوا فسوف يخلدون فلا موت مرة أخرى.

لن يموتوا مرة أخرى سوف يخلدون وبمعنى آخر الأشياء التي يتسبب نقصها في موت الإنسان المأوى والملابس والراحة وهذه الأشياء لن تكون ضرورية في الحياة الآخرة.

أى الإنسان فإنه لن يموت مرة ثانية وسيكون هناك خلود، وهذا الجسد الذى يحتاج إلى الماديات، الطعام، والمأوى، فهذا الجسد لن يحتاج فى الحياة الدنيا إلى الماوى والجسد والراحة.

يقول المسيح فى الإنجيل: "بمعنى آخر سوف يكونون ملائكيين وسيكون لهم اجساد روحانية مثل الملائكة وأى نوع من الأجساد سيكون لهم أجساد روحانية مثل الملائكة هكذا سيكونون مبعوثين روحانية، سوف تتم روحانيتهم ولهم أجساد روحانية لقد ذكر بولس أنهم سيكونون أرواحاً وذكر المسيح ذلك أيضاً وأنى أتساءل هل يختلف أحد معى فى هذا، هل هناك إنسان يختلف معى فى هذا؟

وعندما كنت أحاضر فى قاعة ألبرت الملكية وأمام ستة آلاف من الحاضرين طرحت نفس التساؤل ولم يعترض مسلم أو مسيحي واحد بخصوص هذا الأمر الذى يمثل حقيقة بديهية أنه بعد البعث فى هذا الوقت سيكون الجسد روحانياً، هكذا قال بولس، أنتم تقولون ذلك وأنا أقول ذلك ونحن متفقون أن الروح ليس لها لحم أو عظام أو بمعنى آخر قال ان ليست ما تعتقدون، أنتم تعتقدون أننى قمت من بين الموتى ولكن ليست هذه الحقيقة فأنا لم ابعث، وضع ذلك فإن أى مسيحي على وجه الأرض يقول إنه مات والرجل يقول أنا لست ما تعتقدون وتناول السمك وقرص العسل ومثل هذه الأشياء التى يحتاجها الجسد العادى المشكلة أنه تحدث للناس، كنت دائماً أقول إنه يحدث للناس غسيل مخ.

فى عام ٧٧ كنت أتحدث فى جامعة بروكلين الأمريكية إلى مجموعة من الطلبة والأساتذة الأمريكيين قلت إنكم تعانون من آثار غسيل المخ، هنا وقف أحد الأساتذة وقال عفواً قل مبرمجون، فقلت حسناً، مبرمجون وليس غسيل مخ، إذن قلت مبرمجون منذ طفولتنا نلقن أن الخلاص يعتمد على ذلك الآخر فسيصبح يقيننا أن المسيح قد مات وبعث، وأن البعث هو الروحانية، هو روحى، لكننا نكتشف أنه كل ما فعله، المسيح عقب حادثه الصلب لا يبدو من هذه الأفعال إنه كان زوجاً ولكنه كان مختفياً ولم يظهر للناس ولم يذهب لمعبد القدس، لقد أعطى لليهود آية ولم يحققها

طبقاً للنصوص والآن تعنى المعجزة انظروا تذكروا عندما قلت لكم هنا أنكم أسوأ الناس هو لم يفعل ذلك لم تجرؤ على مقابلة هؤلاء الناس أى اليهود لكنه قدّم لهم آية.

ففى انجيل متى إصحاح ١٢ الأعداد ٣٨، ٣٩، ٤٠، نقرأ مرة أخرى نفس الأسلوب، نفس نوع المواجهة.

لقد جاء اليهود وقالوا يا معلم مرة أخرى وبالعبرية "راباى" نريد أن نرى منك آية تدل عليك وبمعنى آخر، نريد منك معجزة إن جسدك جسد عادى وإنك أنت الرجل الذى ننتظره كمسيح، افعل شيئاً فلتطر كطير فى السماء أو امش على الماء أو ابعث الحياة فى الموتى افعل لنا يا رجل لتعرف أنك رجل غير عادى حتى نؤمن أنك مسيحننا، وفى روه على ذلك قال المسيح "أنتم جيل شرير وفاسق، أنتم أمة فظيعة، أناس فى غاية البشاعة تبحثون عن المعجزات والخدع، هل فى هذه الخدع ما يقنعكم أنتى ذلك الرجل الذى أرسله الله إليكم، تريدوننى أن أقدم لكم بعض الخدع إن أنتم الا أمة من الزناة والسحرة، تطلبون آية تطلبون معجزه ولكن لن أقدم لكم آية معجزة إلا معجزة النبى فإنه معجزة واحدة فقط لا غير آية يونان النبى فكى كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، فإن المسيح سوف يكون فى بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال هذه هى المعجزة الوحيدة التى سوف أعطيها لكم وأذكركم بها إنه لم يقل ما فعله الرجل الأعمى أنكم تعرفون عن تلك المرأة التى كانت تعاني من مرض النزف وعندما لمستنى شفيت إنكم تعرفون أننى أعدت الحياة إلى اليعازر، إنكم تعرفون عن تلك البنت التى أعدت لها الحياة بعد موتها إنكم تعرفون عن تلك التى قتلت خنزيراً وحولته إلى خمر، ولم يفعل أى شىء من هذه الأشياء، يقول لهم انظروا إلى الماضى إلى ما فعلته إلى الأمة.

المعجزة الوحيدة التى قدمها لكم هى معجزة يونان و ما حدث ليونان سوف يحدث لى.

عندما كنت أسأل المبشرين البروتستانت الذين كانوا يتوافدون على بلدى ما هى تلك المعجزة، قال المسيح "إن معجزته هى معجزة يونان" ولكنى عندما كنت أسألهم ما هى تلك المعجزة صدقونى على مدى الأربعين عاما الماضية لم أصادف مسيحيا واحدا قال لى، ما المقصود بتلك المعجزة وعندما أسأل أيا من هؤلاء هل حقق المسيح هذه المعجزة يقول نعم أقول له ماذا؟

وهكذا لا أجد رداً ربما يكون دكتور دوجلاس أكثر استعداداً للإجابة على هذه الأسئلة ويعرف هذه الأمور مسبقاً لأنه أحد المبشرين الكبار فى الشرق الأوسط ويشغل منصبا مهما فى معهد زويمر ربما عنده الإجابة، عموماً سوف تكون الإجابة بمعجزة دوجلاس عنها سأوضح لكم ما هى هذه المعجزة، أقول للتعرف على معجزة يونان عليكم بالرجوع إلى سفر يونان بالإنجيل هذه السفر ما هو إلا ورقة واحدة وهذه الورقة أربعة إصحاحات فى ورقة واحدة فإذا رجعتم إلى سفر يونان فلتد يستغرق أكثر من دقيقتين ما لن يستغرق قراءة هذا السفر أكثر من دقيقة.

ونقرأ فى هذا السفر: أمر يونان أرسل إلى قوم من الناس ولقد أمره الله تعالى أنه يذهب إلى "نينوتى" وأن ينذر الناس هناك وأن يتوبوا سرا وعلانية والا فإن الله سيهلكهم، لقد كان يونان نبيا من أنبياء الله إنه إنسان، وكانت تنتابه لحظات اكتئاب وكان يقول هؤلاء القوم الذين استعبدتهم المادة ان يتمسكوا بالرسالة التى سأرسلها لهم وسوف يسخرون من ويستهزئون بما سأقوله لهم إنهم فى واقع الأمر كهؤلاء الذين وصفهم المسيح قوم من الأشرار والزناة، وهؤلاء الأشرار والزناة فى عهد يونان كانوا يسخرون منه ولذلك بدلاً من الذهاب إلى بتيوى لإنذار أهلها ذهب إلى يافا أو أخذ قارباً وهرب إلى طرسوسى.

إنما يعنينا أنه بدلاً من الذهاب إلى أى مكان ذهب بعاصفة فى البحر وطبقاً لخرافات قوم يونان فإن كل من يهرب من أوامر سيده يجب أن يعاقبه على الذى فعله فمن ذا الذى يكون مسئولاً عنه تلك العاصفة فالعاصفة كانت مستمرة ولم تهدأ

ولم تسكن وهنا أدرك يونان أنه رجل يُقاظ به أداء الواجب وهو فى الواقع يتصل من أوامر الرب وكونه جندياً من جنود الله فلا يجوز له أن يفعل ما فعله فقد أمره الله أن يذهب إلى نينوى فإذا به يذهب إلى يافا، ذهبت أنه جندي من جنود الله فليس من المفترض له أن يفعل ما فعله ولذا فقد عاد برجولته وقال "إننى رجل قد أيقظت به الواجب وعليكم أن تلقوا إلى فى البحر وذلك سوف يرضى الله لأنه غاضب على ويريدون أن أموت وليس أنتم لأنه بسببى سوف تموتون أنتم أيها الأبرياء وخير لكم أن تلقوا إلى فى البحر فقالوا له لا، أنت رجل صالح لك قد سيترك وقد تكون دائم الصلاة والعبادة وأمرنا طريقنا الخاص بنا طريق ناصر نعرف بها الخطأ من الصواب.

وهذه الطريقة تعتمد على القرعة وتسمى طريقة القرعة مثل إلقاء العملة التى قمنا بها فى بداية الجلسة نظام ملك وكتابة رأس وزيل وطبقاً لهذه الطريقة التى تشبه إلقاء العملة يبين أنه يونان رجل مرتب فأخذه وألقوا به فى البحر وهدأت العاصفة وسكنت، ولقد كان مجرد مصادفة ولكن العاصفة هدأت.

والآن سوف أطرح السؤال التالى: هل كان يونان حياً أم ميتاً عندما ألقوا به فى البحر لكن قبل أن تجيبوا، لا أريد أن أحصل على الإجابة الخطأ لأنه طالما قد تتم الإجابة الخطأ فغالباً ما تتمسكون بها فهذه طبيعة بشرية، من هنا فسوف أساعدكم مثل أن يتنطقوا بها، أظن أنكم لاتمانعون أن يونان قد تطوع وقال لهم القونى فى البحر وقبل أن نتطوع المرير فليس لأحد أن يشنقه قبل أن يلقى به أنهم يتفق معى أن قال لهم القونى فليس لهم أن يكسروا زراعته أو يصلبوه ليس لأحد إذن أن يفكر ألسنا على صواب لقد قال الرجل ألقوا لى فى البحر وعير ذلك عندما ألقوا به فى البحر هل كان حياً أم ميتاً أريد أن أسمع الإجابة منكم قبل أن يتسن لنا تسجيلها على شرائطنا من فضلكم هل كان حياً أم ميتاً عندما ألقى به فى البحر حياً، لقد أجبتم الإجابة الصحيحة ولكن لا جائزة ... على ذلك، انكم تؤيدون أنها مسألة سهلة، إجابة بسيطة على سؤال سهل، لقد قال اليهود إنه حى وقال المسيحيون إنه حى وقال

المسلمون إنه حى فلا جائزة على ذلك بعد هذا هدأت العاصفة وجاء الحوت وابتلعه هل كان حياً أو ميتاً، حياً وفى بطن الحوت صلى لربه كما جاء فى سفر يونان.

وهنا أسأل هل صلى عليه قومه بسبب ذلك لا فقد كان ماذا (حياً) ويوجه للجمهور كلا من قائلًا، بصوت أعلى (حياً) ما شاء الله ستمنحون الفرص لأى سؤال فى الوقت المخصص للأسئلة مهما كان السائل ستمنحون الفرص فى الوقت المخصص للأسئلة، كونوا رجالاً ومسيحيين حقاً وأغلقوا أفواهكم الأمر، ثلاثة أيام وثلاث ليال والموت يتجول بيونان عبر المحيط هل كان حياً أم ميتاً، حياً، لا تخافوا من لهجتى.

(تصفيق من الحضور) ولفظ يونان:

وفى اليوم الثالث توجه الحوت نحو الشاطئ، هل كان حياً أم ميتاً انظر إذا كنت مسيحياً أو يهودياً وقرأت سفر يونان الذى بين يديك وكان لديكم إدراك سليم فسوف تقولون حياً حياً حياً إنها معجزة، بل معجزة المعجزات لأنكم إذا ألقيتم بإنسان فى بحر فسوف يموت فإذا مات فليس هناك معجزة لأنك تتوقع موته.

لذلك ابتلع حوت رجلاً فلا بد ان يموت فليس هناك معجزة، وبسبب الحرارة والاختناق فى بطن الحوت فلا بد أنه يموت فمكث فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال لا بد أن يموت إذن، فإذا مات فليس هناك معجزة، لا يكون فى ذلك آية.

وإذا لم يموت فتلك هى المعجزة، أنها معجزة متميزة فى الإنجيل ذكرت ثلاث مرات إنها معجزة بكل المقاييس وفى هذا يقول المسيح:

"كما حدث بيونان مكث ثلاثة أيام وثلاث ليال فإنه ابن الإنسان سيكون لثلاث أيام وثلاث ليال، فى بطن الأرض".

كما كان ليونان سيكون ابن الإنسان ما وهنا أسأل كيف كان يونان فى بطن الحوت لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال، هل كان حياً أم ميتاً (حياً) وأسأل مرة أخرى كيف كان المسيح فى بطن الأرض حياً أم ميتاً ؟

عفواً ليس هذا هو معتقد المسيحيين، كان ميتا أسألوا الدكتور روبرت فسيقول لكم إنه كان ميتا لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال، وكان يونان حيا لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ذكرا المسيح كان ميتاً رأى مسيحي سوف يقول لك نفس الإجابة سواء كان متخصصاً فى اللاهوت أو واعظاً أو مبشراً، أو بأى صفة.

سيقول لك لقد كان يونان حياً وكان المسيح ميتاً إنى اسألکم بثقتكم أيها المتحدثون بالإنجليزية وأنتم أيها الأمريكيون المتحدثون بالإنجليزية وبالمناسبة الرجل الذى يتحدث الإنجليزية مثلى يجيدها بطلاقة مثلى كلفة أولى وهى التى أخلق بها وأحكم بها.

فانى من هذه الزواية إنجليزية متى اتحدث بها بجانب الأوروبية فأنا أتحدث نصف دسة من اللغات الأخرى ولكن أتحدث الإنجليزية طبقا لعلماء النفس وأنا أسالكم بلغتكم فأنا متأكد أنكم تجيدون الإنجليزية والاما كنتم هنا.

وانتى أقول لكم هل كان يونان مثل يونان فالمسيح يقول "كما كان يونان" أى مثل يونان فيونان حى والمسيح ميت وهذا فى لغتكم عكس يونان أو مثل يونان أنها عكس يونانى وأنا أسأل الآن :

- هل يخبرنا المسيح بما هو صدق أم تخبروننا بذلك؟

- هل المسيح كاذب أم أنتم كاذبون أى منكم؟

لا يمكن أن يكون كل منكم على صواب لقد قال إنه سيكون مثل يونان أم يخبروننا أنه عكس يونان.

وفى الواقع لقد أسأتم فهم الأمر فهناك شىء مفقود فى لغتكم هذه الإنجليزية سواء إنجليزية لنينج أو إنجليزية كوين أى هى اللغة الإنجليزية التى أتحدث بها.

المفتدين

وما كان يونان سيكون ابن الإنسان، فمثل يونان وليس عكس يونان، قال لى أحد العلماء.

- هل ترى أنه المسيح هنا يؤكد على عنصر الوقت، فقلت ليس هناك شيء يدل على أنه معجزة؟

المعجزة ان نتوقع أنه مات، ولكنه لم يموت، هذه هي المعجزة كان الفريق يتعلق بنفسه، لا لاسيد ديدان ألا ترى أن عامل الوقت هو الذى يتحدث عن المسيح لأنه قال كما أن يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال فهكذا يكون ابن الإنسان لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال وأنه كرر كلمة "ثلاثة" أربع مرات .

اذن هو عنصر الوقت الذى يؤكد عليه المسيح هنا وليس الموضوع هو حى أم ميت.

هنا تساؤلات،

هل وفى بذلك وهو عنصر الوقت؟

قال: نعم قلت إنك ترتكب خطأ ثانيا أخطأت أولاً عندما ذكرت اتهاماً أن المسيح كاذب.

والآن ترتكب الخطأ الثانى الآن، الفريق يتعلق بقشة وهذه قضية عالمية معروفة.

وهنا سألته من صلب؟ متى تم صلب المسيح؟، فهو كالمسيحيين يعطونكم الإجابة إنه صلب فى الجمعة الطيبة.

هل تحتفلون بالجمعة الطيبة هنا؟

إننا نحتفل بها فى جنوب أفريقيا.

ولكل دولة مسيحية تحتفل بذكري الجمعة الطيبة ولكن ما الذى يرجع بالجمعة الطيبة يقولون إن المسيح مات تكفيراً لخطايانا وهذا ما يجعل الجمعة طيبة يقولون فهم، متى صلب؟ هل صلب بعض الظهر، فبعضهم يقول فى الصباح والبعض الآخر بعد الظهر لن أحاول فى ذلك.

ولكن كم بقى المسيح على الصليب فالبعض يقول ثلاث ساعات والبعض الآخر يقول ست ساعات.

وهنا لن أحاول فى ذلك أيضا فإذا قلت ثلاث ساعات فسأقبل وإذا قلت ست ساعات فسأقبل وتقولون إن اليهود كانوا فى عَجالة من أمرهم فيما يختص بوضع المسيح على الصليب.

هذا ما تقوله الكتب المقدسة، لأنه كان بطلاً وأحيا الموتى وابراً الأكمه والأبرص.

ولذا فكر اليهود فى التخلص من هذا الرجل والتخلص منه، وبالتالي انقضوا عليه وأخذوا الرجل وعقدوا له محاكمة فى منتصف الليل، فى منتصف الليل وأذهبوا إلى بيلاطسى .

وقال لهم: " هذه ليست مهمتى التى أقوم بها خذوا إلى هيرؤؤس فأخذوه إلى هيرؤؤس لم يكن لديه شىء يفعله أو هؤلاء الناس.

وقال لهم مرة أخرى: خذوا مرة أخرى إلى بيلاطسى، وأخذوا مرة أخرى إلى بيلاطسى وكان بيلاطسى لا يزال منتظراً كل هذه الأحداث حدثت ولكنها حدثت فى (هوليود) ولكنها لم تحدث فى الحقيقة.

نفترض أن هذا حدث فعلا ووضعوه على الصليب وكان فى الثالثة بعد الظهر واستمرّ مصلوباً لمدة ثلاث ساعات، طبقاً للقسيذة المسيحية فقد كان هناك من يحاول إنزاله من على الصليب بسرعة وتعرفون لماذا، لكى يتحققوا فقد كان البعض على عجلة فى وضعه على الصليب والبعض الآخر فى نجاته فى إنزاله من على

الصليب اتعرفون لماذا؟ بسبب يوم السُّبَّات أى يوم السبت فطبقاً للشريعة اليهودية لا ينبغى أن يكون أى أحد أو شىء معلقاً على شجرة أو أى شىء من هذا القبيل وهذا عكس ما أمروا أن يفعلوا فى يوم السبت فلقد أمروا فى كتبهم ألا يجعلوا شيئاً معلقاً على الأشجار سواء أو كان شيئاً أم شخصاً يوم السبت حتى لا يمثل ذلك تحدياً لله الذى أورشهم الأرض لذلك فهو عمل يتسم بالقذارة والنجاسة أن يكون هناك شخص معلق على الصليب فى يوم السببات وطبقاً لمن كان يوم السبت يبدأ فى الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة وطبقاً للمسلمين واليهود يبدأ اليوم عند غروب الشمس وفى غروب الشمس يبدأ عند اليهود اليوم التالى فى تمام الساعة السادسة لذلك قبل هذا الموعد كانوا يحاولون إنزال جسد المسيح من على الصليب ويقولون أسرعوا بإنزال وعسلوه واستقرق ذلك من ساعة إلى ساعة ونصف.

لقد قاموا بتفسيهه طبقاً للقصيدة اليهودية، ثم وضعوا عليه أثقالاً يلفها مائة راجل من المواد الطبية ولقوه بأكفان ثم وضعوه فى المقبرة.

وكان المساء قد حَلَّ فى هذه اللحظة وليست هناك قصة تتعلق بعنصر الوقت، فإذا كان هذا الذى تعتقدون، فإن الوقت الذى وضعوه فى المقبرة بعد هذه الطقوس يفترض أن يكون المساء أى أنه من المفترض أنه فى المقبرة يوم الجمعة ليلاً، وتفترض أن يكون أيضاً فى المقبرة يوم السبت، إلى ترون: "إنى أقسم اليوم" نهار وليل، لأن المسيح فهل ذلك وقال كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال هكذا ابن الإنسان فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.

وهنا أقول كلن المسيح افتراوا يوم الجمعة (يشير بالسبابة اليسرى ويرفعها لأعلى) أى ليلة واحدة، ونهار السبت وليلة الأحد ونهار الأحد وهو ذلك اليوم الأول فى الأسبوع والذى يزور الموتى يعرف هذا ما يقوله الإنجيل.

افترضوا افترضوا تعرفون لماذا لأنه ربما خرج من القبر يوم الجمعة ليلاً، ولكن الإنجيل لم يقل ذلك ولكن يظل الاحتمال أنه خرج الجمعة ليلاً وأن أسألكم كم نهار وكم ليلة مكثهما المسيح فى المقبرة.

-هل ترون أصابعى أيها الناس؟

ومشيراً إلى رقم ١ باليد اليسرى ورقم ٢ باليد اليمنى.

ماذا ثلاثة (ليلتان ويوم واحد، وأنا أسأل هل هذا ما قاله الشيخ عندما نقرأ مثل يونان ثلاثة أيام وثلاث ليال).

أنا أسأل: هل هو نفس الشيء، إذا كنتم لا ترون، لقد أخفقتم ثانية.

أى متخصص فى الرياضيات حتى لو كان أينشتين يمكن أن يساعدكم فى هذه الحسبة، وعليكم باتباع ما قاله أرمسترونج هذا التصرف أيها الأمريكيون إذا كنتم فى اجتماع دينى.

عليكم باتباع ما قاله "ماربر ارمسترونج" لقد مات الرجل ولكن مازالت آراؤه مسجلة فى مجلته المسجلة باسمه والمسماه "بالحقيقة المجردة" الواسعة الانتشار وتوزع منها ٨ ملايين نسخة مجاناً فى جميع أنحاء العالم.

ويقول "أرمسترونج" إن المسيح لم يصلب فى الجمعة الطيبة ولكن صلب فى يوم الأربعاء الطيب أتعرفون هذا الأمر إن هذه هى الوقعة الجديدة.

أنا أقول للناس فى جنوب أفريقيا إذا ما غيرت الكلام يوم الجمعة الطيبة بيوم الأربعاء الطيب فعلينا بالاعتراض وعمل مسيرة إلى مبنى البرلمان وتقولون لماذا الجمعة الطيبة هى يوم طيب أيضاً للمسلمين وفيه يجتمع العمال من المصانع ومن كل مكان فى أداء صلاة الجمعة إذن نحن فى إجازة فى هذا اليوم وهناك عندنا إجازة لمدة ثلاثة أيام هى الجمعة والسبت والأحد أما عندما تتحول الجمعة الطيبة إلى الأربعاء الطيب إذن فنحن فى حاجة إلى أخذ إجازة لمدة يوم واحد فقط فى الأسبوع.

لذلك قلت لهم سوف نذهب مسيرة للبرلمان معترضين، قلت لهم أيها الأخوة والأخوات هل تذهبون معى فى مسيرة إلى البرلمان إننا لا نغير يوم الأربعاء الطيب بدلا من يوم الجمعة الطيبة.

إن المسيح فى تقديركم قد أخفق للمرة الثانية فى تحقيق المعجزة أقول لهؤلاء إن المسيح جاء للتكفير عن خطاياكم البشرية.

انظروا ما حدث إنه قبل يوم الجمعة الطيبة بيوم واحد أى يوم الخميس السابق للجمعة الطيبة أخذ المسيح تلاميذه لتعرفه كليا لتناول العشاء وقال لهم على مائدة العشاء أتذكرون أننى لما ارسلتكم أول الأمر للتبشير والوعظ ولشفاء المرضى أنى طلبت منكم ألا تأخذوا معكم عصيلاً أو رماحاً.

قالوا: لا.

فقال لهم: من ليس له سيف فليكن له سيف حتى لو باع البعض ملابسه أن يشتروا سيوفا تقطع الرقاب.

فقال أحدهم: سيدى ليس لدينا سوى سيفين فقاتل هذا كاف ولكن لماذا؟ ولماذا يحتاج السيوف فماذا تفعلون بالسيوف تشير التفاح أو الموز، ولماذا يحتاج الناس للسيوف قالوا: لقطع الرقاب.

وفى الإنجيل لوقا إصحاح ١٩: يقول لكم أما أعدائى أولئك الذين لا يريدون أن أمك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا إذبحوهم أمامى ولكن لماذا إذبحونهم أمامه، ولكن بأى شىء سيدبحونهم.

لقد قال: هاتوا عدائى اقتلوهم اقطعوا رقاب هؤلاء الناس الذين لا يكون أكون عليهم ملكا، نعم: الأمر يطلب المسيح من اتباع أن يسلحوا أنفسهم لأقصى حد، وبالفعل تسلحوا وأخذهم إلى السكان "بيت يم" وأسأل لماذا، ليصلى بهم فى الغرفة العليا، ألم يكن فى مقدوره أن يأخذهم للصلاة فى معبد القدس، ألم يمكن فى

مقدوره أن يفعل ذلك، لماذا أخذوهم إلى بسكان "بيت يم" قال انظروا هناك استراتيجية كان يتمناها المسيح في ذلك الوقت.

عندما أخذه أتباع إلى البستان في منتصف الليل لم يكن الأمر بفرض الصلاة ولكن وضع غانيه رجال عند البداية وقال لهم اثبتوا معي، وأخذ معه بطرس وابنى: برى وهما رجلان محاربان من ايرلندا أخذ بطرس ذلك الرجل الصخرى وولدى زيدى أولاد طنندا أخذ المسيح هؤلاء الثلاثة إلى داخل البستان كخط دفاع داخلى وقال لهم امكثوا هنا واسهروا معي وراقبوا الأمور بدقة، يراقبون ماذا؟ المقصود يقومون كراستى.

ودخل المسيح أكثر في عمق البستان وألقى بوجهه على الأرض وصلى لربه وقال رب وإن أمكن فلتعبر عنى ذلك الكأس" وتفرج عنى هذه الكربة، نجى من هذه الظروف الصعبة ولتكن مشيئتك، أن أضع نفسى تحت أمرك، وصلى من جديد أكثر وأكثر والعرق يتصبب منه، كان عرقه كبقعة دم كبيرة تسقط على الأرض، ما هو الاختيار، لقد أصدق الله العظيم الاختيار رضالك عقد بين الأب والابن قبل بدء الخليقة كما يقول المسيحيون عقد بين الرب والابن قال ذلك: سوف أرسلك إلى هذا العالم بطريقة ألف عام.

وأريدك أن تموت لتكفر عن خطايا البشرى، ولكن يبدو أن المسيح لم يفعل أى شىء يشير إلى هذا العقد ونظر كيف كان يتصرف لقد وضع ثمانية حراس وقال "امكثوا أنتم هنا، وأنتم تعالوا معي، هل هذا التصرف يفيد أن شخصاً يحاول الانتحار أو الاستعداد عن التضحية والتضحية عن رغبة، أخبرونى أنتم، إذا ما قدمتم فى أى جيش أو كأفراد فى فرقه كشافة أتدركون عندما تقومون بمثل هذه الأمور الدفاعية فإنكم فى الواقع تقيمون استراتيجية للدفاع وليس للموت.

وماذا عن السيوف، لقد كانت معهم حتى إذا جاءهم اليهود وهم فى الغرفة العليا قالوا له وهم يسيرون إلى صدورهم قالوا له يا معلم رغبة مستعدون للزود عنكم فى الذهاب إلى السجن بدلا منكم.

يا معلم إننا على استعداد أن نموت من أجلك ولكن هؤلاء الناس بعصيتهم وحجارتهم وسيوفهم لم يمتلوا خطراً لليهود وكان اليهود أكثر مهارة مما اعتقدوا، فلقد خططوا بدقة شديدة ليكون الموقف بصالحهم وتغير الموقف وكان مع ثمانية رجال فقط، وقال اليهود سوف نقطع رقاب أتباعك، فقال لهم المسيح: ضعوا سيوفكم لأن من عاش بالسيف قتل به. ولم يعرف المسيح ذلك، لقد عرف والظروف تغيرت وغير الرجل استراتيجيته والذي أريد أن أقوله في النهاية إن المسيح لم يأت إلى هذا الوجود ليموت، ولم يمت ولم يقتل ولم يُصلب وكل تصرفاته بعد الصلب المزعوم تؤكد على كل فعل أو تحرك من جانبه.

والطريقة التي كان يتصرف بها تؤكد أنه رجل قد هرب من الموت أكثر من مرة وليس الرجل الذي بُعث بعد موته.

شكراً (تصفيق من الحضور)

"فليتفضل دكتور روبرت دوغلاس"

يقف الدكتور دوغلاس على المنصة قائلاً:

لقد حالكم الحظ لتكونوا جزءاً من اجتماعنا الليلة وفي بداية حديثي أريد أن أفنت انتباهكم وأجعلكم مدركين أن هناك أماكن قليلة جداً من العالم يتاح فيها مثل هذه اللقاءات..

وأنا أعتقد أن السيد ديدات يدخل في محاورات وفي مناظرات لمثل هذا النوع في جنوب أفريقيا بصفة منتظمة جداً وأعرضه من خلال أنه يسافر كثيراً حول العالم وأنه دخل في مناظرات مثل هذه في لندن مع قسيس آخر يدعى "أنيس شوروش" وأريد أن أذكره مرة أخرى على هذا الاجتماع الذي يعتبر فريداً من نوعه بحق.

وأود أن أعرض هنا باختصار في بعض ما أورده في معرض حديثه.

بخصوص بعض النقاط التي أثارها في معرض حديثه في الدقائق القليلة التي سمحت لي أن المسيحيين أساساً تتحور حول الحقيقة المقررة في مسألة صلب وموت ودفن السيد المسيح الجسدية من بين الموتى.

والإنجيل يقر ذلك، على سبيل المثال:

ورد في الإنجيل في إصحاح ٢٧ حيث يذكر "أن المسيح كان على الصليب لفترة ما، وفي فقرة أخرى يذكر "إنهم صلبوه" لن تصف هذه الصورة، لم تصف سلسلة الأحداث وهو على الصلب ونختتم فقره خمسين.

"فصُرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح" أي أنه قد تخلى عن روحه والمعنى واضح.

ومرقس الإصحاح ١٥ يذكر "أنهم قد صلبوا المسيح" والفقرة (٣٧) تقول: "إنه قد لفظ آخر أنفاسه ليس هناك أو فى شك فيما يقوله الإنجيل فى هذا الصدد وفى مواضع أخرى أن المسيح قد صلب وأنه فى واقع الأمر إنه قد مات على الصليب.

إن الموضوع الذى نتعامل معه هنا هو أعمق من ذلك وسوف أتعرض للنصوص الذى ساقها السيد ديدات واستشهد بها لكن فى نهاية الأمر إن الموضوع الذى نتعامل معه هو موضوع مصداقية الإنجيل.

إن السيد ديدات سيؤكد لنا الليلة بكل الطرق أن انجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وكتابات بطرس وبولس والآخرين الذين أسهموا بإسهاماتهم وكونوا أسفاراً فى العهد الجديد قد أخطأوا ببساطة وما كتبوه لا يتسم بالصدقية ملء بالأخطاء، ملء إلى الحد الذى أكد فيه على الأقل أن المسيح قد مات وأنه قام من بين الموتى وأجد هذا الأمر شيقاً كافتراض تمخضت عنه مناظرة اليوم هل ترون أننا نستطيع أن نتحدث عن موضوع صلب المسيح وأن نتحدث عن الجسد الروحانى أو الجسد المروحن والثلاثة أيام وكل هذه الموضوعات ومعجزة يونان فى بطن الحوت ولكن كل هذا يجعلنا نفعل عن موضوع جوهرى أن جوهر الحوار يكمن فى السؤال القائل هل نتق بالله؟ وهذا هو المحك وأى إله نتق به ونؤمن به.

والآن فإن الكتاب المقدس يقول: إن عهدى لن أنقضه ولن أبدأ ما قلته بشفتى ولقد قال المسيح: "السموات والأرض تزولان ولكن كلمتى لا تزول".

والقرآن فى عدة مناسبات يؤكد أنه لن يستطيع أحد أن يبدل كلمات الله.. ومن هنا سوف أطرح السؤال التالى:

ومن البداية يبدو أن كلامى ليس له علاقه بموضوع الليلة:

هل يجزئ أحد منكم أيها المسلمون وهو معنا الليلة على مجرد التفكير فى تغيير القرآن؟

"لا" قولوها بصوت أعلى "لا".

مجرد التفكير فى مثل هذا الأمر لن يخطر ببالك لماذا لأنكم تؤمنون بالله، لن تجرؤوا على التفكير فى مثل هذا الأمر حتى لو قررتم أن تغيروا من القرآن حاشا لله أن يحدث ذلك، فإنه من المؤكد ألا تنجحوا فى ذلك.

إن القرآن موجود اليوم فى أنحاء العالم المختلفة من ماليزيا وأندونيسيا وبنجلاديش والهند وباكستان، والعراق وكوريا هل أنا بحاجة إلى ذكر تلك الأسماء التى توجد بها القرآن مدينه كانساسى، لورانسى، شيكاغو، نيويورك، لوس أنجلوس بيونيس إبرس... إلخ من الأماكن الأخرى.

إذا تخيلنا منكم عشرة أو مائة قرورا أن يجتمعوا معاً ويغيروا ما يقوله القرآن، فإنكم سوف تكتشفون بأسرع ما يمكن أنه لا يوجد طريقه على وجه الأرض تجمع بها نسخ المصحف الموجودة فى العالم، فإذا فعلتم فسوف يسأل الناس ما يفعل هؤلاء فى لورانسى بكل هذا القرآن من الجموع من العالم، إنما ينبغى أن تقولوه فى هذا الأمر هو أنكم لا تجرؤون لمجرد التفكير فى فعل هذا الأمر قد فعله المسيحيون ولكتاب يحبونه كثيراً مثلما تحبون أنتم القرآن وأن ما لم تفعلونه أنتم بسبب استحالة فعله هؤلاء المسيحيون بطريقه أو بأخرى منذ أمد بعيد.

إن كتاب العهد الجديد يؤكد على موضوع صلب وقتل وقيامه المسيح أن مستر ديدات وجد نفسه مجبراً على معالجة أمور عديدة من الممكن له أن نريد من الموضوعات التى يتناولها ولديه حجج كثيرة ممكن أن يقدمها، غير أن تلك الحجج ممكن دخضها على سبيل المثال أنه يريد أن يتحدث عن الأجساد الروحانية وقال من قال ذلك، بولس هذا تفسير سيد ديدات التسوية بين التعبير الروحى والمروحن عدم احترام لسياق النصوص والمعانى المختلفة والكلمات الواردة فى نصوص الكتاب المقدس، فعلى سبيل المثال دعونا ننظر إلى النص التالى فى الرسالة إلى أهل غلاطية (إصحاح (٦).

يقول بولس ما معناه: "اهؤلاء الروحانيون منكم يصلحون" هل قال الذين لديهم أجساد روحانية ما لا مستر ديدات تريدك أن تعرف كلمة روحا في مثلما جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس العدد ١٥ لا تعنى دائما أمراً واحداً كذلك كلمة روح لا تعنى مروحن، هذا تفسير سىء للكلمات لا ينم عن احترام لنصوص العهد الجديد المحتملة والعديدة فى استخدام هذه الكلمات.

ويقول لنا ديدات: إن المسيح قد خدع أصحابه هربوا وأنه ليس لدينا شهود اثبات فى واقعة الصلب كيف عرفت ذلك، هذا افتراض، إن الإنجيل لم يقل إنهم قد هربوا ومكثوا بعيداً عن موضع الصلب، لقد افترضت أنت ذلك وهذا افتراض تتباه أنت لأنه يبدو كأنه يدعم إلى حد ما الموقف الذى أردت أن تتخذه فى المناقشة.

كذلك أراد أن يتحدث عن المسيح ويونان، هل كان يونان حيا فى بطن الحوت نعم ولكن هل يعنى أن المسيح كان حياً وأخذ يتحدث عن ثلاثة أيام.

والآن أحدثكم عن المعجزة، والمعجزة أن يونان قد دخل المقبرة وإن كانت فى بطن الحوت، والمسيح وأيضاً دخل المقبرة وحدث وكانت المقبرة هى بطن الأرض الموضوع ليس ثلاثة أيام وليس حياً أو ميتاً.

الموضوع هو دخول المقبرة، لقد دهشت وأنا أسمعك تقول إن المسيح كان فى المقبرة حياً لثلاثة أيام، هذا لا يعبر عن عقيدة إسلامية، العقيدة الإسلامية السائدة بخصوص هذا الأمر هو أنه كان تشابه بين المسيح وبين آخر فى الشكل والهيئة، وأن اليهود اختاروا شبيه المسيح على أنه هو المسيح، لكن المسيح هرب وكان هناك شخص آخر على الصليب، أليس ذلك يمثل التفسير الإسلامى الرئيسى للصلب أيها الأصدقاء فإذا ما رجعتم إلى الباحثين الإسلاميين، كما نظرتم إلى ذلك الكم المتعدد الآراء والتفسيرات فى هذا الصدد.

إن الذى لم يذكر لكم أيها الأمريكيون الليلة هو الآتى: أن الإسلام وجهات نظر متعددة بخصوص موضوعات متعددة، لكنكم لم تستمعوا لهذا الأمر الليلة لن تتعرفوا

على هذا الأمر الليلة، أسمعتموه من رجل واحد، قد قدم كما لو كان معبراً عن رأى جميع المسلمين.

ومن الممكن طرح مائة موضوع ونكتشف وجود اختلافات تفسيرية لكل منها على الجانب الإسلامى.

قد كان المسيح فى المقبرة لمدة ثلاثة أيام حياً، أنا مندهش وما تساوى هذه الثلاثة أيام إنه يسأل أراد أن أوضح شيئاً بخصوص موضوع الوقت، فتعبير ما يساوى خمس دقائق فى بيروت ليس معناه ٥ دقائق من ستين دقيقة ولكن المعنى هو تقريباً.

إذا من يصلح الحذاء وقلت له: هل يمكن إصلاح الحذاء؟

فيقول لك: بعد خمس دقائق أنه يعنى بعض الوقت وليس بالضبط خمس دقائق تحديداً.

فربما تريدون أن تسألوا دكتور دوجلاس كم من الوقت يكتب فى "لوجويس كانسيس" فأقول لكم يومين وتساؤنى متى وصلت فأقول لكم فى الثانية يوم الخميس ومتى رحلت فأقول فى التاسع من يوم الجمعة.

وما هو الطريقة التى تستخدمها كتبة العهد الجديد؟

إذن، ما التبسيط الزائد الذى يصل إلى حد تستفيه الأمور بالساعات والدقائق؟

بخصوص ذلك الموضوع الذى يشير إليه الكتاب المقدس ومن بدايته تقريبا بخصوص صلب وموت وبعث السيد المسيح، لا يستطيع أن أعرض عليكم كل التفاصيل الخاصة بهذه الموضوعات فى الوقت المسموح لى من الحماسة لكننى أدعوكم إلى إمعان النظر فيها.

فى الكتاب المقدس سفر التكوين إصحاح ٢٢ يدعو أن أمر الله ابراهيم أن يقوم حياة ابنه، المسلمون يؤمنون أنه اسماعيل، وسفر التكوين المقدس يقول: إنه اسحق

وهذا فى حد ذاته يطرح سؤالاً آخر، لكن ما أريد التركيز عليه من خلال هذه الفرص وكما يقول النص فى الكتاب المقدس أمر إسحق، وإسحق كما يذكر النص يسأل ابن الخروف ويجيب إبراهيم أمر الله سيقدم ذلك الخروف ويقيد إبراهيم ابنه وكان مستعداً لذبحه، لكن العناية الإلهية تتدخل.

ويشير الله بالذبيحة بحيوان ويقول الرب ولأنك فعلت ذلك ولم تمسك ابنك وحيدك فإن الله سوف يبارك إنها قصة رمزية مجازية للمداخلة والتشبيه وكذلك هى قصة تمثل حدثاً تاريخياً أيضاً تشير إلى طبيعة الله، هو إله يرغب فى تقديم خروف كنوع من التضحية، وبهذا شُبه المسيح، انظروا إلى خروف الرب الذى يذهب الخطايا البشر قال ذلك يوحنا المعمدان فى مواجهته مع المسيح وهناك أشياء أخرى مماثلة.

فى كتاب سفر الخروج إصحاح ١٢: "لقد دعى الناس لأخذ خروف لعائلاتهم" وهذا الخروف يجب أن لا يكون قعيبا ويجب أن يذبح وهنا يقول الله.

وفى هذه الليلة سأجتاز عبر مصر وأضرب كل شبر من الناس والبهائم وأضع أحكاماً لكل آلهة المصريين.

أنا الرب والسيد سيكون الدم لكم علامة على البيوت التى أنتم بها وعندما أمرى الدم سوف أرحمكم من الدمار وأن أقول ثانية وطبقاً لرؤية العهد الجديد أذكركم هنا بأن المسيح هو خروف الله.

وهذا يقول النبى بولس فى كتابه "أمر المسيح هو خروف الله الذى يختار به أو من خلاله أو نقدمه للرب".

والآن إما أن المسيح هو خروف الله أو الذبيحة التى تقوم لله على غرار الذبيحة التى قدمت فى مصر والذى منع ملاك الموت من الذبح وإما أمر الكتابات والكتب المقدسة التى بأيدى المسيحيين واليهود لا يعتمد عليها، وإذا كانت هذه الكتب لا يعتمد عليها، فأنا أقول لكم الليلة أن الله قد أخلق.

إن الله قال: إن كلمته لن تصنع وأنه سيحفظ ويصون كلمته وقال لله أنه لا يوجد من يستطيع أن يبدل كلماته.

وكما في ورد في اللاويين ورد أن هارون كان هناك نوع "الانضير" إصحاح ١٦ القصر هي أن هناك حيواناً في الحقيقة اثنان من الحيوانات لعبادورين وأصبح في واقع الأمر الأول الضحية لخطايا الناس والثاني عشر يحمل خطايا كل الناس في مكان بعيد وموحش حتى لم تعد تلك الخطايا موجودة حتى يواجهها الناس دقيقة بدقيقة ويوما بيوم.

وفي العهد الجديد في الرسالة إلى العبرانيين الإصحاحان (١٠،٩) نرى من خلال العديد من القصص تلك التشبيهات التي تؤكد الفكر القائل بأنه المسيح هو رئيس الكهنة والضحية وهو الذي يزيل الخطايا. الأنبياء أخبرونا بذلك في الأسفار المقدسة.

وهذا مثال على وجه السرعة من سفر أشعيا والآن أفهم أن مستر ديدات يسعدنا أن يقول: "إنها نبوءة شيقة لكن أين العلاقة بينها وبين المسيح؟

أن العلاقة في الحقيقة كانت واضحة في سفر أشعيا فمن المعروف أن أشعيا كان يسبق المسيح بسبعمئة عام ولكن بعد الاطلاع على كتاب العهد الجديد ترى أن الناس علموا عن الله الذي يريد لهم أن يعرفوه وأدركوا ذلك تماماً وعاشوه وعرفوا متى يكونون على صواب ومتى يكونون على خطأ ولماذا كانوا على خطأ دون أن يدركوا هذا نجد الله قد حفظ كلماته.

لأن الله قال إنه سيحفظ كلماته ويصونها وفي الإصحاح (٥٢) من سفر أشعيا نرى أنه قد تعرض للأذى ومع ذلك لم يفتح فمه ولقد يسبق كما تساعد شاه للذبح وظل على صمته دون أن يفتح فمه، وبعد وقوع الظلم عليه وإجراء محاكمة له أخذ بعدها بعيداً يحدث عن نزوله، لقد حُرِم من الحياه، لقد ضرب، وكما يقول الرب لقد نال جزاء

أتام الآخرين لقد كان علامة العظمة المتباينة مع الأشرار والأغنياء بأنه لم يفعل أى فعل من أفعال العنف ولم يفتح فمه بكلمة وفى نفس الجزء الذى نقرأه من سفر أشعياء يقول "ولذلك فسوف أعطيه مكانة خاصة بين العظماء والكبراء لأنه قد ضحى بحياته ومات ونال جزاء الآثمين وحمل خطايا كثيرين وكان شفيعا للمذنبين فإذا ما تناولنا ما قرأناه فمن الممكن أن تدركوا العلاقة التى ذكرتها وبين ما فعله إبراهيم قبل ذلك وموقع الاجتياز الإلهى الذى ذكرناه قبل ذلك وهذا ما يقصد علينا كتاب العهد الجديد فى روايات مؤكدة لهذه الفكرة لقد روى كثير عن موت المسيح وأخبرنا عنه، ولقد تحدث المسيح أثناء حياته عن مماته وتحدث عن ذلك بصورة غير مباشرة.

وأنا أقر أننا من الممكن أن نحاور بعضنا البعض عن معنى ما قاله ولنرى معاً إحدى هذه المقولات فى إنجيل يوحنا إصحاح الثانى بعد ١٩.

"انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه" لقد قال ذلك يوحنا فى معرض حديثه عن جسد المسيح وأنا نجاهه فى ثلاثة مرات تتكرر فى إنجيل يوحنا أن المسيح يخبرنا عن فكرة رفعه، ما يرى يوحنا فهو على الصليب ولكن تعنى أنه رفع إلى السماء ونجد ولقب بلقب السيد.

فى إحدى المقولات التى تتحدث عن رفع المسيح أضيف ذلك التعليق الذى يقول: "لقد شاهد ذلك الطريقة الذى سيحدث بها هذه الطريقة التى يتحدث عنها هى طريقته موته.

فى الإصحاح العاشر من إنجيل يوحنا يقدم المسيح هذه المقولة التى تبعث الدهشة أن الله يصون كلماته ويحفظها هل يستطيع أحد أن يبدل كلمات الله.

يقول المسيح فى إنجيل يوحنا: "أنا الراعى الصالح" والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف، إنه لم يقل إن الراعى الصالح يمثل دور الذى يضحي من أجل خرافه.

ومثل هذه الكلمات العاطفية، بل قال الراعى جدير بهذا اللقب هو الذى يقدم بالفعل من أجل رعيته وهو فعلا الراعى الصالح وكرر ذلك ثلاث مرات فى عشر فقرات مع تركيزو على عبارة وأنا أضع نفسى عن الخراف.

ويضيف قائلاً: "لهذا يحبني أبى لأن أضع نفسى كى أخذها ثانية" إنه لم يقدم حياته لمجرد أن رقدت، إنه لم يموت مجرد موت إنه مات كى يبعث مرة أخرى بجسده.

ويتحدث المسيح فى إنجيل يوحنا عن إلقاء البذور على الأرض ولمجرد وقوعها على الأرض تبدو وكأنها قد ماتت، إنها تثمر بعد ذلك.

فإذا ما وضعنا ذلك فى سياقه إننا نراه مرة أخرى يتحدث عن فكرة رفعه وإذا كانت هناك أية صعوبات لكل هذه النصوص التى يكتبها بعض الفحوص فإن لدينا عدداً وفيراً من المقولات الأخرى مثلما ورد أن المسيح قد بدأ يخبرهم أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم ثانية، قد تحدث بوضوح عن حدوث هذا الأمر وهنا نجد هذه المقولة تعبر بوضوح عن هذه الفكرة وهى المسيح بعد قتله، وهنا نجد المبرر وعن أصحابه فلقد اعتقدوا أنهم رأوا روحاً أنهم كانوا غير مستعدين تماماً لرؤيته وأنه سوف يقوم من بين الموتى لم تخطر ببالهم تلك الفكرة، ولم يخطر ببالهم أن المسيح قد تحدث إليهم عن هذه الفكرة فى عدة مناسبات سابقة وبوضوح.

فى الإصحاح (٩) من إنجيل مرقس قال المسيح لهم: "إن ابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقدم فى اليوم الثالث" ولكن الأتباع فى ذلك الوقت لم يفهموا ما الذى يرمى إليه بقوله هذا ولقد خافوا أن يسألوا عن ذلك وهذه المقولة موجودة فى إنجيل مرقس الإصحاح ٥٩ والإصحاح ١٠.

ومرة أخرى عندما كان المسيح مع أتباعه قال لهم إن ابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأثم فيهزئون به ويجلدونه وبيصقون عليه، ويقتلونه.

وفى اليوم الثالث يقوم فى حالة ما إذا أراد بعض الحاضرين أن يدعموا الأفكار ويقولوا: إن المسيح يتحدث هنا عن ابن الإنسان وربما يقول أحدكم أمر تعبير ابن الإنسان يعنى مجرد إنسان كما جاء فى سفر حزقيال.

فدعونى أؤكد لكم أن تعبير ابن الإنسان مثله فى ذلك مثل كلمة روحانى وله العديد من المعانى المختلفة وليس له معنى واحد أو معنيان والعدل أن تعرف المعانى المختلفة والكلمات فى سياقها.

فى إحدى المناسبات قال المسيح "لا يصعد أحد إلى السماء وينزل منها حتى ولو كان ابن الإنسان".

إذن فابن الإنسان أياً كان، فهو لا يكون مجرد إنسان، ابن الإنسان الذى أنزل من السماء وليس رجلاً عاشراً امرأة وحملت وولدت، هناك شىء يتعلق بتلك التسمية.

وفى إنجيل يوحنا (٩) العدد ٢٥ هناك مقولة واضحة جداً "إن المسيح كان يتحدث إلى رجل أعمى وقد أعاد إليه بصره وسأله هل تؤمن بابن الإنسان، أجاب الرجل قائلاً: من هو يا سيد ليؤمن به، فقال له يسوع لقد رأيت والذى يتكلم معك هو" فمن الذى كان يتحدث معه، إنه المسيح، إذن فليس لنا أن نذهب بعيداً ونقوم بما يشبه صيد الأرناب من خلال نصوص أخرى لها دلالات فعندما يقول المسيح "إن ابن الإنسان سيقتل فلا داعى لأحد أن يقول لا تعرف من هو المقصود بلقب ابن الإنسان، ولقد استخدم المسيح هذا اللقب كواحد من الألقاب التى كانت له.

وأثر من ذلك فى إنجيل متى الإصحاح (٢٠) قال المسيح: "إن ابن الإنسان لن يُخدم ولكن سيخدم أو سيقدم حياته أو يقدم نفسه تضحية للبشر.

ربما يقول أحد إن الإنسان قد يقدم حياته خدمة للبشر وليس بالضرورة أن يُقتل إذا ما استطردها وتأملنا ذلك الذى حيث أثناء العشاء الربانى أو العشاء الأخير أو أى تسمية أخرى لهذا الحدث حين أخذ كأسا ودار وقال هو ذا العهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لأجل مغفرة الخطايا.

لقد اعترزم المسيح أن يقدم حياته غذاء للبشرية من خلال إراقه دمائه، لقد تحدث ديدات عن البستان وعن عملية شراء السيوف ووضع ثمانية رجال فى البستان وهنا أود أن أقول أن هذا افتراض أين قيل أنه وضع هؤلاء الرجال لحراسة الحديقة، إن النصوص لم يردبها مثل هذا الأمر، لكن الأمر يتعلق بهؤلاء الذين يقرأون ما بين السطور ويحملون النصوص مثل هذه الأمور.

ومن الطريف أن أعلم أن المسيح لم تكن لديه الرغبة فى الموت ولكن كان لديه الرغبة فى القتال أى الاستمرار فى العيش أن من خلال الصور والاستعارات فى كتاب العهد القديم ومن لغة الاستعارات والتشبيهات التى استخدمها المسيح وهذه اللغة الواضحة فى كثير من المقولات التى استخدمها المسيح وأيضا ما قال ما معناه: سوف يقصد على وسوف أصلب وسوف أقتل وأبعث من بين الموتى فى اليوم الثالث وهذا قد سجل فى متى ولوقا ومرقس ويوحنا إذن فهذا صحيح أو غير صحيح، هل هو الصלב CRUCIFIXION أو تقول أن الله قد أخفق؟

إن مستر ديدات ربما يأتى مرة أخرى إلى منصة الحديث ويقول: انظروا إلى كتبكم العديدة انظروا إلى تلك المعانى المختلفة انظروا إلى تلك المخطوطات العديدة انظروا إلى كل تلك الطبعات المختلفة إلى كل تلك الترجمات المختلفة.

أتمنى ألا تقعوا فى هذا الفخ، هناك العديد من الترجمات من القرآن، هل أستطيع ان أحضر لكم القرآن بالإنجليزية أعده عبد الله يوسف على وآخرون كثيرون.

ومن الممكن أن أشير إلى العديد من الترجمات التى تقول أشياء مختلفة ولكن ماذا يثبت ذلك، هذا الأمر لا يثبت شيئا فى واقع الأمر.

إن الأمر الذى يثبت بالحقيقة أن هذا الشخص الذى قام بالترجمة من العربية إلى الإنجليزية قد سمى النص بطريقة ما أو أن هؤلاء المترجمون قد اختلفوا فى سياق الفكرة الإنجليزية فاختاروا معنى بالإنجليزية غير المعنى العربى.

وبالمثل لا يستطيع أحد أن يقول هذه نسخة لترجمة مختلفة هذه هى النسخة المعدلة.

وتعالوا ننظر بعد ذلك إلى الاختلافات حقيقة إذا كان هناك ما يثبت شيئاً بالنسبة فإنه يثبت نفس الشيء بخصوص القرآن فإن بعض كلمات العهد الجديد تقول إن المسيح قد مات وأنه قام من بين الموتى وأنه عاش بعد ذلك هى الرسالة التى يقرأها كل الحواريين والكتب المختلفة التى ركز عليها الحواريون موجودة فى العهد الجديد هذا بالإضافة إلى ما حصلنا عليه من المصادر التاريخية فإن الصليب هو رمز منذ عهد المسيح البعيد لكل الطوائف المسيحية التى تعثر لها على أى أثر فى سجلات التاريخ.

إن التعبير عن الطقوس أو الشعائر المسيحية المعروفة منذ القدم ويطلق عليها المسيحيون ألفاظاً مختلفة بين الطوائف المتعددة ومن الجميع بطريقة أو بأخرى يتفقون أنه فى جوهرها من معانى الموت أو دفن وبعث المسيح هذه أمور ثابتة فى التاريخ على مدى تاريخ المسيحية كذلك مفهوم العشاء الربانى، والأسماء المختلفة لذلك الحدث هو فى ذلك مثل الصليب يحمل فى طياته الترميز أن المسيح مات بلحمه، أعطى دمه وعاد للحياة مرة أخرى.

ومن التقاليد التى يقوم بها الربانيون ويقولون من خلالها إن المسيح قد سُئِقَ ليلة عيد الفصح عند اليهود.

انظروا إلى تفسيرات بعض مفسرى القرآن الذين يقولون إنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن شبه لهم، إن تفسير هذا النص القرآنى دائماً ما يحمل الفكرة القائلة أن الرومان واليهود قد خدعوا، فى الحقيقة أنهم قد اعتقدوا أنهم صلبوا المسيح ولكن الحقيقة لم يصلبوه ولكنهم صلبوا رجلاً آخر ولكن من الذى خدعهم، أجل

كانوا حمقى أو أنه هناك تحرك من جانب الله لحماية نبيه حتى لو أن الله تحرك لحماية نبيه من هو ذلك الآله الذى يدرس ذلك الخداع، فإن الكثيرين من عالمنا وإذا تم خداعهم، هل مجرد جهلهم المطلق وإن الله هو الذى خدعهم، أو بتعبير آخر من الذى لم يُخدع إذن، إذا ما تحدثنا عن أمر الصلب هذا وموت المسيح، يبدو أن الجميع قد خدعوا، وأتينا نسأل مره أخرى ماذا حدث لله الذى هو مهمته أن يرسل رسالته إلى الإنسانية من خلال نبي مثل المسيح.

وبالتالى هناك إخفاق من البداية لله لأن الرومان فاليهود قد خدعوا والمسيحين أيضاً قد خدعوا.

وإذا كان الحواريون قد خدعوا فلماذا إذن الصلب والبعث والدفن ذلك يُعد أكثر من الخلاص إنه دم المسيح.

مستر ديدات أشار فى بداية كلمته إلى أمر الاختلاف الرئيسى بين المسيحيين والإسلام يتعلق بمفهوم الخطيئة.

الخطيئة الأولى لآدم وحواء وأن على الأقل نصف وستة تفسيرات فى الدوائر المسيحية لهذا الأمر.

ونسأل مره ثانية لماذا الصلب إذن نعود ونوضح الإجابة على هذا السؤال من خلال السياق التالى.

الصلب بطريقة أو بأخرى، إنها مسألة شرف الله.

ويقول سفر اللاويين فى العهد القديم "إذا نام الرجل مع أمه كأنه يجلب العار على أبيه أو يجب أن يُعدم، وإذا نام الرجل مع أخته فإنه يجلب العار على عائلته ويجب أن يُقتل.

إن الأحكام معروفة فى هذه الحالات والآن إذا ما أثرنا السؤال الخاص بالشرف والعار، وأنتم تعرفون عن الشرف.

إن العار يقتل صاحبه.

وفى كتاب صموئيل فى العهد القديم تبر أن أبناء إلاف قد جلبوا العار على أبيهم وأنهم سوف يقتلون لذلك وبعد قراءة الإصحاح نجد أنهم قد قتلوا.

وفى العهد الجديد نجد أن المسيح يذكر ما قاله النبى أشعيا لقومه أن هؤلاء الناس يكرموننى بشفاهم فقط ولكن قلوبهم بعيدة عنى.

إذن من الممكن إن نقول أنه ربما تظاهرنا بشفاهنا لتجنب فيه العار.

دعونا نسأل الآن من كيفيه معالجة الناس من موضوع العار:

أقول لكم أن الأمر ليس من خلال المراسيم، أنتم أيها المسلمون تذكرون ما يحدث فى بلادكم تذكرون تلك المشاهد التى تحدث فى مجتمعاتكم.

إذا ما نامت أخت أو بنت لكم خارجاً للمنزل أو قابلت على ناصية الطريق شاباً أو تحدثا معا أو مشيا معاً أو أمسك كل منهما بيد الآخر أو لمس كل منهما الآخر أو قاما بممارسة الجنس فقد ألحقوا العار بذويهم.

إذا جاءت هذه الفتاة معتذرة عن ذلك أتسامحونها، طبعاً لا، إذا جاءت هذه الفتاة، نادمة على ما اقترفت وقالت لأهلها وهى مليئة بالأسف والحزن، أبى، أمى، أسرتى، أنا آسفة لما فعلته، فيقولون لم فعلتِ هذا، أنتم تعرفون أكثر من ذلك.

إنكم تعرفون أنكم لم تزيلوا ذلك العار بمجرد أن يقول أحدكم أنا آسف ويقول الطرف الآخر دعك من هذا.

فما بالناس بشرف الله عندما يجلب العار على الله عندما أصلب ويجلبون العار على الله، الله الذى خلقنا ما الذى يمكن فعله الأمر يستلزم فقط أن نقول نحن أو أن الله يتدخل عند هذه النقطة بمعجزة المعجزات ويقول المسيح فى إنجيل يوحنا إصحاح ١٥ ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع نفسه لأجل أحبائه أنتم أحبائى، إذن فلقد أرسل الله المسيح كوسيط بيننا وبين الله، فهو ذلك الذى يتعامل مع موضوع العار

الذى جلبناه على الله من خلال مؤثر من أجلنا، ولقد مات الكثيرون من الرجال والنساء الذين جلبوا العار على أبيهم أو أخيتهم.

والقرآن يتحدث عن قضية إبراهيم الذى قدم ابنه تضحية نبيلة هذا ما قاله الله.

بعث عيسى ليفدينا ويزيل عنا الجزاء المستحق بما جلبنا من عار على الله.

من خلال تضحية نبيلة نتيجة لما اقترفناه من خطيئة فعىسى هنا يمثل تضحية نبيلة أخرى أن المسيح هو ذلك الوسيط بيننا وبين الله هو ذلك قام بدور الحماية أى هو الوسيط والشفيع هو الذى تلقى الصفعة بالنيابة عنا.

إذا كان ينبغى لنا أن نتلقى الصفعة وفى يوحنا الإصحاح ٥ يقول عيسى "لأن الآب لا يدين أحداً لقد أعطى كل الدين لابنه لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب، من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله.

إننى أقول لكم الليلة أن موضوع الصلب وقيام المسيح ينبغى أن يكون حقيقة، والا فجميعنا بلا أمل فلقد جلبنا العار وأسأنا إلى شرف الله.

فلماذا يموت واحد من أجل الآخرين؟ هل هذا معقول؟

- نعم.

أو هل هذا فوق المعقول نعم أيضاً؟

إن موضوع الصلب يُهم من أنه تحرك من جانب الله وهو تعبير عن حب الله للإنسان، إنه تعبير عن عدالة الله.

إن من خلال المسيح أظهر الله عدالته ورحمته فى معالجته لتمررنا والعار الذى جلبناه على اسمه المقدس.

لقد جاء المسيح ليكون الوسيط أى لمعالجة هذا الموقف وأصبح مخلصنا وتحمل الصفحة الموجهة إلينا ليتلقاها هو لقد قدم حياته لأصدقائه ولكل هؤلاء الناس الذين يعتمدون عليه لحد الثقة.

دعون أقدم بعض الأمور التي لم تسلط عليها الأضواء الليلية أن تمعنوا النظر فى الاختلافات الموجودة فى الإسلام إذن دعونى أقترح بعض الأمور لنناقشها الليلة:

١ - هل يعتمد على الإنجيل، هناك اختلافات فى الهجاء واختلافات فى التفسيرات والتراجم المختلفة ؟

٢ - هل يعتمد على الإنجيل لا لأمر القصص كتلك الموجودة فى المصادر الوثنية؟

ديدات قد يخرج من حقيبه بعض المقولات من الموسوعة الإنجيلية أو غيرها فما يفيد أن عملية الصلب وتفاصيلها هى إلا مجرد خداع، وأنا أقول لكم الليلة إنه لا يريد يفعل ذلك الليلة.

ألا يوجد آيات حذف من القرآن، ربما يقول أحدكم لا يوجد إذا كنتم تهزون رؤوسكم ما يفيد النفى.

أود أن أقول لكم إن هناك بعض الباحثين المسلمين ذكر أن ما حُذف يقرب من مائتين وخمسين آية من القرآن.

عليكم إذن أن تختلفوا مع باحثيكم.

- هل القرآن قصص من مصادر دقيقة، رواية القرآن لا يمكن إخضاع النقد، الكل يفهم ذلك.

إذا لم تكونوا غير راغبين فى إمكانية معالجة هذه النقاط التى أثارها بخصوص القرآن فليس من حقكم مناقشتها بخصوص الإنجيل.

ما أريد أن أقوله ببساطه هو أن التفكير المنطقي مطلوب وهى لا تهدف هذه الاختلافات فى النص اليونانى فى الإنجيل لا تثبت شيئاً سوى هذا الهجاء كما هو الحال فى القرآن.

- هل الأختلافات فى الترجمات الإنجليزية والأنرويتسية والفرنسية للقرآن ثبت شيئاً عن القرآن ولا شيئاً عن الإنجيل كل ما فى الأمر أن هناك متاعب تواجه المترجمين فى ترجماتهم.

السؤال الخاص ،

هل كل الآيات موجودة ؟

فى القرآن هناك مشكلة وهى أن كل الاختلافات التى وجدت عند جمع القرآن قد أحرقت تاريخكم يسجل هذا.

أما فى الإنجيل فكل الأختلافات مدونة فى هوامش النص اليونانى وهى كثيرة. وكيف يمكنكم تحديد ما هو أصلى عندكم إذا لم يكن لديكم ما تنظرون إليه لقد سجل التاريخ أن وجود اختلافات بين ما هو موجود وما أحرقت.

إن ما أريد ان أقوله أتمنى أن تفهموا ذلك على أنه ليس هجوماً على القرآن إنه كما فى المثل الإنجليزي أن ما ينطبق على X ينطبق على Y.

وما ينطبق على القرآن ينطبق أيضا على الإنجيل.

ومن منظور الكتاب المقدس أن عملية الصلب ليست فى الهجاء CRUCIFIXION.

وأن الأمر برد كما قال السيد ديدات باعتقاد وأنه خيال وإذا كان الأمر خيالاً، فإن الله الذى قال على المسيح هو أقوى الأنبياء وأقربهم إليه والذى حمل إنجيله إلى البشرية من فشل نعم قد فشل، فشل بشكل أو بآخر.

ومنذ عدة قرون منذ ستة قرون على الأقل لكن لم يفشل نهائياً عن وجهة نظركم إلى أن جاء محمد بالقرآن.

وانى أتساءل أى إله هذا الذى يمكث ستة قرون فى حالة من الفشل. وسأتوقف عند هذا الحد.

مدير الجلسة قائلاً: أحمد ديدات يتفضل لمدة عشر دقائق.

سيدى الرئيس أيها الأخوة لقد أرفق دكتور دوجلاس وابلا من الموضوعات المهمة أمامى .

ولست عن أى منها أتحدث فى هذه الدقائق، وترون لقد أثار عدداً من الموضوعات التى لا علاقة لها بموضوع المناظرة مثل أصالة الإنجيل، وهل يعتمد عليه أم لا ؟ وهذا أمر لا مجال لمناقشته الليلة.

غير أننا أقررنا لمعالجة ندوة مُستقلة مع الأخ " جيمس سواجارت " فى أكثر من ساعتين وتضمنت العديد من الأسئلة والأجوبة ولكن الأخ دوجلاس أطلق وابلا آخر من الموضوعات مثل الاختلافات الموجودة فى القرآن.

- فهل أتناول هذا الأمر فى تلك الدقائق القليلة ؟

وتحدث عن النسخ المختلفة والترجمات المختلفة للقرآن هل أتناول هذا الأمر؟

ما أريد أن أقوله فى هذه الدقائق لن تتسع لمثل هذه الموضوعات التى أثارها دكتور دوجلاس وسيكون ذلك إهداراً للوقت كما ترون قد أطلق وابلاً من الموضوعات أمامنا، لقد كانت له مقولات متناقضة كقوله إن المسيح كان حياً فى المقبرة ثلاثة أيام وثلاث ليال، إذا ما وفى الوقت نفسه قال: أنه بُعث وأنه شخص فريد إذا ما نظرت إليه من خلال خبرتى مع آلاف المسيحيين العالمية أن أحداً منهم لم يخبرنى أن المسيح كان حياً كلهم يخبروننى أنه كان ميتاً وكان على الصليب ثلاثة أيام وثلاث ليال ولكنه كان ميتاً فى المقبرة وفى اليوم الثالث بُعث ويرى أنه كان حياً.

وهذا بمثابة اللعب على الحبلين فى معرض حججه ليلفت أنظارنا.

وكلمة روحانى وروح أنا أتفق معه أن لهذه الكلمات معانى متعددة فكلمة روح فى الإنجيل ليس لها معنى واحد.

وتترجم أحيانا أنها الروح القدس عندى روح الله ويتحدث الإنجيل عن سبع أرواح، ومن المعروف أن المسيحيين ليس لديهم سبعة من الروح القدس ونعلم ذلك، فالمسيح يقول فى إنجيل القديس يوحنا: " إن من له عظام من الروح ومن له عظام من اللحم فهى من اللحم "

فهذا الذى ذكره لا يعنى ما كان يقوله المسيح فله معانى مختلفة فهذه الكلمة المتعلقة بالروح معانى مختلفة.

وعلى مستويات مختلفة لكن فى الوقت نفسه هو نفس الأسلوب.

-ولماذا لم يخبرنا دكتور دوجلاس عن المعانى المختلفة لكلمة ميت أو مات، أن لهذه الكلمات معانى كثيراً جداً فى الإنجيل ؟

إن كلمة ميت لا تعنى دائماً ميتاً وأحياناً تعنى أن الرجل أنفصل عن روحه.

ونجد فى سفر التكوين أن الله قد حذر آدم قائلاً: لا تأكل من فاكهة هذه الشجرة، فى يوم تأكل منها فسوف تموت ومع ذلك عاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة ولذا فأخواننا علماء المسيحية لهم طرق يخرجون منها من المآزق فيقولون لا هذا موت روحانى ولكن بدنياً عاش ٩٢٠ سنة وأنا أتفق معهم ولكن لماذا لا نستخدم هذه الطريقة فى تفسير موت المسيح.

فأنت تتحدث عن الابن الضال فى وعظك وفى طريقك فالابن الضال هو الابن الذى تاه من أبيه، ذهب إلى أرض غريبة والتقى بجماعة من الأشرار وقرر أن يعود وعاد بالفعل.

افتحوا كتبكم، افتحوا هذه الكتب فنجد أن المسيح وهو على الصليب من المفترض أنه صرخ بصوت عظيم قائلاً ربى لماذا تركتني؟ لماذا تخليت عني، ما معنى التخلي هنا، إن الله تخلى عن آدم فالتخلى عنه هذا يعنى الموت.

إن المسيح نفسه يعترف بكلماته وأنه انفصل عن الله فهذا موت، موت روحانى ولكن الموت الذى تتحدثون عنه هو الفيزيقي الذى يكون قد قضى نحبه وفاضت روحه عن جسده وإذا لم يحدث مثل هذا الموت.

فهو كان حيا لمدة ثلاثة أيام وفى المعجزة التى تتحدث عنها المسيح معجزة يونان، ليست المعجزة هى المشكلة ولكنه أصبح مقبوراً لمدة ثلاثة أيام.

- فما هو وجه الإعجاز فى هذا الأمر؟

المعجزة أن يكون الرجل قد مات وتوقع ذلك فإذا لم يموت فهذه هى المعجزة.

وطبقاً للعقيدة المسيحية فإن المسيح كان ميتاً لثلاثة أيام وثلاث ليالٍ وبالتالي لم يحقق ما تنبأ به.

وما معنى كلمة الصلب، الكلمة تعنى التعليق على الصليب فإذا ما وضع شخص على الصليب ولدينا منها من الصحافة الفلبينية أن ثلاثة عشر فلبينياً قد قاموا بوضع أنفسهم على الصليب مقلدين المسيح فى ذلك، ثلاثة عشر فلبينياً، وهناك أعداد كبيرة منهم يقومون بفعل ذلك الشئ فى أعياد الفصح كل عام.

وأقول لكم باختصار أن لدينا العديد من الأسباب التى تدعون إلى القول بأن المسيح لم يصلب طبقاً لنصوصكم.

فى سفر أعمال الرسل نقرأ أنه أعطى أقصد فيما يتعلق بالصلب أعطى عدة إثباتات مقنعة أنه كان حياً لقد أعطى إثباتات مقنعة، نعم مقنعة أنه كان حياً.

ولقد شهد العديد من الجروليين بأنه حى ولكنهم لم يصدقوهم أنه كان حياً ولم يبعث لأنه كان حياً مرة أخرى.

ولقد كان هناك من ذهب إلى الفرق العليا حيث كان العشاء الأخير وخرجوا بعد لقائه بالمسيح ليؤكدوا أنهم قابلوا المسيح وأنه كان حيا ولم يصدق أحد.

أخبر توماس أن المسيح حي ولكن أحد لم يصدق، إنه لموقف مدهش حقاً أنكم تقرأون كل هذه النصوص بلفتكم الأم والكلمة هي حي، حي ولم يبعث.

وتشابه ما بين المعنيين بين حي وبعث وأن كلمة حي تعنى لو كان الروح القدس لا يُعرف كلمة ببعث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الأسئلة والأجوبة

الأسئلة والإجابة

السيد دوجلاس لقد قلتم إن كلمات الله لا تُبدّل وأنتى أوؤمن بأن الله سيحفظ كلماته فكيف تفسرون تلك الأجزاء المحذوفة والتعريفات الموجودة من الإنجيل. على سبيل المثال نجد كتاب اللاويين فقرات تنهى الناس عن أكل اللحم غير المذبح قد حذفت، إنه من الممكن إثبات أن القرآن لا يزال فى شكله الذى نزل به، فما هو الدليل لديكم بأن الإنجيل لم يَحرف ولم يتغير.

الدكتور دوجلاس أمام المنصة ،

كما ذكر السيد ديدات ممكن أن يأخذ كل منا ليلة كاملة للمناقشة ولكن فيم يتعلق بالدليل أن الإنجيل لم يتغير فإن الدليل يكمن بوجود العديد من المخطوطات الإنجيلية فمثله فى مختلف العصور وبعض هذه المخطوطات قديم جداً وينتمى إلى ثقافات وأماكن مختلفة.

ولقد أشرنا فى سؤالك ما جاء فى سفر اللاويين، أنتى مندهش أنك لم تنظر أولاً إلى ذلك الجزء فى يوحنا ٨ أو نهاية مرقس ١٦ حيث نجد فى العديد من الترجمات الإنجليزية، تلك الحواشى التى تفيد القول بأن هذه الفقرات ليست موجودة فى المخطوطات القديمة ولا بد أن ننظر لكل هذه الأمور معاً ونقارنها ببعضها البعض من حيث الزمن والمصدر.

(تصفيق حاد من الجمهور)

مدير الجلسة ،

السيد ديدات عندما أحيا المسيح اليعازر من الموت أو الآخرين الذين أحياهم هل تمت روحنتهم تحدث بولس عن البعث بما يفيد ذلك.

السيد ديدات مجيباً على السؤال: كما ترون أن الفرق بين البعث وإحياء الموتى من موت ظاهري هو أمر واضح حينما نبعث المسيح فإن هذا يعنى أنه لا يزال يمشى فى الأرض وربما نجده معنا هنا لأن الأسفار المقدسة تخبرنا بأنه لا يوجد إنسان يموت مرتين ولذلك أين هو الآن، فإذا ما تم بعثه فإنه قد تمت روحنته وذهب إلى السماء.

ولكن هذا لم يحدث لعيسى، فلقد مشى بين الناس وعاش بينهم وعاد إلى المنزل وتناول الطعام ولذلك فما حدث له لم يكن بعثاً إنما كان إحياء من موت ظاهري لأن المعنى الحقيقي لكلمة البعث هو ذلك الذى يحدث يوم القيامة فقط أتمنى ما يكون ذلك ما يجيب على السؤال.

مدير الجلسة ،

دكتور دوجلاس لماذا، أو ما هو الفرق بين العهدين القديم والجديد ألا يجب أن يكون كتاباً واحداً كالقرآن ؟

دكتور دوجلاس مجيباً على السؤال:

إنهما بمثابة كتاب واحد كالقرآن أن العهد القديم هو كلمة الله التى أنزلت على موسى للشعب اليهودى.

بكل طوائف وأقاليمه، ولقد أشار العهد القديم إلى مجيء المسيح ولكنه الاختلافات توجد فقط فى بعض الأسفار القانونية وهذا يرجع إلى أن معالجة الله لأمر اليهود جاءت من قديم وهذا يختلف عن معالجة الله لأمر الناس فى زمن المسيح.

أن الكتابية هي كتاب واحد كلا هي من عند الله فكل منهما يسجل أفعال الله وأوحى الله به إلى أن حدث الفعل الأعظم وهو المتجسد فيما أنزله الله فى شخص المسيح ومن خلال موته وبعثته ولعلنى أقول ببساطة أن الأمر واضح جداً.

مدير الجلسة :

الأخ العزيز ديدات هل تفضلتم بتوضيح سوء فهم المسيحيين وهى أن المسيح لم يُصلب ولم يقتل على الصليب ولكن الأمر قد بدأ وكأن المسيح كان هناك.

السيد ديدات مجيباً لقد قام الدكتور دوجلاس بتوضيح ذلك لقد اتهمنى بالقراءة فيما بين السطور أو تحميل النصوص ما لا تحتمله وأنا لا أرى أنه فهم ذلك فقط ولكن فهم أكثر من ذلك وكما ترون عما قد ذكره القرآن فيما يتعلق باتباع الظن بأنهم لا يتبعون سوى نوع من الخيال.

افترى ذلك فلقد شُبّه لهم وهى كلمة لا تعنى تم استبداله فلقد قال الدكتور، لقد تم استبدال المسيح، أن القرآن لم يقل شيئاً من هذا القبيل وهنا أتساءل هل يعرف الدكتور العربية إننى متأكد أنه يعرف العربية، فلقد أمضى فتره من الوقت فى الشرق الأوسط.

فإذا كان الأمر كذلك فإنه يستطيع أن يأتى لنا بما يفيد ذلك من القرآن فسيكون ذلك شيئاً إن كتابكم يقول أن الروح ليس لها لحم وعظام، ليس لها روح أى ليست شيئاً ماذا يعنى ذلك فى لغتكم الإنجليزى؟

ولكن عندما سألت ذلك لأحد المتحدثين بالإنجليزية أجاب إذا كنت من لحم وعظام إننى لست روحاً وعندما سألت ذات السؤال لأحد المتحدثين أجاب ذات الإجابة وكذلك الحال فى كل اللغات، الجميع يتفق أن الروح ليس لها لحم أو عظام، وأن المعنى واضح.

والآن عليك أن تخبرنى بذلك ولكن ذلك الرجل قال لى هل تعرف أشرح لغتى
يقول الرجل أنه ليس له لحم أو عظام وأحياناً ما نقول غير المتحدثين بالإنجليزية ما
يثبت ذلك أننا نتحدث بطريقة متناقضة فنقول أبطيء SLOW DAWN فهى تعبر
عن أسلوب متناقض فيقال SLOWOP كذلك عندما نقول بالإنجليزية انتبه LOOK
OUT المعنى الحرص انظر إلى الخارج ولكن دكتور دو جلاس أخبر هؤلاء الناس أنه
فى لغة الإنجليزية عندما نقول إن الروح ليس لها لحم أو عظام فإن ذلك يعنى أن
لها لحماً وعظاماً.

(تصفيق من الجمهور)

دكتور دوجلاس إننا نسمع من وقت لآخر أن حدوث تغيير فى الإنجيل وكان هذا بفعل علمائكم ولقد نتج عن ذلك نسخ مختلفة، فأى هذه النسخ ترون أنها الأفضل وإذا كنتم تعتقدون أن الإنجيل لم يتغير هل تفضلتم بإحالة السؤال إلى السيد ديدات.

(ضحك من السيد ديدات والدكتور دوجلاس يضحك)

الدكتور دوجلاس ويقول حسن حسن أنا سوف أحيل هذا الموضوع إلى ديدات. لأنه من الواضح أنه يشعر أن الإنجيل قد تغير ولذلك سوف تتناول هذا الأمر أعتقد أن الإنجيل لم يتغير.

السؤال الخاص أى نسخة ترى أنها الأفضل، وتدركون عندما تتحدثون عن النسخة أنكم تتحدثون عن الواقع عن الترجمة الإنجليزية أو الفرنسية وأنا أقترح إذا كنتم تسألون عن أفضل نسخة تمثل بدقة النص اليونانى للعهد الجديد أنا أسالكم ولكن أفضل نسخة للقرآن هل نسخه "سيوث" هل تعرفون هذه الترجمات هل تعرفون هذه النسخ بعضكم يعرف عنها والبعض الآخر لا.

وربما تقولون إن أفضل تلك التى يكون فيها النص العربى ملازما للنص الإنجليزى ومن هنا فإنى أقول لكم إن هذه هى النسخة الأفضل وهذه (ويرفع يده بنسخة من العهد الجديد).

وهذه هى النسخة التى بها جميع للمخطوطات اليونانية وكل الأسئلة التى لديكم إجابات لها فى الأسفل فى الحواشى.

وهذه المخطوطات لم تحرق ولم يخفها أحد لم تفقد والآن أتذكر أن السيد ديدات قد يتحدث إلى مناسبة سابقة وقال إن المسيحيين يغيرون الإنجيل لقد كان القول فى إنجيل يوحنا (٣) وهكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه المولود له واليوم

تم حذف كلمة المولود له وسوف يشير إليها في نسخة الملك جيمس وأنها لم تكن في
النسخة المتفق عليها المعروفة بـ R.S.V

(تصفيق حار)

دخل ديدات بدلاً من الدكتور دوجلاس قائلاً:

دعوني أصحح ما قاله دكتور دوجلاس إن الأختلاف بين كلمة نسخة وكلمة ترجمة
يكمن في أن هؤلاء المبشرين المسيحيين يحاولون اقتناعنا نحن المسلمين أن كلمة نسخة
VERSION وكلمة ترجمة TRANSLATION لهما نفس المعنى.

فديكم في نسخة الروم الكاثوليك للإنجيل والتي يطلق عليها نسخة (روى) هذه
النسخة تحتوى على ٧٢ سفراً وهي الأسفار التي يؤمن بها المسيحيون الكاثوليك.

أما البروتستانت يؤمنون بنسخة الملك جيمس وهذه النسخة بها ٩٦ سفراً أى
تنقص سبعة أسفار عن نسخة الكاثوليك انظروا أن الأمر هنا لا يتعلق بالترجمة بل
يتعلق باختيار الكلمات فعندما يقول المسلمون هذه ترجمة القرآن فهي فعلاً مجرد
ترجمة مثل ترجمة يوسف على أو دكتور محسن خام أو أبو الأعلى المودودي هذه كلها
ترجمات والاختلاف فقط في اختيار الكلمات والترادفات، إذن فهذا الأمر مجرد
ترجمات.

ولكن عندما يتم حذف سبعة أسفار من كتاب الله، أسفار غير شرعية وبتعبير
الأخ سواجارت لقد وصف علماءكم الأسفار السبعة بتعبير أبو كريفا وعندما أسأل
عن معناها يقولون إنه تعبير فنى معناها أسفار مشكوك فى مصدرها أى أنها ليست
كلمات الله.

إن دكتور دوجلاس كروتستانتي فإنه لا يقبل الأسفار السبعة ككلام من عند الله،
وإذا فعلت ستصبح كاثوليكية.

(ضحك من الجمهور)

ثم يقال إن نسخة ومراجعة على النصوص اليونانية هي نسخة الـ R.S.V هذا ما يقوله باحثوكم ولقد راجع هذه النسخة ٣٢ من الباحثين تساندهم ٥٢ هيئة مستجيبة وضع أن نسخة الملك جيمس هي النسخة الإصح ولكن بها عيوب جسيمة وقد حذفوا منها الكثير مثل جملة "الذي أنجبه"

ولقد استشهد يا دكتور بالنصوص اليونانية وأنا لا أعرف اليونانية ولكن الثالث المقدس الركن الأساسى للمسيحيين، وهى المشكلة أن مفهوم الآله عندكم هو هؤلاء الثلاثة الآب والابن والروح القدس.

وتقرأ فى الإنجيل بين أيديكم فى رسالة يوحنا الأولى (٧:٥) فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهم الثلاثة هم واحدة وقد حذفت هذه الجملة من النسخة المتفق عليها باعتبارها فريق وهذا ما قام به، باحثوكم وقد حذفت هذه الفقرة باعتبارها مدسوسة.

وأيضاً نسأله رفع عيسى فى السماء والإنجيل الوحيد الذى ذكر ذلك إنجيل مرقس إصحاح ١٦، ولوقا ٢٤ وحذفت الفقرات باعتبارها مدسوسة، وهذه نسخة ما بعد الحذف.

(تصفيق حاد ومن الحضور)

مدير الجلسة ،

دكتور دوجلاس:

هل تؤمن بأن العهد القديم هو كل كلمة الله، إذا كانت إجابتك بنعم، فهل تقول أن المسيح قد صلب حتى قتل؟

يجيب الدكتور:

أؤمن أن العهد القديم هو كلمة الله ولكن أرى أن هذا السؤال لم يكن ينبغي أن يسأل.

والشق الثاني من السؤال إذا كان المسيح قد لعن وصلب هل إجابتك بنعم؟

لأنه شتى وقتل كما يقول العهد القديم، إن العهد الجديد يقول بكل تأكيد إن المسيح قد صلب وشنق.

وعندما لعن أقول نعم فلقد أصبح ملعوناً من أجلك ملعون كل من علق على خشبة" وأن أخذ لعنة الخطيئة وعقابها أعنى أنه يأتي المسيحي ويقول اللعنة على المسيح.

وأنا أقول، أنا مسيحي إن المسيح حمل عنى لعنة الخطايا، واليهود نظروا إلى المسيح كلمنة.

إذا كان المسيح قد وضع لأتباعه أنه لم يمّت فلماذا كانوا يقولون في وعظهم إنه مات وما يزالون على هذا الأمر في تراتيلهم.

لم أقرأ في النصوص أنهم بدأوا الوعظة بذلك، أنما كانوا يقولون إنه مات وذلك كرد الفعل أن الرجل قد قتل على الصليب وهذه هي خبرتهم كونهم شهود اثبات.

فيما يتعلق بهذا الحدث وعندما جاءهم المسيح أوضح أنه حي وأنه نفس المسيح الذي عرفوه من قبل وكان يأكل السمك المشوى وأقراص العسل يذهب ويسافر معهم أن الرجل حي، وتصوروا أنه قد مات ولكنه لم يمّت وأن الله قد أنقذه أم أنهم كانوا يرددون فكرة تكفير عن خطايا البشرية فإن هذه الفكرة لم ترد لي ولم تكن حقيقة ببساطة.

وجد أن موسى الله العلى القدير لأن الله يقول في الإنجيل "إن الروح الذى تركته الخطيئة فهذا هو قانون الله".

أن الله لا يأخذ إنساناً بريئاً ليدفع ثمن خطيئة المذنب فهذا ضد عدالة الله ولقد كان الدكتور يتحدث عن عدالة الله ورحمة الله وأن أسأل وأى نوع من الرحمة هذه كما لم يعاقب مرتكب الخطيئة على خطاياها وبالتالي يأخذ الله ابنه ليصلب ماذا أسمى ذلك الحب هل تسمى ذلك حباً، هل قتل رجلاً بريئاً يعتبر حياً.

ومن يقتل ابنه البريء أنه لأمر مدهش حقا أنه يعفو عن الخطايا من عنده أنه الله حبه يغفر الذنوب فإنه لا يسألكم عن مقابل كالتم والخراف والماعز ولا يسألكم أن تضحو بابنه ولكنه يقول إننى أغفل الخطايا دون مقابل.

وهنا يقول المسيح وليس معنى من لم يحمل صليبه ويتبعنى "احملو صليبكم واتبعونى" أى احمل مسئوليتى على كطفى.

وقال المسيح لاتباعه إذا كانوا يريدون أن يكونوا أفضل فليتبعوه والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد دوجلاس هذا السؤال لك يدعى المسيحيون أن المسيح هو الله والثاني هل ادعى المسيح أنه الله؟ هل قال أنا الله؟ هل قال لأتباعه اعبدون؟

قال الدكتور أود أولاً أن أتوجه للسيد ديدات عن الأتباع ووعظهم الذي ذكره بخصوص موت المسيح فإنه سجل في الكتاب المقدس أنهم عند قيامهم بالوعظ بعد عشرة أيام من رفع المسيح إلى السماء حل الروح القدس.

وأول مرة يقومون فيها بالوعظ قالوا: اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد برهن لكم قبل الله بعجائب وهذا أخذتموه وسلمتموه وبأيدى آثمة صلبتموه ولكن الله أقامه من بين الموتى.

وفي هذه اللحظات التي كان الأتباع يزاولون الوعظ فيها حُلم المسيح وقُتل وترك مصيره إلى بيلاطس وأنكم الله أقامه من بين الموتى أن كانوا يلقون مواعظهم ويسألوه هل كانوا على صواب أو على خطأ أو أن شيئاً غريباً قد حدث أو هل المسيح ادعى أنه الله ما تريدون أن تعرفوا هل قال ذلك بلسانه، إذا كنتم تقصدون أنه قال أقول لكم إن الله لن تجدوا مثل هذا الكلام ولكن في الوقت الذي تمت فيه محاكمة المسيح أمام السلطات اليهودية قالوا له أخبرنا هل أنت ابن المبارك، ومن هو المبارك مريم، الله، وعندئذ قال المسيح أنا هو ، فقالوا له ماذا؟

وقالوا نحن لا نتخلى عنه لتثبت أنه كفر فليمت إذن الكفر هو أن يدعى الإنسان.

واني أقول إن المسيح قال إنه الله ثلاث مرات في إنجيل يوحنا فلقد قال:

"لأنكم إن لم تؤمنوا أنى هو فستموتون فى خطاياكم. فقبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"

وأخذوا حجارة ليرجموه لقوله هذا ولماذا كان هذا اتجاههم تجاه هذه اللغة التي قالها المسيح الأمر يرجع إلى العهد القديم حيث ذكر فيه الله أنه هو.

وهنا نقول إن المسيح ادعى أنه الله ودعى أتباع أن آمنوا به ولكن لم يقل لأتباع "المبدوني" أقول لا لم يقل هذه الكلمات.

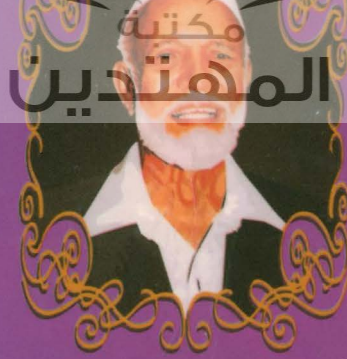
الفهرست

- مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس د / فلوريد كلارك ٥
- هل عيسى الرب؟ مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس، أنيس شوروش ٤٧
- هل الإنجيل كلمة الله؟ مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس، جيمي سواجارت ٩٥
- مناظرة الشيخ أحمد ديدات ود / روبرت دو جلاس ١٦١



أحدثات
al-maktabeh

www.al-maktabeh.com



- مناظرة مع القس د. فلوريد كلارك
- مناظرة مع القس أنيس شوروش
- مناظرة مع القس جيمي سواجارت
- مناظرة مع د. روبرت دوغلاس



مكتبة النافذة

مكتبة المصنفين الإسلامية